منشورات ضفاف
DIFAF PUBLISHING

مكتبة الفنون والآداب

إبراهيم الشّملان

مهارات الحياة

اقتحام الأسوار واكتشاف الأسرار

قصص ومواقف وحكم ومهارات لتكون شخصية نادرة تقتحم الحياة بقوة وتسعى للمجد وتترك أثرا خلفها

تطوير ذاتي

DIFAF PUBLISHING

مهارات الحياة

اقتحام الأسوار واكتشاف الأسرار

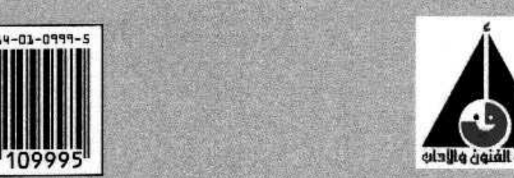
إبراهيم الشّملان

إن كتابي بين أيديكم وأمام متصفح عقولكم بارك الله فيها ورزقني وإياكم فهما عظيما، إن وجدتم في صفحاته (عيبا) فادعوا لي بالهداية والتحقيق وإن وجدتم فيه خيرا فإني لما أنعم الله علي من خير وفضل فقير، لقد فكرت بذلك كثيرا فقلت: إننا مهما بلغنا من الفضل والخير فإننا بأمس الحاجة إلى الله وهذا من كمال العبادة أن تدرك معنى الحاجة إلى الله، وأن تفهم حقيقة ضعفك مهما قويت.

وأفضل ما أكتب عنه هو الحكمة في الحياة فإن من رزقه الله الحكمة رفع بذلك قدره وقويت حجته وإن الجميع يحتاج إلى الحكمة فالصغير والكبير والرجل والمرأة (جميعهم) إذا لم يكتسبوا الحكمة لم يسعدوا، ولم يستعدوا لمواجهة هذه الحياة.

وفي القرآن الكريم ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ ٢٦٩ البقرة وفي القرآن أيضا ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (١٢) لقمان.

لقد رأيت أن أكثر الكتب مبيعا -من كتب الآدميين- كتب الحكمة والعقل وتطوير الذات والسبب أن كل واحد يسعى ليكون ذكيا أو فاهما أو حكيما، علماً بأن الحكيم من يوصل إليك العلم والفكر بطريقة يفهمها الجاهل قبل العاقل والصغير قبل الكبير وأنا أكتب هذا الكلام لأني أعلم علم اليقين أن (الغموض بإصدار الفكر للغير نوع من السخرية بهم) ولقد حثّنا الإسلام أن نسعى بالخير لكل الناس ،وفي قصص السلف ما يؤيد كلامي فارجعوا إليها إن أردتم .



ISBN: 978-614-01-0999-5
9 786140 109995

مكتبة الفنون والآداب

منشورات ضفاف
DIFAF PUBLISHING
editions.difaf@gmail.com

مهارات الحياة

اقتحام الأسوار واكتشاف الأسرار

قصص ومواقف وحكم ومهارات لتكوّن شخصية نادرة
تقتحم الحياة بقوة وتسعى للمجد وتترك أثرا خلفها

إبراهيم الشّملان

مهارات الحياة

اقتحام الأسوار واكتشاف الأسرار

قصص ومواقف وحكم ومهارات لنكوّن شخصية نادرة
تقتحم الحياة بقوة وتسعى للمجد وتترك أثرا خلفها



منشورات ضفاف
DIFAF PUBLISHING

الطبعة الأولى

1434 هـ - 2013 م

ردمك 978-614-01-0999-5



مكتبة الفنون والاداب للطباعة والنشر والتوزيع
العراق/البصرة/العشار - شارع الكمارك
هاتف: 07802378788 -07707072257
البريد الإلكتروني: art_lit10@yahoo.com

منشورات ضفاف
DIFAF PUBLISHING
هاتف الرياض: 966509337722+
هاتف بيروت: 9613223227+
editions.difaf@gmail.com

أعوذ بالله من الشّيطان الرجيم

﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُو الأَلْبَابِ﴾

(سورة البقرة: 269)

"إنك في بعض الأحيان تعيش تخيلات سخيفة فتارة تتمارض وتتخيل أنك مصاب بمرض ما وتارة أخرى تظن أنك لا تستطيع فعل شيء لأنك فاشل وتارة أخرى تقلق لأشياء لم تقع أو أشياء غيبية لا تعرف عنها فإذا أردت أن تعيش حياة سعيدة خالية من القلق لاتكن جادًا مع نفسك في كل الأوقات واسخر منها واضحك عندما تصل لحقيقة عدم وجودها وكم قلقنا على أشياء وجعلناها كبيرة وفي النهاية وجدنا أنها مجرد أوهام خلقناها بأنفسنا"

المحتويات

المقدمة

الحمد لله الذي أنشأ وخلق، وبارك ورزق، وتفضل على الإنسان وخلقه من علق أحمده حمدا طيّبا مباركا فيه، خلق الماء والثرى وأبدع كل شيء وبرا ﴿**لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى * وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى * اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى**﴾ (سورة طه: 6-8) وأصلِّي وأسَلِّم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الذين انتَشَرَ فضلُهُمْ في الوَرَى، وسَلَّمَ تسليماً.

أما بعد: فإن كتابي بين أيديكم وأمام متصفح عقولكم بارك الله فيها ورزقني وإياكم فهما عظيما، إن وجدتم في صفحاته (عيبا) فادعوا لي بالهداية والتحقيق وإن وجدتم فيه خيرا فإني لما أنعم الله علي من خير وفضل فقير، لقد فكّرت بذلك كثيرا فقلت: إننا مهما بلغنا من الفضل والخير فإننا بأمس الحاجة إلى الله وهذا من كمال العبادة أن تدرك معنى الحاجة إلى الله، وأن تفهم حقيقة ضعفك مهما قويت.

وأفضل ما أكتب عنه هو الحكمة في الحياة فإن من رزقه الله الحكمة رفع بذلك قدره وقويت حجته وإن الجميع يحتاج إلى الحكمة فالصغير والكبير والرجل والمرأة (جميعهم) إذا لم يكتسبوا الحكمة لم يسعدوا، ولم يستعدوا لمواجهة هذه الحياة.

وفي القرآن الكريم ﴿**يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُو الأَلْبَابِ**﴾ (سورة البقرة: 269) (وفي القرآن أيضا) ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ**﴾ (سورة لقمان: 12).

لقد رأيت أن أكثر الكتب مبيعا -من كتب الآدميين- كتب الحكمة والعقل وتطوير الذات والسبب أن كل واحد يسعى ليكون ذكيا أو فاهما أو حكيما، علماً بأن الحكيم من يوصل إليك العلم والفكر بطريقة يفهمها الجاهل قبل العاقل والصغير قبل الكبير وأنا أكتب هذا الكلام لأني أعلم علم اليقين أن (الغموض

بإصدار الفكر للغير نوع من السخرية بهم) ولقد حثّنا الإسلام أن نسعى بالخير لكل الناس، وفي قصص السلف ما يؤيد كلامي فارجعوا إليها إن أردتم.

وفي هذا ذكرت أن شيخا كان إذا خرج إلى مكان واشترى شيئا لم ينس جيرانه من نصيبهم وخاصة في المأكولات التي نادرا ما يأكلها الناس، وبلغ من حبه للناس أن يساعدهم في كل أمورهم ويبذل لهم النصيحة بصدق ولم يتصنع ذلك لأننا نرى حبه للناس وبذله للخير في عينيه، فمالنا لا نفعل كما فعل ونصنع كما صنع إن بذل الخير هو سبب النجاح في الحياة والقبول، وما رأيت حسودا أو بخيلا قد حظي بحب جيرانه أو أصحابه فهل توافقني أيها الكريم؟

وإن الناس قد اختلفوا فما عادت الأرواح كالسابق، أظنها قد تغيرت لكني أرجوا أن تعود إلى عهدها القديم، ببركة تقدير الله عز وجل ولقد زرت مدينة من المدن في سنة مضت، كنت أتفاجأ كثيرا لأنني إذا ألقيت التحية على أحدهم نظر إلي نظرة المتعجب وإنّ واحدا من الذين رفعت لهم يدي بالسلام أوقفني وقال لي ماذا تريد؟ قلت له لا أريد شيئا إنما هو السلام، فقال لي أعتذر إليك ولكننا اعتدنا أن من يسلّم علينا يريد منا شيئا كسؤال أو استفسار أو ما شابه.

إنها حياة المدن بينما كنا في الريف لا نتوقف عن السلام في كل مكان وزمان ومن مرّ بجانبنا ولم يسلّم ذهبنا إلى جاره أو إلى أحد معارفه وسألناه ما بال فلان لا يسلّم علينا وبلهجتنا البسيطة نقول (هو زعلان منا..).

ولهذا كتبت هذا الكتاب وكان هدفي هو مهارات الحياة والبحث عن الحكمة بين الحروف واستعادة أمجاد أمتنا وعروبتنا ولكي أحرك هذه المعادن فيزول عنها الصدأ، وهي في ناظري أشد بريقا من الماس إذا غُذّي بضوء الشمس.

وأترككم الآن مع كتابي **(مهارات الحياة واقتحام الأسوار واكتشاف الاسرار)** وأرجوا من الله تعالى أن يكتب لي فيه قبولا واسعا وبركة وأن يهدي به قلوب العباد، والحمد لله رب العالمين.

كتبه

إبراهيم الشّملان

(كاتب يحب الأدب ويمزج بينه وبين فقه الحياة
ليجعل منه علما عمليا ويحقق الغاية المرجوّة منهما)

حياة: الثقة بالنفس

وأوّل ما نبدأ به في هذه الحياة هي الثقة بالنفس، حتى لو رأيت الجميع لا يثقون بك ثق بنفسك، وإن رأيت أنه لا قيمة لذاتك عند الناس ثق بنفسك، ألا تظن أن المتسوّل على سوء سمعته قد وثق بنفسه أكثر منك، نعم حتى المتسوّل يستطيع التمثيل أمام الناس وكأنه مريض أو محتاج، ويثق بنفسه ليجني بعض المال وسواء كان بحاجة أم لا إنما المهم أنه علّق آماله على ثقته، ونجح الكثير منهم في ذلك ثم إنك إذا لم تثق بنفسك لن تستطيع أن تعيش حياة السعداء.

ويبدأ طريق التغيير من النفس أوّلا وهذا ارتباط عظيم ذكره الله في القران الكريم وهو خالق النفس ويعلم ماهيتها وما تحتاج إليه فقال: ﴿... **إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ**...﴾ (سورة الرعد: 11).

فلا يتغير أحد إلا إذا غيّر ما في نفسه، واسأل نفسك أيها القارئ العزيز: إذا لم أثق بنفسي من الذي سيثق فيها؟؟

حياة: قصة طفولتك

سأقص عليك قصة طفولتك، لعلك تستعيد الثقة بنفسك عند ولادتك وبعد أن استنشقت هواء الحياة وكان الفطام، كلّما مرّ عليك أحدهم رفعت يديك إليه، ألا تظن أنك تريد السمو والرفعة، لقد أردت أن تنهض وتمشي وتقف على قدميك، حتى يتسنى لك رؤية الحياة، ثم صرت تستكشف يمينا وشمالا كل ما تراه من حولك، وترفع نظرك إلى السماء، لقد كنت تثق بنفسك وتتمنى أن تقوم بأعمالك الحرة، والسؤال الذي سيخطر في بالك الآن: من تسبب في عدم ثقتك، من نزع منك الثقة بنفسك؟ إنهم البشر، لقد نزعوها منك غير متعمدين بل إن

تثبيط البشر لا يكاد ينتهي، إن قمت قالوا لك أتظل واقفا؟ وإن جلست قالوا لك أتظل جالسا، وحتى إن مشيت سيقولون لك أتظل ماشيا؟.

لقد كنت من محبي المشي، فمنذ الصباح الباكر كنت أجمع شمل نفسي وأخرج من مكان إلى آخر وكان بعضهم يسخر مني لأني أمشي كثيرا وعندها قلت سأجلس في بيتي ولن أخرج إلا لصلاة أو حاجة فلما التقيت ببعضهم بعد فترة قالوا لي ولماذا تحبس نفسك ولا تخرج، أدركت حينها أن الناس يسببون لنا الاحباط كما نسببه لغيرنا نحن أيضا، ولن نرضي أحدا من العالمين مهما صنعنا، ولهذا ثق بنفسك ولا تهتم بآرائهم.

حياة: كيف نجحوا وارتفعوا

راودني هذا السؤال كثيرا لدرجة أني وددت أن أعرف سرّهم، وقد عرفت بعض هذه الأسرار، عندما شاهدت بعض مقاطع اليوتيوب للمقلدين وأعني بهم الذين يرون شخصية مشهورة ويحاولون أن يقلّدوها، فوجدت الفرق بينهم وبين الشخصية المقلَّدة هي العفوية وتقمص الدور، وأعني أن المحاضر عندما يلقي محاضرة عن النجاح فإنه يظهر كل أحاسيسه ومشاعره ولا يكترث للكاميرا التي تراقبه وكأنه يتحدث إلى نفسه، بينما المقلّد إذا أراد أن ينصب كاميرا أمامه ظل باله مشغولا بالتصوير وبعدسة الكاميرا فتظهر علامات الحيرة والخوف والارتباك في وجهه إضافة إلى الشرود فعندما يتكلم يبدأ حديثه بـ آآآآ آآآآ أ أ أ، ، ، إلى آخر ذلك من النشاز الذي يكرهه كل مستمع، وعندما كنت خطيبا في أحد مساجد المدينة كنت أنظر إلى الناس وإلى أعينهم أحاكيها حتى لا يشعروا بملل قد شعرت به من قبل عندما كنت مستمعا كحالهم، وما أريد إيصاله لك أيها القارئ الكريم أنك لابد أن تثق بنفسك أولا ثم تظهر العفوية في أفعالك ولا تتصنع أو تتكلف، ابتسم بعفوية وتكلم بعفوية وبلهجتك التي اعتدت عليها لا أحد يجبرك أن تتكلم بلغة أو بلهجة أخرى، افعل ما تتقنه وما تحسنه في القول والفعل وثق بنفسك وستتفاجئ إن قلت لك أن ضحكتك ستتغير إذا وثقت بنفسك وحتى طريقة التنفس لديك ستشعر أنها أكثر راحة، نعم لأن الكثير منا لم يجرّب الثقة بنفسه لم يتذوق هذا الطعم من الراحة.

حياة: الوضوح

لماذا لا نكون واضحين مع أطفالنا في مراحلهم الأولى، لماذا لا نخبرهم بالحقائق التي مرّت بنا، ولماذا لا نجيب على تساؤلاتهم التي تجول في خواطرهم وإن كانت حرجة؟ لقد قال لي أحد زملائي أنه أردف طفلا من أقاربه بجانبه في السيارة وكان الطفل يكثر من الأسئلة لدرجة أن زميلي كره ذلك وأصابه الملل، لكن سرعان ما لفت ذلك انتباه زميلي، بالفعل لقد كانت أسئلة الطفل كثيرة ومثيرة، ولكنها جعلت من هذا الطفل أعجوبة فهو يعرف كل ما يدور حوله ويتعرف على كل شيء جديد، إن هذا الطفل لو ضاع في مكان سيخرج سالما آمنا، وإن غاب عن بيته لن يكون الأمر مخوفا مفاجئا، فاتركوا الأطفال يتعلمون وإذا أصابهم بعض المكروه فهو بمثابة درس يتعلّمه الطفل في صغره، دعوهم وراقبوهم عن بعد وعلّموهم القيادة والإدارة منذ الصغر، فلقد رعى أكثر الأنبياء الغنم في صغرهم وشبابهم وذاقوا آلام الوحدة في الصحارى والبوادي حتى صاروا قادة يبلغون الرسالات السماوية، اتركوا الأطفال يتعلمون وأجيبوا على كل سؤال مطروح ولا تتحايلوا عليهم عند الجواب، فإنهم لا محالة في يوم سيعلمون هل صدقتموهم أم لا.

حياة: صغار رجال

في بيت من البيوت الفقيرة كان مصروف البيت بيد أصغر طفل لديهم، هو من يشتري اللحم إذا توافر لديه الثمن وهو من يشتري الخضار، نعم إن مصروف البيت بيد أصغرهم ليس لأنهم لا يعرفون الشراء ولكن إذا كان الطفل يحيد عن ملذاته وبيده مصروف بيت فماذا تتوقعون منه إذا كبر؟ إني لا أهتم لما سيفعله في كبره وما فعله في صغره لكني أهتم إلى الثقة الكبيرة التي منحوه إياها فترعرعت تلك الثقة وكبرت حتى أصبح رجلا واثقا من نفسه، وأما أطفالنا هذه الأيام فإن كانوا أغنياء وأصابهم مرض الدلال فإنهم لا يفقهون إلا الرقص والغناء، و إذا كانوا من عائلة فقيرة معدمة فلن يعرف الطفل إلا العمل بين محركات السيارات أو في المقاهي أو على الطرقات المزدحمة، وتذكرت قصة طفل لا يتجاوز عمره السابعة،

لقد شدت انتباهي والقصة أنه عمل في محل لصيانة السيارات، فأتقن الصيانة بشكل كامل إلا ما يثقل عليه لقصر طوله أو ضعف قوتة بدنه، ولكنه أتقن حرفة يستطيع أن يكسب منها الكثير إذا كان التفكير ماديا وأما معنويا فهو يثق بنفسه لأنه يستطيع أن يعيش بمفرده، لقد رأيت الكثير من شبابنا لا يجيد عملا ولا يفقه كسبا، واعتماده بشكل كامل على والديه، قال لي أحدهم: عندما كنت صغيرا كانت أمي في كل يوم توبخني، لماذا لا تذهب للعمل، لماذا لا تجني بعض المال، انظر إلى رفاقك، هم أحسن منك، وقد فقد هذا الشاب ثقته بنفسه وأصبح يظن أنه لا يستطيع فعل شيء وأنه ليس له أي أهمية في هذا المجتمع، إن الطريقة الحقيقية أن تساعد ولدك على العمل في أيام العطل ليعرف قيمة المال الذي يصرف على تعليمه وإن لم يعمل فعليك أن تذيقه بعض المسؤولية وإن كان صغيرا، خذه معك إلى تجارتك، أو إلى اجتماعاتك مع الناس، اجعل منه رجلا صغيرا يتعلم من أبيه، ولا توبخه، أو تجبره على شيء لا يريده، وبين فترة وأخرى امدحه أمام عائلتك، حتى يشعر بلذة الانجاز، واترك ما يجنيه من مال في جيبه حتى لا يشعر بظلم.

حياة: شعور بالفوز دائما

قلت لأحدهم إنك في كل أمر تتكلم فيه كأنك ستحظى به وتفوز، ألا تخاف أن تفشل أو تخسر.؟ قال لي إن الفائز يتوقع الفوز، نعم كان كلاما عظيما بالنسبة لي لأن الفائز لا يفكر بالخسارة بل يفكر في درجة الفوز فهل سيكون الأول أم الثاني، وسأحكي لكم قصة ربما حصلت مع الكثير منكم، في أيام الدراسة كنت إذا جلست مع المتفوقين كان جلّ حديثهم عن نقص درجة واحدة في مادة كذا وأنه سيعوضها في الامتحان الأخير، وكان بعضهم يقول لقد تراجعت في الرياضيات، لا أدري أين ذهبت نصف درجة، ثم تحوّلت بعد ذلك إلى ثلة من الكسالى وجالستهم فكان بعضهم يقول: أنا فقط لو أنجح بمادة العربي لا أريد شيئا آخر، وقال الآخر الحمد لله لقد كانت درجتي على الحد تماما لو أنها نقصت نصف درجة لرسبت في الامتحان، فالفائز له حديثه والفاشل له حديثه، ولهذا قلت لكم إن كلام زميلي عن الفوز كلام صحيح فالفائز هو الذي لا يتوقع إلا الفوز.

حياة: كلام الناس

لا يجب أن ننتبه لما يقوله الآخرون، خاصة إذا كان الكلام افتراءا وكذبا علينا، فإن قال لي أحدهم أنت غبي، لن أرد عليه لأني أعلم أني لست غبيا، وإن قال لي أنت كاذب، راجعت نفسي فإن لم أجد أني كاذب لن أرد عليه، لأني بالفعل أثق بنفسي وأعلم أني لست كاذبا، وقد دخل أحد السلف إلى مسجد فعثر برجل أحدهم وقد كان نائما فقال له النائم وقد استيقظ غاضبا: أأنت حمار؟ فأجابه: بالنفي، فأراد بعضهم أن يبطش به فقال لهم: اتركوه إنما سألني أأنت حمار فأجبته بالنفي، وانتهت المشكلة، لماذا نهتم بأشياء لا تهمنا ولا تعنينا ونغضب لوصف لا ينطبق علينا وكذلك كان نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم قدوة لنا في هذا فقد ورد في البخاري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم؟ يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وأنا محمد». نعم لقد كانوا إذا أرادوا أن يسبّوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: ذهب مذمم وجاء مذمم و لم يذكروا اسمه الحقيقي ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم لم يهتم لأنهم في الحقيقة لم يسبوه باسمه الحقيقي، فلا تهتم لما يقوله الآخرون عنك.

حياة: أخطر ضرر

إن أخطر ضرر يصيب الانسان هو سوء ظنه بنفسه، هل سبق وقلت لنفسك: آه لا أستطيع، لا أقدر، حتى لو فعلت هذا سأخطئ، سأفشل، إن هذه الكلمات السلبية هي أخطر من محاربة جيش، حاول أن تأتي بورقة وقلم واكتب كل شيء قلت عنه سابقا لا أستطيعه، واكتب بجانبه أنك ستفعله، ثق بنفسك، قال لي أحدهم: في إحدى السنوات كنت أكره الفيزياء بشدة ولكن لابد من الامتحان فدرجاتي كانت متدنية في الفيزياء، و لم أكن أحبها البتة لكني عزمت على أن أدرس لأنجح فيها فجلست يوما أدرس فصول الكتاب وركزت على كل كلمة تمر بي وحللت كل مسألة ثم ذهبت إلى أسئلة في دورات سابقة للطلبة من عام 1992 إلى

عام 2000 وما فرغت من هذا إلا في منتصف الليل، فأغلقت عيني ثم ذهبت إلى الامتحان باكرا، ومع عدم ثقتي بنفسي أجبت على الأسئلة بسرعة لأخرج وفي آخر سؤال كانت هناك أعداد ضخمة لابد من ضربها وجمعها فقلت في نفسي وهل تظن أن إجابتك صحيحة حتى تضع الجواب وتتعب في كتابته؟ قال لي: فتركت الاجابة النهائية في الناتج وخرجت وبعد يومين اتصل الأستاذ بي وقال: أني حصلت على أعلى درجة في الفصل وتنقصني نصف درجة لأنال الدرجة كاملة، لكن العجيب أيها القارئ الكريم أن نصف الدرجة كانت في ذلك الناتج الذي تركه صاحبنا وتكاسل عن كتابته، فهل أدركتم معنى الثقة بالنفس وفقدها؟

حياة: لا نتوقع كثيرا

وقصة أخرى حدثت لي شخصيا، أن أحد طلبة الجامعات طلب مني بحثا منذ زمن في مادة من مواد علم النفس، وأراد مساعدتي فقمت بعمل بحث كامل بهوامشه ومراجعه، لكني لم أعتقد أني بهذا البحث سأدخل السعادة في قلب صاحبي، حتى إني بعد أن سلّمته البحث لم أكن واثقا من نفسي، فأغلقت هاتفي حتى لا يوبخني إذا نال درجة سيئة، لكنه جاء إلي بعد أيام ليريني البحث وقد وضع عليه الدكتور (10/10) تفاجأت كثيرا وقلت له: أنلت درجة كاملة؟ قال نعم وقد أتيت لأشكرك على هذا، في الحقيقة لم أثق بنفسي أني أستطيع أن أفعل هذا، بل كانت ردة فعلي خوف شديد وقلق جعلني أغلق هاتفي.

حياة: الثقة والانجاز

إن ما قرأته سابقا من صفحات لن يجعلك تثق بنفسك ثقة مطلقة، ولهذا أحببت أن أوصلك إلى طريق الثقة، وإن أقصر الطرق للثقة بنفسك أن تنجز إنجازا تفخر به، حاول أن تسعى في أي انجاز تستطيعه، ابذل ما بوسعك حتى لو فقدت كل من حولك، لأنك إذا صنعت انجازا سيجتمع إليك كل من هجرك، وسيعود إليك كل من تركك، وستحظى بحياة لا مثيل لها من الثقة والسرور.

هذه هي الخطوة الأولى في صنع الثقة، إنه الانجاز، ماذا تستطيع أن تفعل؟ اسأل نفسك، أقصى ما يمكنك فعله، لا تتردد في فعله.

حياة: الحقوق

جاء إلي وقال: من حقي على أبي أن يعطيني كما أعطاهم وقالت لي إنه لا يهتم بحقي عليه أبدا ويتذكر حقوقه فقط (تعني زوجها) وآخر كان يشتم معلمه ويقول ليس من حقه أن ينقص من درجتي لأجل أن يرضي فلان، ولازلت أستمع إلى كلمة (حقي وحقه) حتى علمت أن هذه الحياة هي حقوق وواجبات وأن من فقد حقا من حقوقه لا يعيش عيش السعداء حتى يسترده، حتى إنني لم أطبع هذا الكتاب حتى سألت عن حقوقي فيه وتساءلت عن حق مجتمعي وهذه الدولة المباركة التي ألّفت في ظلها وأمنها كتابي، إن الحقوق لا تنتهي ويؤسفني حقيقة أن نتذكر حقوقنا وننسى حقوق الآخرين علينا وننسى ماهم عندنا من ذلك.

وفي زمن مضى ذكروا لي قصة رجل كان لا يهتم إلا بحقه على الناس ويكثر من الشكوى وعندما تذكرُ حقوق الناس عليه يتجاهلها، وفي النهاية لقد مات كما يموت الخلق، وربما تسأل نفسك وتقول: وماذا كانت عقوبة الحياة لمثل هذا الشخص؟ إن الجواب أن العقوبة واضحة وهي أنه وحده في الحياة والممات وأعني وحده من الوحدة والعزلة فلن تجد رجلا أو امرأة بهذه الصفات مكرما بين الناس بل سيمقته جميع من يتعرف عليه، لأن الجميع يحب الحق ويحب أن ينال حقه وإن كان الكثير منا يحب ذلك ولا يريده للآخرين، فهل تريد أن يقول الناس عند موتك لقد ظلم الناس وأكل حقوقهم فانتقم الله منه؟

حياة: أسباب السعادة واقتران الماضي فيها:

قبل فترة من الزمن ظهرت كتب الأديب الأعجوبة علي الطنطاوي مثل كتاب مقالات في كلمات وغيره، وهذه الكتب كانت مدفونة بين ركام الأوراق لولا فضل الله في توفيق من قام بنشرها، فقلت في نفسي إن الكثير من العلماء

والأدباء ظهر علمهم وعظيم تجاربهم بعد موتهم، فلو أنهم لم يحتفظوا بهذا العلم ودوّنوه في قصاصات من الورق حتى لو كانت مبعثرة لضاعت تلك الكلمات، ولكن العجيب أن هذا الأديب تركها خلفه و لم يتلفها وكانت بعض مقالاته يذكر فيها تأجيله لنشر هذه الكلمات لظروف ألمّت به، حتى جاء نجله فاستخرجها.

حياة: الأسف على الماضي

إننا اليوم نتأسف ونحزن على الماضي وبعد خمس سنوات سنتأسف على هذا الحاضر لأنه سيكون من الماضي ولو كانت لديك صورة أخذتها بكاميرا الجوال منذ ست سنوات لأعادت إليك ذكريات تفتح آفاق السعادة أمام قلبك، ولقد رأيت بعض الإخوة يكتب في مفكرته الصغيرة جميع المواقف الجميلة التي يمر بها يوما بعد يوم وخصّص لكل عام مفكرة خاصة، فنحن حين نكتب لا تعجبنا تلك الكلمات ولكنها بعد مرور عام عليها ستصبح كقطعة من الثلج على القلب، تبث السعادة حتى تتخلل الأعظم، وللأسف الشديد أننا مع مزيد التقنية نضيّع الماضي نملك أجود الكاميرات وأرقى الدفاتر والصفحات، رفاهية لا تنقطع، وذكريات لا تتوقف، وأقلام لا تجف، ومع هذا إذا سألتهم هل تذكرون موقفا جميلا في العام الماضي؟ لأجابوك وهل نذكر عَشاء ليلة أمس حتى نذكر العام الماضي؟.

حياة: مع شاهد

منذ لحظات وأنا اكتب هذه الكلمات زارني رجل كبير قد تجاوز السبعين عاما، ولأن الجيل الجديد لا يهتم بماضيه لم يتكلم حتى سألته بنفسي، لقد كان بليغا أديبا في وصفه، ورغم أنها لحظات قليلة إلا أني عشت معه وكأني في عمره قد انتهيت، ذكر لي قلة الناس وقربهم من بعض، وليالي السمر تحت ضوء القمر، كانوا إذا أراد الجزار أن يذبح نادى في الحي أني سأذبح غدا إن شاء الله (خروفا) في الساعة كذا فمن أراد من هذه الذبيحة فليخبرني، ولا يكاد يمضي نصف النهار حتى يتقاسمه أهل الحي، أما الآن فقد وجدت الثلاجات وربما تجد مخزون اللحم

قبل شهور، فجمّدوها فتجمّد رونقها وتلف نسيجها، إنه الماضي مع طبيعة الحياة وقليل الرفاهية إلا أنهم أشد فرحا وسرورا، حتى وصل بنا الحال أننا نقرأ هذه الكلمات ولنا في بيوتنا المغترب والمفقود والمشاحن والقاطع لرحمه، أدرك نفسك وجمّل ماضيك بحاضرك، ولا تتناسى أين كنت وإلى أين صرت، إنه الماضي أيها الكرام.

حياة: لا تختلط بالعوام إذا كنت شارد الذهن:

لا أعلم ما يسميه علماء النفس ولا أهتم إلى التسمية لأن شرود الذهن حقيقة أيها الكريم يعرفه الجميع وإن كثرت تعاريفه، لقد تحدثت إلى أحدهم مرات عديدة و لم أتعلم من حديثي إليه، لقد كان شارد الذهن ولا يستمع إلى ما أقوله فهل حدث هذا معك، وهل تجرّعت غصص الخجل في هذه المواقف، نعم والله لقد قرأت موقفا ذكيا طريفا فذهبت إلى صاحبي لأقوله وكلّي سعادة وابتسامة، ظننت أني سأدخل السرور إلى قلبه كما دخل إلى قلبي لكني عدت إلى مجلسي أقول في نفسي (ليتني لم أذهب) لقد توقفت رسوم وجهه أمام عيني وكأنه لم يستمع إلى النكتة الطريفة التي رويتها له فماذا أصنع؟

لن نستطيع أن نصنع شيئا مع شارد الذهن فلا تحقدوا عليه ولا تهتموا لما حدث ولكن إياكم أن تنخدعوا مرة أخرى بأحاسيسكم وابتعدوا عن كل شارد ذهن إنك لو تحدثت إلى غرفة صمّاء خالية لعاد إليك صوتك واستمتعت بصداه أما أن تحاكي من يسلب الصوت ولا يعيده فإنك ستندم أشد الندم على تحريك حبالك الصوتية

حياة: أجور وحسنات وفضائل مع الثقلاء

لقد ذكرت لكم شارد الذهن، وسأذكر لكم على العموم صفات أخرى ومكاسب يتسربل فيها كثير من الثقلاء، كحب النفس والأنانية والكبر والحسد وغيرها من ذميم الأخلاق والصفات المكتسبة والطبيعية، ألا تظن أيها الكريم أنك

إذا زرت أحد هؤلاء فلقد قمت بزيارة مريض، نعم إن هذه الصفات وهذه الأخلاق هي مرض لأصحابها وأفضل طريقة أن ترسم السعادة لوجهك البشوش أن تنوي نيل الأجر من زيارتهم فإن عيادة المرضى أجر وعافية لك، ولكن احرص أن لا تطيل الزيارة، حتى لا تصيبك العدوى.

حياة: شخصية نادرة:

يتحرك ولا يتوقف ويرد على مكالمات هاتفه في أي وقت إلا إذا كان في صلاة أو اجتماع، يبتسم لكل الناس، ويسخر من الجميع بمزاح، لم أعرف أحدا يحمل حقدا عليه، ربما لدي كثير من الملاحظات على أخطاء يرتكبها ويتجاوز بها حدود الحياة ولكني لا أمقته أتعلمون لماذا؟

لأنني أرى فيه طبيعية الحياة، يعيش حياته كما هي ولا يتكلف مالا يطيق، ولا يفكّر فيما لا يملك، وقد كان بعض السابقين يأكل اللحم والفاكهة في يوم وقد عرفه الناس بزهده وعبادته فقالوا له وهل تأكل اللحم والفاكهة؟ فقال لهم وما العيب في هذا؟ إننا إذا وجدنا أكلنا كما يأكل الرجال وإن لم نجد صبرنا صبر الرجال، وكانت جدتي أينما وضعت جنبها نامت حتى لو كانت عند الجيران، وزرت أحدهم في يوم وتغديت عنده وكان الغداء بدون تكلف وعناء، فلما فرغنا رمى لي وسادة وقال خذ قيلولة، استحييت منه كثيرا لكني عندما وجدته ينام بلا غطاء ولا فراش، عرفت معنى الطبيعة في الحياة فنمت كما نام واستيقظت كما استيقظ فلم أجد نقصا في جسدي أو ضعفا في قلبي، بل وجدت لذة الطبيعة تسري مع الدم إلى قلبي، إن سببا من أسباب القلق أن تنظر إلى الحياة بتدقيق المحققين وشكّ الشّاكّين، فتحاسب هذا وتحقد على هذا وتغضب من ذاك، إن قدّم لك أحدهم شيئا رديئا وأنت تعلم أنه لا يملك سواه فلا تردّه فيشعر أنك تترفع عليه، أو تتكبر على طبيعة رزقه الله إياها، خذ الأمور ببساطة واجعل الحياة سهلة ولطيفة.

حياة: كل الأمور على ما يرام

في يوم من الأيام رأيت شابا يضع يديه على صدره كلما أحس بمشكلة وخاطب قلبه القلق وقال: اطمئن كل شيء طبيعي هذه هي الحياة اطمئن يا قلبي... إلى آخر الكلمات التي ما إن يسمعها قلبك حتى ترتاح قبل أن يرتاح صاحبها. لنعيش على الطبيعة ولا يمنع أن تتأنق وترتدي أجمل الثياب أو تشتري أجمل الأثاث لكن اعتني بطبيعتك الخاصة وقد ذكرت لك قول الرجل آنفا وسأقولها لك: (إن وجدت فلا تبخل على نفسك ومن حولك وإن لم تجد اصبر وعش حياتك كما هي فالموت إن جاء لا يعرف جائعا أو شبعا ولا غنيا أو فقيرا).

حياة: التقليد الأعمى بلا هدف

هذه تقلد أمها في تقطيع اللحم فسألها ولدها لماذا لم تتركي اللحم قطعة واحدة فقالت أمي كانت تفعل هذا ثم ما لبث أن سأل جدته فقالت أنها رأت أمها تفعل هذا ولما اتصلوا بالجدة الكبيرة وسألوها لماذا تقطعين اللحم قطعا صغيرة؟ أجابتهم لأني لا أملك إلا فرنا صغيرا، هذه القصة سمعتها من أحد المحاضرين واسمه (زيغلر).

نعم إن للجدة الكبيرة سببا مقنعا فيما تفعله لكن من تبعها لا أسباب لديه ولا أهداف، بل قلّدوا بلا استفسار عن السبب ولا يزال الكثير من الناس يقلّد بلا سبب أو هدف، لابد أن تراجع أفعالك جميعها هل أنت مقلّد أم مبتكر وحتى إذا قلّدت من سبقك هل تعرف لماذا قلّدته وهل جربت طريقة أجمل وأجود مما لديك؟ كل هذه التساؤلات تجعل منا أناسا قادرين على أن نعيش الحياة براحة وفهم، لقد كان كثير من الفلاحين في الأرياف ولا زالوا يصنعون ما صنع آباؤهم وقلّدوهم ولكني رأيت الآن أن أشد الناس حاجة هم الفلاحون، مع امتلاك الأرض والطاقة لم يتطور أحدهم من طور الاستهلاك أكثر من الانتاج إلى الانتاج أكثر من الاستهلاك، نظرت فيهم فوجدتهم يقلّدون آباءهم فقط ولا يتقدمون وليس هذا استصغارا لهم بل إني في كل مجلس أقول لهم لابد أن تعالجوا هذا وكانوا يزرعون

القطن والشمندر والقصب وفي يوم ذكر لي صاحبي وكان فلاحا أنه سيجرب زراعة الحمّص، انتقده الكثير من الناس وخاصة الفلاحين المتمسكين بمهنة آبائهم، فلما زرع الحمص وحصده كان له مردود يشبه مردوده من الحنطة أو أقرب لكنه كان سعيدا لأنها كانت أول تجربة ولم يخسر فيها فكيف لو جرّب مرة أخرى وتلافى الأخطاء التي ارتكبها من قبل؟

آباؤنا في زمانهم لم يكن لديهم الآليات التي توفر جهودا وتزيد انتاجاتنا ولقد كانت من نعم الله أن رزقنا هذه التكنولوجيا ولكنا إذا لم نغيّر أنفسنا ونتساءل دوما لكل فعل نفعله لماذا فعلناه ولماذا صار كذا وكذا..؟ فإننا لن نزدد انتاجا ولن نسدّ فجاجا.

حياة: معالجة المشاكل:

من الذكاء أن نعرف الوقت المناسب لحل أي مشكلة فلا يمكن أن تناقش أحدا وهو في مرحلة الغضب كما لا تستطيع أن تسد فجوة مع سقوط الأمطار الغزيرة لابد أن تنتظر طلوع الشمس، قال لزوجته: إنني حاد المزاج لكني طيب القلب فإذا رأيت مني غضبا فلا تناقشيني حتى أهدأ فإذا سكن غضبي فناقشيني، إنه اعتراف صريح من الزوج لزوجته، ولابد للزوجة أن تقوم بما أخبرها به إذا كانت تريد حياة هانئة لأسرتها، كم من قارئ لهذه الكلمات يعاني من بعض المشاكل فهل هناك مشكلة لديك الآن وتريد علاجها؟.

اترك الكتاب وابدأ بتحديد الزمان والمكان المناسب ولا تقلق لأننا في الحقيقة أيها القارئ الكريم نتوقع أن أسوء مصيبة عانت منها البشرية قد انتهت وستنتهي وإن كانت هناك أضرار فإن الله يحيي الموتى، أذكر أن هناك رجلا قد عانى من الابتزاز نتيجة لخطئ ما، فعانى الكثير من القلق والتعب وإنه لو فضحه المبتز سيخسر سمعته، قلت له إن أردت أن تحظى بالراحة فعليك أن تعترف بالخطأ، حتى لو كان ذلك سيسبب لك انتزاع الثقة، اذهب واعترف، وتوقع أن أسوء مشكلة قد حلّت سابقا وأن مشكلتك هذه وإن عظمت في نفسك ما هي إلا مشكلة على مستوى فرد أو بعض الأفراد، فذهب واعترف، ولكنه قد رأى أن نتيجة اعتراف

كانت خيرا له من صمته، نعم لأنه أزال حملا ثقيلا عن كاهله، ولا يهمنا ماذا حصل له لكن ما أريد قوله أنني لا أريد أن يحمل أحدكم هما على ظهره ويستطيع أن يلقيه في أي وقت، دون أن يضر نفسه، ومما سبق لابد أن نفهم الوقت المناسب لحل المشاكل وتحديد مستوى المشكلة واختيار الوقت المناسب لهذا.

حياة: غلاء الصقر

كنت أتسائل عن سبب غلاء الصقور، وأن الكثير ممن يعشقونه يشترونه وإن بلغ الملايين، إن في الصقر ثلاث: هو بعيد النظر لا ينظر إلى الأمور العادية، والصقر عزيز النفس ولا يمكن أن يذل نفسه لأجل شيء، والصقر حرّ يحب الحرية، فعلام أرى كثيرا من الناس يفتقدون لبعض من هذه الصفات، ولقد رأيت بعضا من الخلق يرفع من قدر نفسه حتى تجاوز حده، وهذا دأب الخلق إما أن يذلون أنفسهم مرة واحدة أو يرفعونها فيعتدوا، أين المعتدلين، وأين من يعرفون ثمن أنفسهم، بينما كنت في السيارة قلت لصاحبي إن هذه السيارة فخمة، يبدوا أن مالكها ثري، فقال لي أتعلم أن قيمة السيارة أكبر من قيمته؟ قلت وكيف هذا، فأجاب أنه يعرف هذا الرجل، فقير معدم وليس الفقر عيبا ولكن العيب أن يتكلف الإنسان مالا يطيق، وأخذ سيارة فخمة من البنك، ويذهب نصف راتبه على أقساطها، ويعاني من بعض المرض، وأسرته لا تترفه كما فعل هو بنفسه، هل اقتنعت أن سيارته أكبر قيمة منه، قلت: سبحان الله، لماذا لا نكون أعزة كالصقور بدون تكلف، ولماذا لا ننظر إلى الدنيا بعين بعيدة النظر ولماذا لا نكون أحرارا، لقد قيّد نفسه بالديون وأذلها، وصار سخرية لخلق الله، وإن قلت أخي القارئ أنك تود أن تكون ثريا، لا مانع من هذا ولكن كن ثريا بطريقة سليمة صحيحة، وإن أعظم الثراء أن تمتلك صحة فلا تقلق ولا تشكوا، كم من ثري عاش حياة المترفين الفرهين ولكنه يحاول التخلص من القلق، والخوف، والجبن، والكسل، والهم والحزن، كنت في أحد المنتديات أكتب خواطري وأستغل بعضا مما لدي، فكتبت في يوم أننا في المنتديات وفي الفيس بوك وغيرها من مواقع التواصل نجتمع فنضحك ونبتسم ونفرح ونسخر ونشارك ولكن كم واحدا منا هرب من واقعه ليجلس

أمام هذه الشاشة، فيظهر سعادته وهو بخلاف ذلك، كم امرأة جلست بعد الطلاق أمام هذه الشاشة فضاعت حياتها أكثر مما كانت عليه من قبل، كتبت إلي امرأة مطلقة أنها لا تعرف ماذا تصنع لقد بلغت الخامسة والثلاثين وأصابها الاحباط ولديها طفلين وطليقها لا ينفق عليهم، قلت لها: هل لك وظيفة، قالت نعم، قلت لها هل فكرت بإكمال دراستك، قالت: بلى. لقد فكرت بهذا، فأجبتها وهو جواب لكل من أصابها هذا: لا تظني أن طليقك هذا في سعادة، لم أعرف رجلا طلّق امرأة ونسيها، وأنا أقول هذا لأجل أن كثيرا من النساء تقول في نفسها، هو الآن فرح مسرور وهو كذا وكذا، صدقيني إنها مجرد وساوس ثقي بي، إننا إذا ركّزنا فيمن تركنا بمحض إرادته، وتخلى عنا في وقت حاجتنا له، لا يستحق أن نعطيه من وقتنا وطاقتنا، قلت لها ابذلي ما بوسعك، عودي إلى الدراسة، والتحقي بدورات علمية، واستفيدي من وقتك، وأما لو أراد أخذ أطفالك منك فلا تحزني إن الرازق حيّ وإن العدل موجود وهو الحكم العدل، اهتمي بما يصلح حالك وانشغلي بما يفيدك، وإذا كان لديك بعض المال فأرسليه إلى من تثقين به ليتّجر لك به فقد كانت خديجة رضي الله عنها زوجة النبي تتّجر بمالها فتعطيه لمن تثق بهم، يكفونها عناء العمل، وأما في فراغك أنتِ اذهبي واقرأي بعض الكتب أو شاهدي البرامج المفيدة، واكتبي الأفكار التي تحتاجين لها، غيّري ما في نفسك، قولي: يارب أود أن أكون إنسانة ناجحة، أود أن أعيد لنفسي قوتها، هذه سنّة الحياة فلو توقفنا عند مشاكلنا لمتنا قبل أوان الموت، ولتجرّعنا غصص القلق والذعر والهم بلا شعور ولا احساس، وهذا رجل آخر كان يعاني من حرقة بمعدته وحموضة شديدة وربما عزف عن الطعام خوفا، ووسوس لنفسه حتى أهلكها، فذهب إلى أطباء كثر ولكن مع ضياع الفهم زادت الأمور سوءا، نعم إن الطبيب الفاهم العاقل من يعالج مريضه قبل أن يناوله أي دواء، وبعد رحلة سنتين من التشنج المعوي وحرقة المعدة وزيارته لأطباء متخصصين في المعده، ذهب إلى طبيب عام وليس متخصصا في مشكلته ولكنه ذهب إليه فطرده الطبيب وقال له: اذهب وكل كل ما تشتهي ولا تأتي إلي أبدا، إن المصاب هو عقلك وليست معدتك، فذهب هذا الرجل وصار يأكل ولا يكترث لحرقة أو حتى مغص، فعادت صحته وذهبت عنه الوساوس، هكذا يفعل الإنسان بنفسه لابد أن توبّخ نفسك إذا

وسوست وتتغلب على وساوس قلبك ولتجعل شيطانك يخنس في زاويته لا ينطق بكلمة.

لقد تحسن حال تلك المطلقة، وأكملت دراستها واحتضنت أولادها، وحققت إنجازات كثيرة، لقد تأثرت بكلمة قلتها لها حتى بلغ بها الغضب، قلت لها: لا أحد يحمل همك فلا تظني أن هناك أحدا ما يحمل همومك ويفكر بها، قالت لي كيف تقول هذا لي، لقد زدت احباطي وذلي، قلت لها ستفهمين هذا قريبا، لقد فهمت عني هذا، وأدركت أنها إذا أرادت النجاح والتخلص مما هي عليه لابد أن تعمل بنفسها وتطور من مهاراتها وتقرأ وتنجز، وبعد كل هذا لقد أعادت ثقة الناس الظالمة بها، قلت ظالمة لأن الناس يظلمون المطلقات وكأنهن عبث في عبث، إنهن أمهاتنا ونسائنا وأخواتنا وبناتنا، لابد أن ندخل السرور إليهن حتى لو كانت المطلقة هي المخطئة، لابد أن نقف بجانبها، ونعيد إليها الثقة.

حياة: مواضع التواضع

أحكي عن نفسي أنني كنت أظن كل شيء رياءاً وأني لابد أن لا أذكر فضلا لنفسي فأسميه تواضعا، حتى بلغ مني هذا أن صرت ذليلا لا أثق بنفسي في مرحلة من الزمن، لقد أخطأت كثيرا في هذا، لا أريدك أيها الكريم أن تمدح نفسك ولا أريدك أن تتكبر على خلق الله، ولكن هناك مواضع لابد أن تعترف فيها بفضلك، لأنك إذا لم تذكرها سوف تسقط في غياهب الذل، وخاصة في مجتمعاتنا هذه الظالمة، التي لا تقدّر للفرد كنزه، ولا ترأف بجهوده، عندما كنت في الصف العاشر، قال لي خطيب المسجد أنه سيذهب إلى الحج ولابد من خطيب بديل ونظرا لقلة الخطباء اختار أحد تلاميذه (إنه أنا) أخذت الأمر بسهولة وضحك، لازلت أذكر أني قلت له بلهجتي (ما في مشكلة ولكن بشرط: إذا عدت من الحج لا تعود إلى المسجد لأني سآخذه منك... ضحك وعرف أني أسخر وأمازح) فصعدت في تلك الجمعه على المنبر و لم أصعد من قبل على أي منبر، وخطبت بالناس خطبة سريعة فبدت ناجحة لأني دعوت كل أصحابي في المدرسة ليحضروها فزاد اعجابي بنفسي، وزادت ثقتي بها، نعم أنا أذكر هذا ليس فخرا

أو كبرا إنما أذكر هذا لأقول لكم إن لديكم قدرات أظهروها ولا تخفوها بالخوف من الكبر وتتواضعوا فوق الحد، إن عيسى عليه السلام لما قال لأصحابه من سيكون حواريا إلى الله، من سيبلغ معي الرسالة ولا يخاف أحدا؟ فقام مجموعة من الشباب، إنها ثقة بأنفسهم قبل كل شيء فلو أن كل واحد منهم قال لا. أخاف على نفسي من الكبر، وتواضع في قراره، فإنه لن يكون حواريا ولن يدخل اسمه التاريخ، وتخيل معي أن الطبيب تواضع وقال للناس لا تنادوني بطبيب وكذلك المهندس، تخيلوا هذا إن هذا التواضع غير محبوب وليس في محله. فاحرصوا على التواضع في زمان ومكان معين ولا تخلطوا الأمور.

حياة: للسيطرة على ما حولك من الأشياء

قرأت الكثير من المقالات والكتب عن كيف تسيطر على أحاسيس ومشاعر الناس، لقد كان أكثر الكلام مبهما وكلام لا فائدة منه، ورأيت فيه التكرار، رغم أن بعضا منه صحيح وموجود لكن الناس تحب البشوش والمتواضع إذا كان صاحب شأن لأن الفقير وإن تواضع لا يهتم أحد به، وهذا واقع البشر ولست هنا لأضع قانونا لهم إنما أردت أن اقول أنك إذا أردت أن تسيطر على شيء عليك أن تدرس طبيعته، جلست في بيت مع زملائي للدراسة في إحدى المدن كنت ضيفا جديدا بينهم، ولقد رأيت بعض الضيق والمضايقة، قلت كيف سأحل هذه المشكلة، حاولت أن أجالس كل واحد وأن أدرس طبيعته، نعم لقد عرفت كل واحد منهم وما طريقة تفكيره وماذا يحب أن يتكلم به وما يستمع إليه، فبعضهم أهلكه العشق والغرام وبعضهم همه النجاح في بعض المواد وكانوا جميعا يجتمعون في غرفة واحدة يضحكون فيها ويبتسمون لأجل أن ينسوا همومهم، ما مضى أسبوع واحد حتى صرت أحب إليهم من حبهم لبعضهم، وإلى هذه اللحظة عندما سافرت يسألون عني وعن أخباري مع أني نسيت طبيعة أغلب وجوههم.

لقد عرف النبي صلى الله عليه وسلم ما يحبه المنافقين وما يحبه الصادقين وعرف من يعطيه من الغنيمة كثيرا أو قليلا، لقد عرف طبائعهم وعالجها بما يحبونه، فقادهم أعظم قيادة، فيا من يريد السيطرة على قلوب الناس عليك أن تنزل إليهم

وتفهم منهم ما يريدون، وتدرس طبائعهم وما يرغبون، في أحد المساجد كان الامام يطيل في صلاته وفي كل يوم يشتكون لي طول صلاته وأنهم متعبون فبعضهم جاء من العمل ليقف وقتا طويلا مع هذا الإمام فيصاب بالتعب والنصب، قلت للإمام إنك لن تجلب قلوبهم إليك هكذا، قال وماذا أصنع؟ قلت له اصنع ما يريدونه هم، اسألهم بعد الصلاة مباشرة ما هي عيوبك وماذا يريدونه منك، فسألهم فقالوا له إن صوتك جميل وصلاتك جميلة إلا أنك تطيل كثيرا وما بنا عزم أو قوة على شبابك، فقال لهم أبشروا، وبعد ايام صار أحب إمام لديهم حتى إذا غاب عنهم افتقدوه بحرارة، كذلك أحد الأطباء عانى من كثرة السب والشتم له من قبل الناس قلت له ليس لأنك لا تجيد الطب ولكنك تستغل حاجتهم ومعاناتهم ارحمهم، ارأف بحالهم، إنهم يحبونك ولكن لا يحبون أسلوبك في جني المال، من وجدته معسرا قل له إذا تيسّر معك ايتني، لكنه لم يستمع لنصائحي، ولم يستفد شيئا فلقد صارت سمعته محط الإذلال.

إني أسرد لك هذا لأجل أن تعلم أن ابتعاد أولادك عنك ليس لأجل انحرافهم بل لأنك لا تستمع لهم، حاول مرة واحدة فقط أن تجلس معهم واترك الكتاب الان واجلس معهم واطلب منهم ان يحكوا لك ما يتمنوه ومن كان منهم خائفا فاصنع صندوقا صغيرا يضعون لك فيه رسائلهم ليتسنى لهم ان يقولوا ما عندهم دون خجل، هكذا نفعل لنحظى بقلوب الناس وقلوب ابنائنا، لنجعلهم يثقون بنا.

حياة: الاتزان

يقال أنك تعرف القائد في الاضطرابات واشتعال الأزمات، وتخبط الأمور وكثرة الزلات، فإن لم ترَ هذه الصفات في رجل يدّعي القيادة أو سلّم هذه القيادة فإنه قد جلس في غير محله، واستلم زمام أمور ليست ملكه، إن كنت قائدا لا تكثر من الشكوى ولا تظهر الكآبة أمام من تقودهم، وابذل ما بوسعك، وحلّ الأمور بعقلانية، أما هذه العواطف لا تنفع القادة، وهذه الانفعالات هي مجرد ضياع للأوقات، وزيادة النقص في الحياة، قصة: حكم على حياته الزوجية بالإعدام، عندما أخطأت زوجته، لقد كان خطأها كما تخطئ النساء وهذا لا تكاد امرأة أن تتخلص

منه، من غيرة وخطئ وتفكير كتفكير الأطفال في مواطن كثيرة (لكنه قابل الخطأ بالعنف ونسي التدبير)، إن أزواجكم أيها الأحبة كالأطفال في بعض الأحيان إن لم تكن أغلبها، علّمها، لا تدقق على كل شيء، تغاضى، واصمت في بعض الأحيان وإذا انزعجت فاهجر قليلا، وعاتب قليلا، لكن هذا الرجل خسر حياته الزوجية وخسر امرأة أحبته وأحبها، لأجل مرض يسمى (العناد) لا أدري أيها الكريم ماذا تسمونه في بلادكم، لكن هذا مرض قاتل، قتل صاحبنا هذا، وفرّق بينه وبين زوجته، وآخر ترك زوجته وأراد أن يغضبها فتزوج امرأة أخرى عنادا بزوجته الأولى ولإغضابها، لكنه عندما أراد الزواج بالثانية كانت نيته بخلاف ما أحل الله له، لابد أن نتزوج ونحن ننوي الاطمئنان والعفة وبناء أسرة، أما هذه الزيجات العديمة النفع، إنما هي وبال للمجتمع قبل الفرد، لماذا لا نتزن ونرفق بأنفسنا، ضع يدك أخي القارئ على صدرك وردد معي هذا: لماذا أحقد، لماذا انتقم، لماذا أفعل هذا؟

حياة: مات عدوي

تخيل لو أن من أردت الانتقام منه قد أخذه الله، وتوفاه ما هي ردة فعلك، خاصة إذا كان من الناس الذين تحبهم ولكن لذنب من ذنوبه أردت أن تنتقم منه؟ إن الاتزان في العواطف لا يملكها إلا رجل قيادي، والقيادة ليست بحكم أو سيطرة، إنما القيادة هي أن تقود نفسك للاتزان قبل أن تقود غيرك، فأجب بصراحة ولا تكذب على ذاتك هل أنت ممن يقود نفسه ويشغل عقله بالفكر والتأمل لحظة وجود الأزمة؟ سأترك لك الجواب ولكن أرجوا أن تجلس في غرفة لوحدك وتغلق عنك الأصوات الخارجية وتبدأ بجلسة التأمل مع نفسك، مع ذاتك، لا تستخف بهذا الكلام، إن الخلوة رائعة لاستعادة شمل النفس عند الشتات، لا تقرأ بقية الكتاب واعمل ما أقوله لك، الجأ إلى ربك، واسأله: أين أنا يا رب، ماذا أفعل، لماذا ولدت، وكيف أجمع شمل نفسي، ما هي غايتي وما هي طموحاتي؟ أتعلم أن الله كريم ولن يتركك تخرج من هذه الخلوة إن صدقت نيتك حيرانا أو مشتتا، إن سبب الشتات هو عدم اعطاء فرصة للنفس أن تعبّر عن ذاتها، وأن تمتزج مع هذا الجسد الذي انشغل بملذاته، وهواه.

حياة: حديثي عن الثقة لماذا؟

من بداية كتابي وحتى هذه الصفحة أتكلم عن الثقة بالنفس، أتعلم أيها الكريم أنني أحاول أن أقودك بهذا الكتاب، وهيهات أن نكون قادة إذا لم نزرع الثقة في من نريد أن نقودهم، مواقف: الوالد لولده أنت فاشل والأم لابنتها لن تتزوجي لأنك فاشلة، وبعض الرجال يزرع الجبن في قلب ولده، ويظهر لأبنائه عدم الثقة فيهم، وتبث تلك المرأة في قلب ابنتها الصغيرة الرعب، إن لم ترتدي كذا لن تكون جميلة ولن يتزوجها أحد، سيقولون هذه معقدة، إن أمثال هؤلاء لا يمكنهم أن يقودوا أنفسهم حتى يقودوا أسرة أو مجتمعا، كان لدينا في المرحلة الابتدائية معلمين قد زرعوا فينا الاحترام والثقة، كنا إذا خرجت منا مجموعة لمسابقة مع مدارس أخرى لا نتوقع منهم إلا الفوز، كنا نثق بهم ويثقون بنا وعلّمونا كيف نزيّن صفوفنا بنجوم التميز، أما الآن كم مرة رأينا ارهابا في التعليم من قبل أساتذة في الجيل الجديد، نعم سأسميهم الجيل الجديد، وليس الجميع مقصودا إنما أعني تلك الثلة منهم، إن المعلم إذا لم يقتدِ به تلاميذه واحترموه وذكروه بخير بعد سنوات لا أظنه أحسن النية في التعليم، إن أهم طاقة بعد طاقة الايمان لابد أن نزرعها في قلوبنا وقلوب الآخرين هي الثقة بالنفس، في مكتب للخدمات الجامعية كنت ألتقي بكثير من الطلبة والدكاترة، فمنهم من يذم الدكتور ومنهم من يمتدح، بل لقد سمعت أحدهم يثني على أحد معلميه في الجامعة وكأنه أحد أفراد أسرته، سألته عما يميّز هذا الدكتور فقال: لا نخرج من المحاضرة إلا ونحن واثقون بالنجاح.

زرع الثقة في قلوبهم فأحبوه، عندما قيل لي سوف تلقي خطبة في مسجد كذا في مدينتي، ذهبت بكل ثقة لأن معلمي زرعها بي، لم يقل لي: هل تستطيع أن تقف على المنبر؟ بل قال لي: سوف تصعد المنبر لأني مشغول. والفرق بين العبارة الأولى والثانية أن الأولى فيها عدم ثقة وأما الثانية فهي تعبّر عن احساسه أني لها وبدون تردد، وهذا سبب حديثي عن الثقة الكثير، فإن كنت تشكوا من ضعف أبنائك في المدرسة أو تشكوا من عقوقهم، عليك أن تزرع الثقة بأنفسهم وسترى النتيجة، ، ...

حياة: لا تترك صلاة الاستخارة

في أحد الأيام قرّرنا أنا وصاحب لي أن نتعلّم الحجامة، ولم يكُ في المدينة من يتقن الحجامة إلا قليل، ومع خوفي الشديد من جرح أحدهم بشفرة أو حتى وخزه بإبرة، قلت إن هذه فرصة لأتغلب على نفسي، فذهبنا إلى رجل جاء ضيفا إلى المدينة – لظروفه الخاصة – يعمل عطّارا متجولا، ويسكن في بيت أحد أصدقائنا، لقد كان يوما حافلا جدا بالمعرفة والفهم، فلقد تعلّمنا الحجامة بجلسة واحدة، وحجمت بعد ذلك أكثر من ثلاثين رجلا ثم توقفت لأن مرادي قد انتهى، ولكن إلى جانب ذلك تعلّمت درسا آخر، إنه الاستخارة، نعم لقد كان هذا الرجل الحجام كلما همّ بعمل ولو كان صغيرا صلّى ركعتين ودعا بدعاء الاستخارة ثم ذهب وقام بعمله، سألته عن هذا فقال: منذ أن كنت صغيرا وأنا أداوم على هذه الصلاة، أطلب من الله الخيرة في كل أموري، إن أحدنا لا يعرف الاستخارة إلا في الزواج، مع أن الاستخارة في كل أمر يحزبنا ويهمنا، لقد تذكرت قصة ذلك الرجل الذي صلى في المسجد ركعتين ثم قام، فأوقفه رجل ممن كان في المسجد وقال له: أوليس لك عند الله حاجة، يعني (ما في عندك طلب ترجوه من الله) قال الرجل: بلى، فقال له: ولماذا لا تدعوا الله، لقد رأيتك تصلّي بسرعة وتنقر كالديك ثم خرجت ولم تطلب شيئا من الله، والله إني إذا أردت أن أشتري ملح طعام للبيت صليت ودعوت أن يوفقني ثم ذهبت إلى السوق.

لا أعني بذلك أن نتكلف مالا نطيق، بل ما أعنيه أن نداوم الطلب من الله، فهو صاحب الفضل وهو الكريم، كلما أردت حاجة ولو كنت تملك ثمنها اطلب العون والخيرة من الله حتى يبارك لك فيما تطلب، ويحميك ممن يريدون سلب مالك فيغشوك، استعن بالله على كل حوائجك، ولا تنس فضل الاستخارة، واحفظ دعاءها عن ظهر قلب، حتى يتسنى لك الدعاء في كل أوان.

حياة: كيف نستعد لتلقّي طاقة السعادة؟:

في سؤالي هذا ثقة كبيرة لأني سأخبركم كيف تستعدوا لتتحمّلوا هذه الطاقة من السعادة، ولم أقل لكم كيف تفرحون، لأني قرأت في كثير من الكتب (كيف تكون سعيدا، أبواب السعادة، السعادة والسرور، كيف تدخل السعادة إلى قلبك) لكنهم لم يقولوا لنا كيف نستقبل السعادة بطاقتها الحقيقية، إنها طاقة هائلة، إنها نور عظيم، كيف أستطيع أن أتحمله؟

قصة: عندما سمعت أن رجلا جمع ثروة كبيرة، وحقق انجازات عظيمة، فوجئ بالمرض يطرق بابه فجأة، ليست قصة خيالية، لكنها صارت عادية لأننا نسمعها كثيرا، لكن هي حقيقة ومؤلمة، تخيل أن تسعى لعشرين سنة تجمع مالا من هنا وهناك وتسهر ليالٍ كثيرة لتمارس فن الحسابات وتناقش الأفكار، وفي لحظة الثراء تصاب بمنغص، فتتمنى أن تضع كل أموالك لأجل أن تفرح وتستعيد عافيتك، ولم يستطع هذا الرجل أن يتحمّل السعادة، لأنه لم يتحضر لها ولم يجهّز نفسه لحملها، إنها طاقة كبيرة، تحتاج لقلب واسع أما إذا كان القلب ضيقا قد أحاطت به الأدران لن يتحمّل هذه الطاقة وسيمرض الجسد بعدها، وباللهجة المعتادة (خلونا نكون صريحين) ما هي نسبة الايمان في الروح لديك؟ لا اقصد كثرة الصلوات وزيادة الصدقات، أنا أعني الإيمان بأن الله موجود، يدبّر الأمور، ويصرّف الايات ما هي نسبة إيمانك بهذا الأمر، إن قدرتك على تحمّل السعادة هي موازية لنسبة إيمانك بأن الله هو من يجلب لك السعادة ومن يدبّر لك الفرح ويفتح لك الآفاق فيتسع صدرك لتحمل سعادة الكون بلا تعب أو شقاء، وصدقوني إن كانت درجة الإيمان بهذه الأمور كبيرة لن تحزن على فراق أحد ولن تتجرّع غصص التعب والهجر والنوى من أحد، وأما الأمراض فيبدلها الله بالصحة، لأن مرض النفس أعظم من مرض البدن فإذا صلحت النفس هانت جميع الأمراض، وإذا استطعت أن تمتلك قوة السعادة وطاقتها العظيمة سوف تبث السعادة في قلوب الآخرين، بل ستخرج من عينيك علامات السرور لتشع في عيون من ينظر إليك، ألا توافقوني الرأي عندما يشعر الزوج بالتعاسة تشعر زوجته بهذا؟ وعندما يرى الطفل أمه المكلومة سينجرح مثلها ويحزن؟وإذا دخل الأستاذ إلى طلابه مغضبا أو يائسا بث الرعب واليأس في

قلوبهم، فكيف إذا دخل سعيدا قد نزلت عليه طاقة السعادة في الأمس القريب؟
لاتظنوا أني أتكلم بخيالي بل إنني أعني ما أقول، حتى إن كنت أيها القارئ الكريم على غير دين الاسلام سأقول لك ما تفعل: جرّب طريقة الغرفة المغلقة وجرّب أن تطلب العون من الخالق، لن أقول لك ادخل دين الاسلام أو المسيح أو اليهود أو...إننا جميعا نؤمن بأن هناك خالق في السماء، لماذا لا نطلب العون والهدى منه، فأغلق على نفسك الغرفة، واسأل الله أن يعيدك إلى طريق الرشاد، افعل هذا، لن يخيّب الله يدا رفعت لتطلب منه وهو الكريم، إذا آمنت بهذا لن يخيّبك ثق بكلامي فإني لك ناصح.

حياة: تلقي طاقة الايمان

في أحد الأيام أصابني يأس شديد، كرهت من حولي وتمنيت الهلاك، بينما أرى الناس منهم الضاحك ومنهم اللاهي وبعضهم ينام قرير العين، وعلى اليمين هناك أثرياء تمطر عليهم الأموال، وعلى اليسار فقراء يقفون بالطوابير أمام بائع خفّض من سعر بضاعته التي اقترب موعد انتهائها وإذا وضعت رأسي على الوسادة لا أزال في أرق شديد وضيق أشد، أما إذا خرجت فإني لا أرى إلا ثقلاء الناس ومن سقط من عيني، حتى أنت يا من تقرأ هذه الكلمات قد أصابك ما أصابني في يوم ما، لا تضحك فيه ولا تمرح، ولا تحكي أبدا أو تمزح، ولأقرّب لك حقيقة الحزن واليأس الذي نراه في أعين الناس، انظر إلى فلان العاشق الذي أحب فتاة لسنوات عديدة وفي النهاية إما أنها تزوجت أو خانت محبته، وانظر إلى ذلك الفاقد الذي لم يتبقى له من أسرته أحد، أو ذلك الفاشل في نظر الناس الذي يكافح ويكافح لأجل أن يثبت نجاحه لكنه لا يستطيع لأنه لا يجد فرصة للنجاح، إما بسبب فقره أو وجود أسرة في رقبته كما يقول العامة، لابد أن يعمل ويترك دراسته وزواجه وكل ما يملك لأجل أن يعيل إخوته، ثم ينظر إلى أصدقائه الذين يتمتعون في الجامعات ويسهرون في الليالي الباردات تحت لحاف الدفئ يشاهدون الأفلام والقينات، لا يحملون هما ولا وجعا، فكل واحد منهم في بداية الشهر يأتيه رزقه رغدا، بل إذا فني المال من جيبه أخبر والده فأرسل له ما يغنيه ويدخل السرور

إلى قلبه، وينتهي به المطاف ليعيد دراسة السنة بعد سقوطه، ولا يجد من يقول له أنت فاشل، إنما لديهم قوة ليقولوها في وجوه الفقراء واليتامى الذين لا يجدون ما يعينهم على العيش فضلا عن الدراسة، وأعود بكم إلى حزني الذي أصبت به في ذلك اليوم، أفكر كثيرا كيف أتاني الحزن وقد كنت أحاول أن أدخله في قلب كل من يجالسني، أدركت حينها أنني محتاج لقوة أشحذ بها نفسي وأقويها، فهذا الضيق وهذه الأوجاع لا يمكن لنا أن نتخلص منها بغير هذه الطاقة، إذا لم تتخيل نورها وضوءها الساطع فلن تستطيع أن تدرك ماهيتها، ولن تستطيع أن تلمسها، لقد قال علماء الفلسفة وعلماء الطاقة البشرية وغيرهم ممن يهتمون بالنفس أن العقل والقلب يصدق الكلام الذي يتردد على اللسان، أو بمعنى آخر يتعايش مع الكلمات التي يطلقها اللسان، حتى صاروا يقولون للفاشل قل أنا ناجح اجعل أفكارك ايجابية، إن لطاقة الإيمان حلاوة وهذه الحلاوة الرائعة لا يتذوقها إلا عاشق للإيمان ومحب له، حتى لو قرأت في كتب الغربيين الذين يتحدثون عن القلق والحزن وكيفية علاجه وضعوا بابا خاصا بالإيمان، ولست هنا لأتحدث عن الايمان ولكني أود أن أحكي لكم قصة الحياة وعظيم هذه الطاقة الايمانية، التي فقدها الكثير رغم حلاوتها وقوتها، من سيقف في وجه أبيه وأمه وفي وجوه الناس جميعا ليقول حقا دون تردد أو خوف، من سينشر في رأسه بمنشار العذاب ثم يبتسم وكأنه لا يشعر بالألم، نعم هذا ما أريده إنه الألم، فهل هناك ألم مع الإيمان، هل سبق أن فقدت أعز ما تملك، بسهولة، تحاول أن تمسك به لكنه رحل بل أشد ألما أن تفقد من تحب وهو يقول لك لا أريدك ولا أحبك، وربما خان عشرتك معه، فتخلى عنك وغدر بك، هل تشعر بهذا الألم إنه مع طاقة الحياة الإيمانية سيمر عليك كما تشرب الماء ولن تشعر بألم الفراق أو البعد، أتظن أني أجمّد أحاسيسك وعواطفك، كلا، إنني أحاول أن أوصلك إلى قلبك لترى الأشياء بقوة، وتتأملها بشدة، فلا تقع في مكر الماكرين ولا غدر الغادرين ولا فتك الفاتكين، ثم بعد هذا عندما تمتلك هذه الطاقة سوف تقلب الدنيا وتحكمها وتسيطر على العالم أجمع، سيطرة لا يشوبها نزاع أو قسر، كلهم سيحبونك وسيجعلونك بطلهم، ومرشدهم، لقد أنزل الله هذه الطاقة ولكن قليلا من الناس امتلكها، وهي أقوى طاقة في الدنيا فدعونا نستولي عليها بقلوبنا ليظهر بريقها في أعيننا.

حياة: تتمة طاقة الايمان

كم من الآيات والأحاديث تذكرنا بهذه الطاقة وكيفية الحصول عليها و لم نعر اهتماما، إننا حمقى إذا لم نأخذ منها ولو قليلا، منذ أن نزل أبونا آدم إلى هذه الأرض نزلت معه هذه الطاقة وأرسل الله إلينا الرسل ليرشدونا إليها لن نجدها في كهوف أو توابيت، ولا في مقابر أو آثار، بل إنها موجودة في كل مكان وفي أي وقت إذا طلبتها من الله فقط، بصدق نية وبثقة ويقين، كم من أسماء الأنبياء تحفظ؟ وهل ستجيب على سؤالي؟ إن سؤالي لماذا الأنبياء؟ ولماذا هذه الحروب وجميع الناس يعلم أنه لا بقاء لهذه الدنيا، وأنها ستفنى وقبل فنائها سيفنى كل من فيها، كم سفينة لحظة غرقها التجأ كل من فيها إلى السماء يدعون خالقها أن يرحمهم رغم أنهم لم يصدقوا به من قبل، وكم مرة حزنت وبلغت بك الأمور حتى كرهت نفسك ثم التجأت إليه ففرج عنك فرجة أو فرجات، لقد علّمنا آخر الرسل صلى الله عليه وسلم أن نقول (رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا) وأخبرنا أننا لو قلناها سوف نذوق حلاوة الإيمان، نعم سنذوقها إذا أكثرنا من ترديدها، ولا بد من يوم أن نفكر بهذه الكلمات ونسأل ما سر هذه الحلاوة التي نتذوقها فإذا وصلنا إلى الحلاوة وذقناها تمنينا أن نملك القوة والطاقة العظيمة التي يسمونها (الإيمان).

الحياة: الفرق يحدث عندما...

لقد عاش الناس على مختلف أديانهم منذ ولادتهم لكل واحد منهم دين، لكن الفرق يحدث عندما ينتقل أحدهم إلى دين الإسلام، فنرى فيه التمسك به واللذة التي يشعر بها تضيء لها عيناه، لأنه ذاق الحلاوة عند أول نطق بالشهادة ثم استشعر هذه القوة بعد أن ذاق حلاوتها، إنه كالطفل الصغير إذا تذوق لأول مرة طعما حلوا، رفع يديه وصرخ وبكى حتى يناولونه مرة أخرى مما ذاقه من قبل.

الحياة: لماذا نعشق الألم

لقد سألني أحدهم لماذا نعشق الحزن والألم، نحب السعادة لكننا نعشق الحزن، في كل مكان نبحث عن كتب الحزن والألم، والأناشيد الحزينة والأغاني المؤلمة، والفيديوهات المؤثرة، إننا نعشق الحزن لأنه يحرّك قلوبنا ونعشقه لأننا لا نرى إلا الحزن أمامنا، أما السعادة لأنها شعور خفي على عكس الحزن فإننا لا نراها، ولن نراها إلا إذا تعلقنا بالإيمان الذي تكلمت عنه قبل قليل، أما عن الذين يبحثون عن طرائف ونكت وبعض المشاهد المضحكة وما يسمونه بالتحشيش فإنما هم يهربون من الحزن إلى المتعة الزائفة، ومن عارض كلامي فليسأل نفسه بعد مشاهدة آلاف المقاطع المضحكة ماذا بعد ذلك؟. حتى في القرآن الكريم لن تجد لفظ الحزن مستحبا، لأن الله لا يريد لنا أن نحزن.

حياة: يسألونك عن الرحمة فأين هي؟

قرأت القرآن فوجدت في آية منه أن أهم أسباب الرحمة ثلاث فالأولى هي التقوى والثانية الصدقة والزكاة والثالثة الإيمان بآيات الله فلا ينال الرحمة من عصى الله و لم يتّقه ولن ينالها مانع زكاة ولن ينالها أيضا كافر بآيات الله، ثم إن من أسباب الرحمة أن ترحم الناس، فانظر إلى المومس التي رحمت كلبا فرحمها الله وإلى المرأة التي عذبت هرّة فعذبها الله، ارحموا أطفالكم وأزواجكم وجيرانكم لا تؤذوا أحدا فإن الله يرحمكم إذا رحمتم من حولكم.

حياة: قانون النجاح في القرآن الكريم

إن قانون النجاح في القرآن الكريم في آية من سورة الأنفال رقم 46 ﴿**وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾ وكان القانون أنك إذا أردت النصر والفوز والنجاح فعليك أولا بطاعة الله ورسوله ثم أن تكون متعاونا مع الناس ولا تنازعهم بأحقاد أو أنانية أو حسد

وغيره ثم بعدها تصبر فإذا بك تحقق أهم عناصر النجاح، فإن تمكن من قلبك حب النزاع ذهبت هيبتك وقوتك وخسرت كل نجاح، ونصيحتي في الحياة لكل من يرغب بالنجاح أن لا ينازع الناس وليكن لطيفا معهم ويتمنى لهم الخير جميعا والحب والسلام، فإن الحسد والكبر والأنانية مهلكة أهلكت إبليس وأخرجته من الجنة.

حياة: الهداية لا تأتي بل اذهب إليها

في أحد الأيام أراد قرية أن تبني مصلّى في إحدى زواياها لأنهم لا يملكون مسجدا، فصاروا يجمعون من هنا وهناك بعض المال ليتعاونوا جميعا، فذهب أحدهم إلى تاجر ثري ليطلب منه بعض العون فقال التاجر لهذا الساعي: (إذا هداني الله سوف أتبرع لكم، فعاد الساعي خائبا لأنه علم أن ما أراده التاجر) اغرب عن وجهي قلت: إن من يطلب الهداية سيجدها إذا ذهب إليها وفي هذا أمثلة كثيرة فكم من الذين أسلموا بحثوا في كل الأديان فلما تعبوا سجدوا لله وطلبوا العون من الله فهداهم للإسلام وكم من شاب قد اهتدى بكلمة سمعها من هاتف أو عابر سبيل أو كلمة قرأها في مقال، وليست الهداية بصدقة أو زكاة فلقد رأيت أناسا على غير دين الاسلام يتصدقون ويضعون في علب الصدقات للمسلمين، ولكني لم أر منهم من اهتدى للإسلام إنما الهداية أن تطلبها بنفسك فتهدتي.

حياة: أحسن إلى من خانك وعاداك ليشعر بتفاهته

المواقف كثيرة تلك التي نرى فيها الغدر والخيانات والعداء الظاهر والحقد اللعين، وأما ردة فعلنا على الأغلب تكون إما غضب أو انتقام أو سخرية، لكن من منا جرّب أن يحسن إلى من عاداه أو خانه وغدر به؟ هل يمكنك في هذه اللحظة أن تذكر اسم شخص تكرهه بشدة وهو من أعدائك وتضعه بين القوسين (....)؟ فكر هل يمكن أن تحسن إليه في المستقبل؟ إذا كان جوابك لا فأنت لم تجرّب قوة

التسامح أو طاقة السعادة، صدقني إذا أحسنت إلى شخص غدر بك أو عاداك أو حقد عليك، ستنبثق السعادة كالشعاع من قلبك إلى عينيك، تذكر هذا وجرّبه فإنك إن حقدت لن تضر إلا نفسك.

حياة: آخر مفتاح

في فترة من الفترات عملت في إحدى المحلات، وكان للمحل عدة مفاتيح متشابهة لكن لكل باب مفتاحه الخاص، وكلما أردت أن أفتح الباب الرئسي جرّبت جميع المفاتيح، وفي أغلب الأحيان يكون الأخير هو المصيب لقد حدث هذ مع الكثير منكم هل أنا محق؟ الغاية من القصة أننا نجرب لمشاكلنا مفتاحا واحدا فإذا لم يحل المشكلة زاد الحزن لدينا وانقطعت الحلول عندنا، لماذا لا نجرّب مفاتيح أخرى ربما يكون الأخير هو المصيب، لكن الفرق بين الباب والمشكلة أن الباب له مفتاح واحد أما المشكلة فلها مفاتيح كثيرة لحلّها فابحثوا عنها.

حياة: النور يبحث عن الشروخ فكن نورا

غريب هو العنوان لكن لو وضعت حجرا صلبا فيه شقوق أو دخلت كهفا مصمتا فيه شروخ وفتحات صغيرة لا تكاد تراها، فماذا يحصل إذا حلّ الصباح وأشرقت الشمس؟ سترى نفوذ الأشعة من كل شرخ أو فتحة، إنه النور يدخل من كل مكان ويبحث عن الشرخ فيدخله، لقد تذكرت تلك المصائب وقلت في نفسي كيف ستحل وتزول هذه المصائب المستعصية، لن ترى النور أبدا وهي هي.. لكنها في النهاية انكشفت من ابسط منافذها وكان لها شروخ من زوايا عدة، فيا أيها الكريم لن تبقى مصيبة إلا وتزول، فحافظ على قلبك من الأزمات والقلق.

حياة: يبدأ النهار بحسب الوجه الذي تختاره

قال لي: عندما صليت الفجر وابتسمت للشروق وبدأت أقرأ بعض العبارات، وذهبت إلى عملي وابتسمت في وجه زميلي ومازحته، وقد كان عبوسا ملولا، ثم أكملت بعض الأعمال وعدت إلى البيت وشاهدت بعض البرامج وقمت بزيارات، و... الخ، كان يومي سعيدا جدا، وفي كل يوم أرى ذلك الشاب العبوس، قلت له في يوم لماذا الضجر وهذا التمارض؟ هل جرّبت أن تضحك يوما منذ بداية الصباح حتى لو كنت حزينا؟ لم يجرّب هذا لكنه الآن في كل صباح لا يستطيع المقاومة كلما رآني ضحك ومازحني قبل أن أمازحه، إنه اختيارك أيها القارئ الكريم، فإن بدأته بعبوس عبست لك سائر الساعات وإن بدأته بذكر وابتسامة صادفتك الهدايا والمسرّات، فابتسم ليومك يبتسم لك.

حياة: امنح يومك فرصة

لماذا لا نمنح يومنا هذا فرصة ليكون أجمل يوم رأيناه فإن فشل فامنح غدك فرصة أخرى، وسألت أحدهم لماذا أراك دائم الفرح والاستمتاع؟ فقال لي: إني دائما أفكر بيومي هذا وأحاول أن استمتع به في كل أوقاته، وأشغل نفسي بثوانيه وساعاته، أما غد فله يومه ونشاطاته، فلماذا أفكر بغد وهو لم يأتِ بعد؟ أتعلم ماذا يحصل إن فعلنا كما يفعل؟ سيذهب القلق، نعم هذا القلق الذي يساورنا ويغزونا كما يغزو الجراد المحاصيل، سيزول كليا، ومن فكّر بلقمته القادمة من مائدة الطعام لم يستمتع بما في فمه من لقيمات.

حياة: الضرر يقوّيك

في كل مرة تأتي مصيبة فتسبب أضرارا لنا، لكن بعد زوالها تعطينا دروسا كثيرة، لقد عرفنا الكثير ممن كانوا حولنا، وعرفنا أخطاء كانت مكتوبة على ظهورنا و لم نرها إلا اليوم، لقد كانت المصائب مرايا تظهر لنا أجسادنا من كل

جهة، فعرفنا عيوبنا وفي كل مرة نكتشف أشياء جديدة، وبعد كل مصيبة ستزداد قوة لأنها تكشف لنا الخفايا فلا تحزنوا للمصائب لأنها ستقوّيكم وتكشف لكم ما كان مخفيا.

حياة: كل صفة جميلة ستكون بلا أذى

نحن نعلم ما معنى الصبر وما معنى الهجر لكن لو قالوا لنا ما هو الصبر الجميل وما هو الهجر الجميل لكانت الاجابة مختلفة تماما، إن الصبر الجميل والهجر الجميل أن يكونا بلا أذى، أن تصبر على من خذلك لكن لا تؤذيه ولا تنتقم منه ولا تحمل في قلبك حقدا، وكذلك عند الهجر، لقد عجبت كثيرا ممن هجروا أزواجهم و لم يكتفوا بالهجر بل راحوا يؤذونهن يمينا وشمالا، لن يكون هجرا جميلا وهو بالأذى أغرق.

الحياة: نام تحت صوت المدافع

عجيب عندما سأله أحد رفاقه فقال له أتنام وصوت المدافع يوقظ الأموات؟ فأجابه: إنني لن أسمع صوت القذيفة التي ستقتلني فلماذا القلق؟ هل خسرت في تجارتك، هل تركك زوجك أو طلقك؟ هل أصبت بمرض مميت؟ إنه بالفعل كما قال لنا هذا الرجل: صوت القاتل لن نسمعه لحظة القتل، فلماذا نعيش بتوتر حتى نموت؟ وإن كنا سنهلك بإحدى هذه المصائب ونموت بعدها فلماذا نقلق على مصيبة لا نعرف ماذا يحل بها بعد أن تجعل منا جثثا تحت الأرض، إننا حقا نقلق على كل شيء وبلا سبب.

الحياة: الخطر يكون على حسب الأهمية

كلما زاد اهتمام الناس بك زادت الأخطار عليك، وكثر الأعداء لديك، وقد كان الكثير يسعى ليكون مهما بين الناس متناسيا هذه المخاطر فإن لم تتحصن

بالعلم وفقه الحياة وتتعلم كيف تسيطر على ذاتك فلا تبدأ بهذه الخطوة المميتة لأنها سوف تكون وبالا عليك لا خيرا، حاول أن تتعلم الصبر والفهم للحياة وتقرأ في كتب العارفين، وتتأمل كل مواقف حياتك السابقة، ثم اجعل الناس تهتم بك، في حينها لن يستطيع أحد أن يضر ذاتك وأنت تسيطر عليها ولا تنس أن كل الأمور بيد الله فثق به وأحسن الظن ولا تنس حفظه ليحفظك.

حياة: أرخص علاج للأمراض النفسية متوفر بكثرة

مرضت إحدى النساء بحالة من القلق والتعب النفسي وجرّبت جميع الأدوية وخسرت الكثير من المال ليزول عنها الأرق والمرض، فأخذها زوجها إلى المنزل وقال لها انظري إلى حديقة المنزل، ألا ترين بعض الحشائش الضارة، ما رأيك أن نزيلها معا، صار هذا الرجل في كل يوم يخرج عملا شاقا في البيت يتطلب مساعدة من زوجته وصارت الزوجة تعمل لساعات متواصلة من تنظيف وترتيب وتنظيم، فإذا أظلمت الدنيا تناولت عشاءها ونامت بعمق، لقد تعبت طوال النهار فزال عنها القلق في الليل، إذا كنت تعاني من أرق وقلق وتعب نفسي فاعمل وأجهد بدنك واشغل نفسك، لإن الفراغ سبب الأمراض الروحية ولا تخلوا بنفسك وأنت تعاني من هذه الأمراض، عالجوا أنفسكم بالانشغال والعمل

حياة: في ليالي الخير لا ينال فضلها حاقد

هذه إحدى أنواع الطاقة السلبية التي تختزنها بعض القلوب إنها طاقة الحقد، تستطيع أن تهلك عشيرة بأكملها بل ربما أهلكت أمة كبيرة دون أن تنقص من قوتها، فطاقة الحقد دمرت شعوبا كثيرة وربما شاهدتم بعض الأفلام التي تحكي قصص بعض الشعوب لست لأذكرها هنا إنما هي على سبيل المثال فكثير منها تتحدث عن السلام ولكنها تحتوي على مشاهد قتل وانتقام وبعضها يتحدث عن حروب تاريخية بين أمم في السابق انتهت هذه الحروب بهلاك الأمم، وكله بسبب

الحقد، حتى كان بعض من هذه الأمم تزرع الحقد في قلوب أبنائها حتى في أفلامهم الكرتونية لأجل أن تزيد من قوتهم وحبهم للانتقام لأمتهم، ولكن في الحقيقة حتى لو راحوا ينتقمون وفازوا وانتصروا سيبقى الحقد في قلوبهم وسيدمر حياتهم لأنها طاقة مهلكة لصاحبها ومن حوله، فمن منا سيكون سليم القلب ولا يدع الحقد يسيطر عليه ويبدله بتسامح وعفو؟. ولو تأملت ليالي الخير والفضل في الاسلام مثل ليلة القدر فإن فضلها لا يناله مشاحن وحاقد.

حياة: لدخول مكان نظيف لابد أن تتنظف

يعجبني هذا الكلام، لقد كانت الدنيا مجرد دار لننظف بها أبداننا وقلوبنا، وما هي إلا سجن أو خلوة فإن أهملنا أجسادنا وأرواحنا فيها لن يسمح لنا بالدخول إلى قصور الجنان، إن الجنة لا تسمح للحاقدين أن يدخلوها ولن تسمح للكاذبين أيضا، وحرّمت على من عق والديه وآذى جيرانه، ولن تسمح لديوث يرى الخبث والقذارة في أهله ويبتسم دون أن يحميهم منها، و لم أسمع بأن الجنة النظيفة الرائعة قد خلقت ليدخلها من لبس لباس الفحش والشهوة، وعاث في الأرض فسادا، إنها الجنة فهل نظّفنا عقولنا وأبداننا وقلوبنا من شوائب الدنيا أيها الكرام؟ كم ظلما ظلمناه لأنفسنا ولغيرنا، وكم ذنبا ارتكبناه و لم نستغفر له، إن كنت تريد الطهارة لتدخل الجنة الطاهرة فاغتسل بدموع الخشية وتعطر بذكر الرحمن وتنظف بصابون الاستغفار واعلم أن الوضوء ينثر عنك الخطايا والقرآن يزيد لك في الهدايا والعطايا، فأي الطريقين تريد؟ اختر لنفسك.

حياة: كن شريفا وتواضع

رأيت بعض الناس إذا كبر وكثرت أمواله أو زاد في تقديره بعض الناس تكبّر على الجميع حتى إذا دعوه إلى مكان أو احتاجوا إليه تأخّر عنهم متقصدا أو ربما لم يتنبه لكلامهم ويتغافل عنهم، إن الشريف إذا نودي تواضع ولا يتكبر على الناس إلا وضيع، لقد قرأت قولا منذ سنوات أن التكبر على المتكبر تواضع، وها أنا أذكر

لكم قصتها، لقد قابلت شخصا كان وضيعا ليس له ذكر أو شهرة فاجتهد قليلا وسعى حتى صار مشهورا بشيء ما ولما انتهت إليه الشهرة وصار يعرف بين الناس ويذكر، تكبّر فتغيّر وكنت منزعجا لهذا، فقال لي رجل كبير في السن، تكبّر عليه كما يتكبر عليك فقلت له كيف؟ فأخبرني أن التكبر على المتكبر تواضع، والمعنى الذي أفهمه أن المتكبّرين لا يجب أن نرخي لهم زمام أنفسنا بل نتكبّر عليهم حتى يعرفوا قدر أنفسهم ولو جرّبتم هذا لأذعنوا لكم، وما تكبّروا عليكم البتّة، وليس المقصود أن نقابل الإساءة بالإساءة، إنما هو تعليم وتذكير فاجعل نيّتك الاصلاح وليس الانتقام

حياة: ناقش الأفكار ولا تناقش الأشخاص

في كل مجلس تحصل بعض النقاشات، وإذا شاركت في نقاش فاحرص على النقاش في الفكرة ذاتها ولا تذهب إلى الأشخاص فتتحدث عن فلان وماذا فعل وماذا صنع، إذا رأيت أن النقاش وصل إلى الأفراد فاهجرهم وتوقف عن النقاش لأن صاحب العقل لا يناقش إلا الفكرة وأما أحمق فإنه لا يناقش إلا الأشخاص، ثم إنك إذا ناقشت الفكرة دون الشخص سلّمت نفسك من أذى الناس ومن أحقادهم فقلّما يسلم من يناقش الأشخاص من ذكر عيوب الناس ومالا يعجبهم فتحتدم الأمور وتشتعل الأوداج ويكثر اللغط والحقد، فانتبه لهذا وكن من الحكماء واكسب هيبة المجلس بصمتك أو نقاشك للفكرة فقط.

حياة: احذر من أصحاب الغضب الصامت

نحاول أن نُغضِب بعض الناس فلا يغضبون، فنقول في أنفسنا إن أرواحهم طيبة، ويحبوننا، وربما كان الكلام صحيح ولكن أيها القارئ الكريم لقد قرات أن بعضهم يكبت أحزانه وضغوطه داخليا وهذا طبع بعض الناس، وربما يصبر ويظهر البشاشة حين تزعجه ولكن إذا انفجر لن يرحمك أبدا، ثم لماذا نزعج الآخرين ولو مزاحا، إننا في هذه الدنيا لا نعلم غيب ما تكنه الصدور فربما كانت تحوي

على الديناميت من المشاعر كالحقد والخوف والحسد والضغينة والغضب والأنانية والفساد وغيره... من المشاعر السلبية فتفجر بفتيل أشعلته بلسانك أنت، فتضر الناس وتضر نفسك، احذر فإن العاقل يحذر ولا يؤذي الناس بلسانه، فربما يتلفظ هذا الصامت بكلمة تجعل حياتكما جحيما، فانتبه أيها الكريم

حياة: غيّر مظهرك بابتسامة واسعة

إذا لم تجد ما تغير به مظهرك الخارجي فعليك بالابتسامة، لقد زرت يوما صديقا لنا في مدينة مجاورة، ولما دخلنا عليه لم يكن قد غيّر مظهره الخارجي، لبس بعض الملابس المنزلية العادية فقال لي صاحبي انظر إليه رغم استقباله لنا بهيئته العادية إلا أن طريقته في الابتسامة تشرح الصدر وتنسينا كل معايبه، قلت له إنها أقصر الطرق لدخول القلوب وإن كان مظهرنا الخارجي سيئ، وكم من مسكين تصادفه في حديقة أو شارع يمد يديه إليك وهو رث الثياب ولكن ابتسامته الساحرة جعلتك تنسى كل ما سواها، وكم مرة مرّ بكم أناس يلبسون أفخر الثياب وأزهاها ولم تعجبوا بهم لأن وجوههم عابسة؟ لن تجد أجمل مظهر من الابتسامة ولو لبستم الذهب من رؤوسكم إلى أقدامكم، هذا قانون الحياة.

حياة: لا تتجاوز في وعودك

حصلت كثير من المشاحنات والأحقاد بسبب هذه الوعود التافهة التي لم تنجز، إذا كنت لا تستطيع الايفاء بوعودك فلا تعد أحدا بشيء، ولقد سمعت بعض من له شهرة بين الناس قد قدّم له أحد العامة ظرفا فيه أوراق ولده وقال للمشهور أريدك أن تجد وظيفة لابني، فقال له لا أستطيع أن أعدك، أعطني رقم هاتفك إن وجدت اتصلت فيك وإن لم أتصل فهذا يعني أنني لم أجد، لقد كان محقا في فعله لأننا إذا وعدناه بإيجاد وظيفة ونحن لا نملك هذا بأيدينا فإن هذا من عدم الإيفاء بالوعد، وكم منكم ينطق بلسانه وبلهجته (اتركه، عندي هذا، هذا

عملي، ...) إلى غيرها من الكلمات ثم بعد أن يعد الناس يرجع إلى بيته ويقول ليتني لم أعدهم فمن المستحيل أن أفعل هذا وهذا.. لماذا أخذت على نفسك وعودا وعهودا وأنت لا تستطيع فعل هذه الأشياء؟ ونصيحتي لكل من يقرأ هذه الكلمات أن لا يعطي أحدا وعدا وهو يعلم أنه لا يستطيع فعله، كن واضحا مع الناس من البداية.

حياة: لا تضع نفسك مكان التهمة ثم تشكوا الناس

في إحدى مراحل العمر كنت أكتب بعض المقالات اللاذعة و لم أتقصد بها اصلاحا إنما أردت ذم بعض الناس فيها فوجدت الكثير ممن ينتقد أسلوبي وكنت أعاود اللذع في كلماتي، وفي أحد الأيام قلت لأحد أثق به كثيرا لماذا يحاربوني؟ لماذا يهجروني؟ فأجابني: لقد وضعت نفسك في هذا، أنت من بدأهم وأنت من سعيت خلفهم لقد أساء الكثير منهم ولكنك لم تعالج الخطأ بسرية وستر، أدركت بعدها أيها الكرام أننا نضع أنفسنا مواضع التهم والحقد والحرب ثم نـدّعي أننا مظلومون، ولو وضعناها موضع الحب والتسامح والاتزان لوجدنا كل من حولنا متزنا معنا عادلا في وصفنا، ولو أردتم أمثلة من واقعا لرأيتم في شاشات التلفزة الكثير ممن يضع نفسه موضع التهمة فيقذفه الناس بحجارة التهمة وكلهم يستحق هذا لو تبصّرنا جيدا.

حياة: اختر أصدقاءك لمئة عام ولا تبعثرهم

سأكشف لكم سر بعض من قد حاز المجد وارتفع ذكره، بعد أن نتكلم عن همته وصدق نواياه واجتهاده وإرادته القوية، سنجد أن من أسباب النجاح في مسيرته وجود أصدقاء صدق، لقد اختاروهم بعناية، لنأتي بورقة وقلم قبل أن ننهي هذا الكتاب ولنكتب في هذه الورقة أكثر أصدقائنا تواصلا معنا، وبعد أن ننتهي من كتابة أسمائهم لنختر منهم أكثر الأصدقاء عونا لنا في مصائبنا، لقد صارت عندنا قائمة جديدة، ثم بعدها لنختر منهم أكثرهم حزما معنا فإذا أخطأنا قالوا لنا

لقد أخطأتم، لقد صارت عندنا قائمة جديدة الآن، ربما كان العدد قليل جدا، وربما انتهت القائمة برقم صفر، إننا نبعثر الأصدقاء من حولنا ولا نختارهم بعناية، لا تستهينوا بكلامي فوالله ما طبع هذا الكتاب ولا نجح إلا بعد أن محّصت الأصدقاء وعرفت من كان يريد لي الخير ممن لا يهتم بنجاحي، فاسأل الله أن يرزق من ساعدني راحة البال وأن يجعلني وإياه في أعلى الجنان.

حياة: تناسي الأخطاء

إنه فن من الفنون، أن ننسى أخطاء الناس، وأن نساعدهم في تداركها، وأن نتسامح معهم، وخاصة ما يحصل في الحياة الزوجية، لماذا لا يتغافل الزوج عن أخطاء زوجته البسيطة التي لا يمكن أن تزعزع استقرار الاسرة، لقد قرأت عن أحدهم أنه رأى غبارا يعلو مكتبه في البيت فلقد أخطأت زوجته عندما أهملت تنظيف مكتبه، فماذا صنع هذا الرجل، لم يوبّخ زوجته أو يشتمها، بل كتب لها بغبار الطاولة (أحبك يا زوجتي العزيزة) ولما خرج قال لزوجته تركت لك شيئا عند مكتبي، فراحت الزوجة إلى مكتبه فرأت هذه الكلمة وسعدت كثيرا ثم إنه لفت انتباهها إلى الغبار المتراكم بطريقة الحب ولما عاد الرجل إلى منزله وجد المكتب نظيفا مرتبا، وانتهت مشكلة بزيادة حب وتغاضي، ألست محقا بقولي إنه فن من الفنون، على عكس من يأتي إلى منزله فيبحث عن زلات زوجته وأخطائها، ولدي نصيحة لك أيها القارئ الكريم: إذا أردت أن تحل مشاكلك الزوجية لا تنطق بكلمة قبل أن تجلس لوحدك وتفكر بحل يحتوي الحب فيه كما فعل هذا الرجل، إن الله لا يخيّبك وسيأتي لك بأفكار جميلة فحاول أن تعمل بنصيحتي فقط

حياة: ماذا يريد الزوج من زوجته

إن أهم صفات يحبها الرجل في المرأة أن تكون حافظة لسره لطيفة بحديثها مطيعة له غير مهملة لواجباتها وإن أهمل هو بحقها، إن الرجل يحب أن يرى

نظافة بيته ويحب أن يأمن جانب زوجته ويثق بها، وهذه الثقة إن ذهبت فلن تبقى هناك علاقة زوجية، وستنتهي بالطلاق لأن ثقة الرجل على عكس ثقة المرأة، فهي أشد وأكثر اشكالا لو تعرضت لأذى، فاحرصي أخية على ثقة زوجك بك، فإنك إن فقدتيها فالطلاق أهون عليك من فقدها، ولتحرصي على معرفة ما يحبه زوجك وما يكرهه، وهذا ليس بسؤاله إنما هو بذكائك الخاص فالمرأة الذكية تعرف كل ما يحبه زوجها وتعرف أعماله وأوقاته بدون أن يخبرها به، متى ينام ومتى يستيقظ ومتى يقوم ومتى يقعد، في المقابل ستجد كل الحب من زوجها والمودة، ومهما بلغت بزوجك الحدة لن يقاوم هذا الأسلوب ولن يجد امرأة أجمل وأطيب وأذكى منك إن فعلتِ هذا، ولا تلومن امرأة إلا نفسها عندما يختار الرجل غيرها نتيجة لإهمالها، فعند خروجها لجاراتها وصديقاتها ترتدي لباس الأناقة والجمال وتقابل زوجها برائحة البصل والكرّاث، وهو أولى أن يرى جمالها من غيره، وإن أطيب العطر للمرأة الماء فلتغتسل في كل يوم ولا تهمل نفسها فتكون حجتها الأولاد وعمل البيت فالنظافة واجبة في الإسلام على كل إنسان ومن باب أولى في المرأة لأنها أنثى، فتفقد أنوثتها بفقد نظافتها وإهمالها لجسدها.



حياة: حياء المرأة جاذبية خاصة

تبحث النساء عن الجاذبية دوما، فهذه تتابع أرقى العطورات والأخرى تنظر في المجلات لترى أحدث موديل لهذا العام، وأما تلك فتقلد إحدى المطربات أو الممثلات، وكلهم يبحث عن الجاذبية، لقد قالت اليابان في أمثالها: حياء المرأة أشد جاذبية من جمالها، وهذا المثل حقيقة ونحن المسلمون نبحث عن الحكمة أينما وجدت وإن صفة الأنوثة تتمثل بالحياة فإذا فقدت المرأة حياءها فقدت أنوثتها وأما الغيرة والتقليد الأعمى إنما يفرح به من سيطرت عليه الشهوة، وهؤلاء الرجال الذين ترينهم ينظرون إليك يمينا وشمالا ويعدّون خطواتك، إنما هي نظرة الذئب إلى النعجة، ولكنهم عند الزواج لا يرون أنك مناسبة لهم، ولن يتزوج امرأة تظهر مفاتنها للرجال إلا من رضي لأهله الخبث، وهذا الكلام ليس فقط كشرع نتكلم به إنما أتكلم به عقلا، إن الرجل وإن كثرت معاصيه وسيئاته لا يرضى أن يأخذ إلا امرأة تلبس رداء الحياء وتستحيي لأن قمة الأنوثة في الحياء والرجل لا يبحث عن رجل ليتزوجه إنما يبحث عن امرأة أنثى أيها الكرام، وانظروا إلى حال كثير من النساء اليوم والفتيات في الجامعات والأسواق وغيرها، لقد فقدت الكثير منهن الحياء فرحلت عنهن الأنوثة، سيأتي يوم لا نجد فيه أنثى، ستنقرض الأنوثة، نعم ستنقرض.

حياة: اجعل الجمل قصيرة

لاحظت في الآونة الأخيرة أن اختصار الجمل صار أكثر جاذبية، ومن الجميل أن لا تتعدى الفكرة صفحة، ولكن مع الاختصار لابد أن تجعل كلماتك غنية بالفائدة، واحرص على أن تكتمل الفكرة قبل أن تنتهي بنقطة، واعلم أن الناس في هذا الزمان لا يحبون كثرة الثرثرة والالتفاف على النصوص، فاختصر كلماتك وأحسن فيها.

حياة: اختيار الكلمات البسيطة

كنت في أحد المنتديات الأدبية أكتب مقالات وأتعمد اختيار الكلمات المعقدة والصعبة، وكنت أظن أن الأدب هو ذا، فلاحظت قلّة الردود وسوء الفهم، وحين قرأت لأحد الأدباء السابقين ممن دفن تحت الثرى وبقيت كلماته بين الورى، لاحظت أن كلماته بسيطة يفهمها الجميع من صغير وكبير ومثقف وغير مثقف، علمت أنه حظي بالقبول لبساطة كلماته ووضوح معانيها، وهذا ينطبق عليك أيها القارئ الكريم عندما تتحدث إلى أحدهم فتحدث بوضوح وبكلمات بسيطة سهلة، لأن الغاية ليست التعقيد إنما ايصال الفكرة إلى القارئ على مختلف الشخصيات والأفكار، فاحرصوا على اختيار الكلمات البسيطة في حديثكم وتجنّبوا التعقيد أيها الإخوة الكرام.

حياة: لا تدقق بلغة الناس كثيرا فتخسرهم

رأيت بعضهم إذا سمع لحديث الناس تلقف كلماتهم فإذا قلبوا القاف إلى الغين تلقفها كم تتلقف الأفعى الفريسة وكذلك إذا أخطأ بكلمة لغويا سارع في تأنيبه إننا لم نخلق عالمين بكل ما في الكون وإن أخطأنا فإننا من الناس، ولو أردت تعليمي فأجلسني في بيتك وعلّمني حرفا حرفا ولا ترهقني أمام أصدقائي فيحتقروني، ثم إن التدقيق يزيد المقت في قلوب محبيك، فلا تشد عليهم قبضتك وسدّد وقارب في نصحك أيها الكريم.

حياة: احكي الواقع واكتب الواقع تحظى بالنجاح

تتبعت في سبب نجاح الكثير من البرامج التلفزيونية وتتبعت سبب نجاح بعض المحاضرين فوجدت أن سبب نجاح النسبة الكبيرة منهم هم الذين يتحدثون عن الواقع بروح عفوية ويتكلمون عن الواقع وكذلك الذين يكتبون عن الواقع وأدركت حقيقة الناس أنهم يحبون الحديث عن الواقع لأن الواقعية في الحديث محببة للقلوب فإذا كنت واقعيا في كل أفعالك وأقوالك ستجد الكثير ممن يلتفون حولك حبا ورضا.

حياة: ثياب الأفكار

لكل فكرة ثوب ترتديه وهذا الثوب هو اللفظ الذي ننطق به ولهذا كثرت الأفكار العارية لأن ألفاظها سيئة أو ما تسمى سوقية مأخوذة من السوق ولأن الأسواق فرّخ فيها الشيطان كانت هناك كثيرا من الأكاذيب والألفاظ الفاحشة السيئة ولهذا أحب أن أذكركم أن أفكاركم ترتدي ثوبا من ألفاظكم، وذكروا لي قصة رجل التقى بمدير الشركة في المصعد وكان اللقاء الأول بينهما وهي فرصة نادرة للحديث كانت الفرصة من ثلاثين ثانية فماذا فعل؟ لقد أثنى بكلمات عليه ثم أخبره أنه بحاجة لتطوير الخدمة لمصلحة الشركة وكل هذا بكلمات مختصرة ومرتبة تكسوها الإيجابية، وانتهى اللقاء وعاد الموظف إلى مكتبه وما هي إلا لحظات حتى دعاه وحظي بقبول رأيه، فلو أن رجلا آخر كانت لديه هذه الفرصة لضيعها فغالبا ما يحدث هذا فيبدأ الموظف بسرد ثناء طويل وكلمات لا فائدة منها وقصص لا خير فيها فتنتهي الثواني النادرة في كلمات فارغة فتضيع الفرص، وسبب حديثي هذا أن الأفكار إن لم تكسوها بألفاظ رائعه ظهرت بالية أمام السامع.

حياة: اذكر اسم الشخص لحظة رؤيته

لاحظت الكثير من الناس في إحدى الدول إذا رأى صديقا أو أخا له نطق باسمه لحظة رؤيته وقال على سبيل المثال: خالد!!! ويعتري صوته الدهشة والفرح وقد كنت أظن أن هذا بسبب غياب ولكني كنت مخطئا فهذا أحد أساليب نجاح العلاقات فيشعر القادم أنه مهم لدرجة المحبة، جرّب هذا مع أصدقائك وسترى الفرق مباشرة، عندما تلتقي بأي صديق اذكر اسمه بصوت مرتفع قليلا واظهر الدهشة والعجب والفرح وسترى النتيجة.

الحياة: السكوت طويلا يكشف لنا الحقائق

ذكروا أن لقمان الحكيم عليه السلام رأى داوود عليه السلام يصنع شيئا من الحديد فأراد أن يسأله لكن لحكمته توقف عن السؤال وصبر وانتظر، فلما انتهى داوود عليه السلام قال: نعم الدرع للحرب، فعرف لقمان أنه درع للحرب بدون أن يسأله وإن الكثير منا يقع في هذا الأمر فيحرقه الفضول ليعرف شيئا ولو صمت لعرفه بدون أن يسأل، ويمكن أن نطبق هذا القانون على سائر الأحاديث فعندما نستمع إلى أحدهم وننتظر حتى ينتهي من كلامه سنعرف حقائق كثيرة لأننا إذا تحدثنا معه وقاطعناه فقدنا الكثير من الحقائق وبهذا نفقد الكثير من الأفكار في طرحنا أيضا ونقدنا.

حياة: تسخير الطبيعة

كم مرة ذكر لنا الله تعالى الطبيعة وما فيها، كم مرة أخبرنا أنها لنا بكل ما تحويها، جبالها وسهولها وهضابها وصحراؤها وأشجارها وثمارها وبحارها.. فاستمتع بها وبسحرها فإن أصابك فقر أو حاجة فتذكر ما حولك من صداقات وإخوان ونعمة غمرت بها وأنت لا تشعر، تذكر أنك لن تموت إلا بعد أن تأكل آخر لقمة من رزقك المكتوب، فيا مصرّف القلوب اقذف السعادة فيها.

حياة: قصة الأثرياء

كلما نظرتَ إلى أهل الترف والغنى، قلتَ في نفسك متى سأكون مثلهم، متى؟ إنهم إما ورثة للمال، أو ساعين لأجله أما الساعين فإنهم قد تعبوا واجتهدوا، اقرأ سيرهم وقصصهم ستجد أن نسبة كبيرة منهم بدأوا من تحت الصفر فأصبحوا أثرياء، وعرفوا معنى الذل والتحقير، أتحسب أن حظّا حالفهم، إنما هي نية تغلغلت في عروقهم ثم سعي واجتهاد، إذا أردت الغنى فعليك أن تنوي الغنى ثم تجتهد لتحصل على الغنى، أما أن تجلس وتتمنى، فانتظر المشيب والموت على بساط الفقر وتذكر أن الفرق بين الحي والميت هو النشاط والحركة.

حياة: علم ما في قلوبهم

في كل ساعات الحياة كان هناك قانون ثابت أنك لا تعمل سوءا إلا جزيت به ولو بعد حين، إنما النوايا إما أن تكون حسنة أو سيئة، أراد أن يضر أحد زملائه فانقلب السحر على الساحر، طلّقها لكنه لازال يتحدث عنها بسوء، تصالحا ولكن بقيت العصبية بين أعظمهم، إننا نعشق الانتقام ونعشق الضرر، فماذا سيحصل إن غيّرنا نوايانا للأحسن دوما، ؟

حياة: إنه كان من المفسدين

قيلت في رجل كان يستعلي على الناس ويبث العنصرية بينهم ويقتل الأطفال ويغتصب النساء فهل عرفتموه؟ إنه فرعون، هذه أوضح أفعاله ليكون عند الله من المفسدين بالصراحة، فهل عندك خلّة من هذه الخلال فتكون لديك خلة من فساد، لقد كتبت إحداهن (اللهم أصلح فساد قلبي). فهل سألت الله تعالى أيها القارئ الكريم أن يصلح فساد قلبك؟ المفسد من لديه هذه الصفات متكبر ومستعلي، صاحب ضرر على المخلوقات، يفرّق بين الناس بكل وسائل التفريق من فتنة ونميمة وغيبة وحسد وغيرها.. كلما تخلصت من واحدة فاعلم أنك تخلصت من جزء فساد كاد يهلكك.

حياة: تغيرت الأماني بعد حادثة

لما كان ثريا مترفا، حوله الحسان، وبين يديه سلال الذهب والفضة، قال الناس ونحن منهم ليت لدينا ربع ما لديه أو أقل، ليت لدينا وليت، فأصابنا الإحباط والإحساس بالذل لفقرنا وغناهم، وبعد أيام قالوا لنا أتذكرون فلانا الثري (وهو الذي تحدثت لكم عنه منذ قليل) قلنا لهم ما به وماذا حصل؟ فأجابونا أنه خسر كل ما لديه من مال وأصيب بشلل وقد رمي في أحد المشافي لا زائر يزوره ولا عائد يعوده، فقلنا الحمد لله الذي لم يجعلنا مكانه، وقد كنا من

قبل نتمنى ربع ما لديه، فمتى سنفهم أيها الكرام أن الغنى ليس الحياة، إنما هو متعة زائفة إذا لم يعرف الغني معنى الحياة، ويعرف ما له من حقوق وما عليـــه، ليتنـــا نفهم

حياة: الباقي للمصلح والمخلص

لقد تعلمت أن الباقي الشهي لمن تواضع وأخلص، لمن أصلح ما أفسده الناس، لمن كره الفساد، ولا يمكن أن يحظى بالهناء من نوى افسادا وعمل به، إنه قـــانون الحياة (أصلح ولا تستعلي على البشر وإياك أن تفسد لتحظى بعد هذا كله بـــالفوز النهائي) في أسرتك ومع جيرانك ومع تلاميذك ومحبيك أصلح وتواضـــع وأجمـــل معرفة ستظهر عند موتك ولحظة تشييع جنازتك إما أن يقول الناس لقد فقدنا أعز ما نملك أو يقولوا رحمه الله ولكنه كان مفسدا فترتاح القلوب وتبتسم لفراقك، انوِ الخير وأصلح قلبك قبل كل شيء وقل (اللهم اصلحني واهدني).

حياة: انتظر المزيد عندما تحسن وتجتهد.

كل ما أفهمه أنني إذا أحسنت في عملي جاءتني الزيادة فوق احساني، وأنـــني إذا أخللت في عملي وكذبت في أداءه كانت العقوبة على قدر الإهمال والإخلال، وعلى سبيل المثال لا يمكن أن يحصل طالب في مدرسة على درجة أولى إذا لم يكن جادا مجتهدا ناويا الفوز والنجاح، وقد ينتشر بعض الحسد بين الفتيات فتـــتمنى أن تحصل على الدرجة الاولى وأن تسبق زميلتها بينما تضيع وقتها بكل ملاهي الحياة وتنسى المذاكرة والحفظ، فماذا سنقول عن هذا الصنف، سنقول بكل تأكيد أنـــه ليس من العدل أن تحظى بدرجة أولى وهي نائمة غافلة لاهية كذلك الحياة كلمـــا أكثرت من صنع الخير واجتهدت في الاصلاح نلت نتيجة اجتهادك وزيادة، وهذا من فضل الله تعالى أن جعله قانونا من قوانين الحياة.

الحياة: لا تدقق في الباطن

ربما لو كان للباطن رائحة كريهة تظهر وتفوح لابتعد الكثير من الناس عـــن بعضهم البعض ولو كان للباطن شعاع وتصريح لتفرّق الناس وما وثـــق أحـــدهم بالآخر، ولكن الله سترنا جميعا فالحمد لله، وإذا كان الباطن مستورا لا يعلمـــه إلا الله فلماذا تشغل نفسك وتدقق في ماهية الآخرين وبواطنهم فتقول هذا منافق وهذا كذاب وهذا كذا وكذا، اترك عنك هذا وعامل بما تراه فقط لأن الله لو أراد لنا أن نعلم بواطن الخلق لكشفه لنا، فالحمد لله الذي سترنا جميعا، وأســـأله أن يجمّلنـــا بتساوي الظاهر والباطن.

حياة: الحزن والبلاء مع المحافظة هو ابتلاء الصدق

لقد سمعت قصة ممن أثق به أن رجلا كبيرا في بلاد المسلمين كان يرعى الغنم ولكنه لم يصلّ أو يصوم، كان مسلما باللقب فقط، فلما ناصحه أحدهم وأخـــبره أن الله سيبارك له في رزقه لو رجع لصلاته وصيامه وذكر الله، ففرح الرجل فرحـــا شديدا فعاد إلى عبادته وتحسنت أحواله وما مضى شهر إلا وقد ابتلاه الله بمـــوت غنمه بمرض أصابها، فكان في كل يوم يفقد العشرات، فصار يكفر بكلام لا يذكر في هذا الكتاب والعياذ بالله ويرمي بغنمه ويشتم من قال له عليك بالصـــلاة، إنـــه ابتلاء الصدق فهل يحسب أنه إذا آمن لا يفتن أبدا، إن أول الإيمان أن تفتن فتصـــبر وتصدق فإذا صدقت بعد الابتلاء وأثناءه ألزم الله قلبك حياة السعداء وأجارك من حياة الشقاء، ولكن أكثر الناس عندما يؤمن يقف على حافة الجرف فإن أصابه خير ظل مطمئنا وإن أصابه شر وابتلاء سقط من الجرف وانقلب على وجهه

حياة: تبسّم إذا ذكرت نعمة

تعتري وجوهنا الابتسامة في بعض الأحيان فيقول من حولي لماذا الابتســـامة؟ أظنك قد تذكرت موقفا طريفا، نعم ابتسمت لذكر نعمة أنعم الله بها علي، لطالمـــا

نتذكر النعم والمطالب التي كنا نريدها من الله تعالى وندعوه لأجل أن نحصل عليها وبعد حصولنا عليها نطلب المزيد، فأين نحن من نعيم ماضي، إن من قوانين الحياة أن الله يزيد العطاء لك إذا لم تكفر نعمته عليك وشكرته على كل زيادة لديك ومع هذا القانون لم نجد إلا أقلّين يشكرون النعم فهل بعد هذا تسألوني لماذا ابتسم، اللهم لك الحمد رغم تقصيري.

حياة: من مضى للحق يدعوا، لا تغرّه الهدايا

عند حدوث المشاكل بين الناس يقوم البعض بالإصلاح وهذا متعارف وهو واجب الناس تجاه بعضهم كما حث عليه الإسلام، ولكن العجيب أن بعضهم إذا ذهب إلى بيت الظالم ليردعه ويذكره انقلب على المظلوم وساند الظالم وسبب هذا إكرام الظالم لهذا الرجل وربما أعطاه بعض الهدايا فنسي ما كان لأجله قد أتى ونسي الحق، وهذا حاصل في مجتمعاتنا كثيرا، وذكرت قصة سليمان عليه السلام عندما كان يدعوا إلى الله ولم يقبل بهدية ملكة سبأ وأنكر قبولها لأنه لم يكن يهدف لهدايا إنما سعى لنشر الحق والعدل فمتى سنفهم أن الحق لا يقبل هدايا ولا اكراما من الظالمين؟

حياة: عاقبة المكر دمار الماكرين

لو قرأت التاريخ لوجدت عاقبة كل ماكر الهلاك بطريقة الدمار بحالته القصوى، وليس أي دمار أعني إنما هو دمار من عند الله يدمّر به كل ظالم وماكر، وظن بعض الحالمين إذا مكروا وضحكوا على الخلق واستهتروا بحقوقهم أنهم أذكياء بل إن الذكي من عرف قدر نفسه ولم يستهتر بخلق الله ويستهزئ، وأما إمهال الله إياهم فليس بإهماله لهم إنما هو صبر الحليم فإذا أخذ أحدهم لم يفلته حتى يدمّر بيته على رأسه فلا يرى بعد ذلك نورا أو ضياءا، واسأل نفسك أيها القارئ الكريم كم مرة حاولت أن تمكر وتخدع الآخرين ولو بنية فقط دون فعل، حاسب نفسك الآن قبل أن تنتقل إلى فقرة أو باب آخر من هذا الكتاب واسأل نفسك هل ظلمت

أحدا ما إن كنت قويا فاذهب واعتذر واطلب العفو فإذا وقفت نفسك جبنا وخوفا فذكرها بالموت والحساب وذكرها أن العقوبة في الدنيا من جنسها كم ظالم هتك عرض إنسان وبعد مرور الأيام هتكوا عرضه، اللهم إني أسألك العفو والعافية لي ولكل من قرأ هذه الكلمات.

حياة: لا أحد يحمل رزقه إنما الله يرزقه

عندما ذكرت آية حمل الرزق ذكر الله في نهاية الآية (وهو السميع العليم) فقلت في نفسي ولماذا لم يقل وهو الرزاق الكريم، علمت أن أهل الثراء في الدنيا لا يعلمون عن الفقراء شيئا ولا يريدون أن يسمعوا منهم أساسا لكن الله -بعد أن ذكّرنا بأنه هو الرازق -أخبرنا أنه يسمعنا إذا دعوناه وطلبنا منه ويعلم أحوالنا فيرزقنا من دون طلب أيضا فلله الحمد، لكن العجيب أننا نحتاج إلى الله ونحن نعلم أنه لا رازق سواه ولا نرفع أيدينا فندعوه ليرزقنا، تخيل معي أنك بين يدي الله وتفتح يديك وتطلب منه وهو الكريم ثم يردك إلى بيتك خائبا فارغ اليدين، حاشى لله، والله لا يرد الله عبدا سأله وهو الرزاق الكريم، فارفع يديك الآن واطلب من الله ما تريد، ولو تأخرت الاجابة فاصبر لأن الله يقدّر لك الوقت المناسب وهو السميع العليم.

حياة: حياة الكذّابين

إذا وصم الإنسان بالكذب وعُرِف به فإنه لو أنفق مال الأرض ليثبت صدق أقواله لا ينجح، ومنذ أيام كذب أحد الحاضرين في مجلس كذبة لا تصدّق أبدا كمن يقول دخل الجمل في ثقب الإبرة ومنذ ذلك اليوم وهم ينادونه بالكاذب، فلماذا الكذب؟ ربما يكذب أحدهم لينجوا من عقوبة وربما يكذب لأجل حرب فيقال خدعة وربما يكذب على زوجته ليرضيها ويزيل وساوس غيرتها وربما يكذب على صديقين ليصلح بينهما ولكن الأدهى والأمر والأشنع والذي لا يمكن هضمه أن يكذب من ليس لديه غاية في الكذب وأقسم أني رأيت أناسا يكذبون في كل

حديث يتكلمون به حتى وصل بأحدهم أن يشرب ماءا فيقول ما شربت، وليس هناك ضرورة للكذب أصلا إن كنا سننجوا بصدقنا، ولكن أكثر الناس اعتادوا على هذا تعلّموا الصدق وتعوّدوا عليه أيها الكرام حتى تكتبوا عند الله من الصادقين، وما أجمل أن يذكر الناس سيرتك فيقول أحدهم للآخر إنه رجل صادق ولا يعرف الكذب، فيا هادي الناس اهدنا إلى صراطك المستقيم.

حياة: جمود العقل في مواطن الحركة

اترك الأمور كما هي ولاتكن مغفلا وفي اللحظة ذاتها لا تشغل نفسك كثيرا بما يحدث لأن الوقائع ستقع كما كتبت والأمور ستنتهي كما في السابق انتهت، وإذا فكرت قليلا في ماضيك لوجدت أمورا كثيرة تتكشّف أمام ناظريك وقد ذكروا لي قصة رجل باع كل ما يملك في قريته وسافر ليلتقي ابن عم له ووضع كل ماله عنده ليقوما بمشاريع خاصة، وأخبره من حوله أن هذا الرجل مجرد نصاب ولكنه لم يتنبه وخسر ماله ثم إنه بعد أن حسّن الله حاله رجع إلى ابن عمه وأغواه للمرة الثانية وخدعه حتى طرد من البلد وها هو الآن يكتشف أنه قد خدع، لكن عقله لم يعمل في تلك اللحظات وربما تعطّل وتوقف وقوفا نهائيا، وسبب ذكري لهذه القصة مع هذا العنوان أننا نعطّل عقولنا وليس هذا غباءا منا ولكن ايقاف العقل صار كالارث يرثه بعضنا عن بعض ولأقرّب لكم الفكرة، كم من علماء النفس وكم من المخترعين الذين اشتهروا بعقولهم الذكية والمواهب العظيمة غفلوا عن الإيمان بخالق هذا الكون، لا أقول عنهم أغبياء ولكن أقول أنهم لم يفتحوا عقولهم في هذه المواطن فتوقفت عن العمل، لكننا ندرك أنها توقفت بعد أن فوات الخير، ولحظة انتقالنا من جيل إلى جيل.

الحياة: الحنين لأول منزل والحب للحبيب الأول

للحب الأول أثر لا يزول، ولا يمنع هذا أن يحب الإنسان من جديد مرة ومرتين ولكن حنينه الأكبر وحبه الأعظم سيكون للأول دون أي شك، لا يغرك

قولهم لقد نسيت حبيبي الأول أو ربما نرى بعضهم يظهرون الحقد والضغينة لمن أحبوهم في السابق وخانوهم ولكن في الحقيقة أنهم لا زالوا يحبونهم ولو أظهروا الحقد والإنتقام أو حتى لو فعلوه، وسبب ذكري لموضوع الحب أنه لابد لك أيها الكريم كما ذكرت لك سابقا أن تتزن في حبك وعواطفك واجعل حبّك بعد الزواج لزوجتك أما قبله فكله عذاب وإن غمسوه باللذة لن يتغير حكمي عليه، لأنك إن أحببت زوجتك لن تضيعها وستحافظ عليها فتنقلب حياتك إلى عطاء وحب واحترام أما عن الحب قبل الزواج لطالما انتهى بتشريد وبغض شديد وانتقام عنيد.

حياة: شكواك تعيد النظر إلى أصحابك

كنت أشكوا كل شيء إلى كل من أراه، ورأيت هذا الطبع موجود عند الكثير من الناس حتى صار الناس إذا قلت لأحدهم كيف حالك؟ شكا حاله لك، مع أنها كلمة تقال مقرونة بالسلام فقط، وكلكم يعلم أن الناس تحب أن تشكوا همومها ولا تحب أن تسمع هموم الآخرين، وكم وقع لنا مواقف سيئة نحتقر فيها أنفسنا لأننا شكونا لبعض الناس، فإلى متى سنظل هكذا نشكوا ونشكوا، ولو شكونا أمورنا لخالقنا لحسّن أحوالنا ولأذاقنا طعم السعادة، قف عند كل شكوى تعتريك، وقل لها يا شكوى هذا خالقك يطهّرك فيبتليك، وكلما شكوت وأكثرت الشكوى كثرت عيوبك أمام الورى، وإن الله تعالى إذا أحب عبدا ابتلاه وإن البلاء كلما زاد عليك فاعلم أن الله يقرّبك إليه فلا تبتعد بنفاذ الصبر وكثرة الشكوى، فيا أيها المحروم من لذة الصبر على البلوى، استعن بالله على قضاء حوائجك ولا تستعن ببشر يضل ويهوى.

حياة: حقق انجازك بصمت وأكمل أعمالك بهدوء

إن الكثير من الناس لا تتحقق أعمالهم ولا تكتمل ويصيبها الفشل أحيانا كثيرة بسبب افشائها، وحتى في خطوات الحياة المطلوبة والمحببة للقلوب يغلط أحدهم ويزداد غلطه عندما يبوح بأسراره إلى من حوله، فهذا قد فشل في خطبته

لفتاته التي حلم بها بسبب افشاء هذه الخطوة لكل من حوله، فكثر الحاسدون والمفسدون، والأولى أن يخطبها ثم بعد الخطبة والموافقة يعلن هذا، لكن بعضهم قبل أن يخطوا خطوة ينشر سرّه أمام الملأ، وكذلك من يتاجر برزقه ومن يفتتح محلا جديدا ويجد مكانا مناسبا لبدأ تجارته فيجد من يفسد عليه خطوته بسبب لسانه عندما يفشي أسراره للغير، احرصوا أن تحفظوا أسراركم حتى تكتمل ونجاحاتكم حتى تزدهر، وجروحكم حتى تندمل لأن بعض الناس إذا رأى شرخا زاد عليه وإذا رأى جرحا أدخل شفرة فيه.

حياة: غيرة بلا سبب ولا هدف

في أحد طرق مدينتي لم يكن هناك أي مطعم، وكنا نذهب إلى السوق مسافة إذا اشتهى أحدنا بعض الساندويش، واغتنم هذه الفرصة بعض الناس ففتح مطعما قريبا على ذلك الطريق، فازدهر مطعمه وكثر زبائنه فاشتعلت غيرة بعضهم وبعد شهر واحد من افتتاح أول مطعم صار في نفس الطريق خمس مطاعم كلها تبيع نفس الوجبات وبنفس الطريقة ولكن المختلف فيها أن أصحابها ليسوا من بيت واحد، وكذلك حصل لبعض التجارات كتجارة الملابس أو العطور، إن الناس تغار من بعضها وتحسد بعضها البعض إذا رأت أحدهم قد نجح في أمر ولا أعني أن لا يطلبوا الرزق ولكن الذي أعنيه أنهم منذ سنوات لم يفتتح أحدهم مطعما في هذا الطريق فما سبب افتتاحهم لمطاعمهم في هذا الوقت، فعرفت السبب عندما كنت في مجلس أحدهم وصار كل واحد يذكر تجارة أو لهوا أو فلانا وذكروا صاحب أول مطعم أنه يجني الكثير من المال، فسمع بعضهم هذا وقال في نفسه: سأفتتح مطعما لأجني مثلما جنى فلان، إنها غيرة ولكنها بلا هدف.

حياة: أطفئ الشر بالخير

نتعرض لكثير من المواقف والشرور التي تزعجنا وتجعل منا أناسا غاضبين منتقمين، وقد مررنا بمشاكل انتهت بخلافات كبيرة لا تحل ولا تنسى، وكله لسوء

تدبير منا، فالشر منذ أن خلق إلى أن تنتهي الدنيا لا يطفئ بالشر كما لا تطفئ النار بالنار، وعندما ذكر الله المشاكل الأسرية بين الزوج وزوجته نبّههم أن يجتمع حكم من أهلها وحكم من أهله وتكون النية هي الاصلاح وحلو انتهت بالطلاق لابد أن تنتهي بهدوء وحكمة، فماذا لو أرسلوا رجلا طائشا لا يفقه من الحياة شيئا ولا من دينه أيضا ليحكم بين الزوجين؟ ستكون النتيجة معروفة، ولهذا الأمر إن أردنا اصلاح أسرة كادت أن تتفكك فلنرسل أحكم رجل فينا وأكثرهم فهما للحياة ليقدّر لهما المصلحة ويجمع القلوب، وخاصة إذا كان للزوجين أطفالا صغارا، ولا تتدخل الأمهات في حياة بناتها إلا في الصلح لأنني رأيت كثيرا من النساء تناصح بناتها نصائح تهدم بيتها أكثر من بنائه، وهذه طبيعة المرأة، وقلّما نجد امرأة تهدئ من روع ابنتها وترشدها لطاعة زوجها والصبر على ما كان منه ومن أهله.

حياة: طعامك لا تطعمه لظالم فيتقوى على الظلم

قلت له لماذا تدعوا فلانا لوليمتك وأنت تعلم أنه ظالم آكل لحقوق الناس، فقال: ومالي ولظلمه، أنا دعوت الناس ودعوته معهم، فأجبته: إن من الحكمة أن لا تطعم ظالما وهو مستمر بظلمه، إنه يتقوى بطعامنا وشرابنا فإذا اشتد بأسه واستقام ظهره عاث في الأرض فسادا، ولست أعني الطعام والشراب فقط، بل حتى الابتسامة في وجهه والركون إليه، أو زيارته بغير قصد النصح، إن الظالم إذا رأى عونا منا وبشاشة استمر في ظلمه ولقد رأيت بعضهم يزيد من دعواته للظالمين ويقيم لهم الولائم، فهؤلاء إن مسّتهم نار جهنم فلا يلوموا إلا أنفسهم لأنهم ركنوا للظالمين بإرادتهم.

حياة: التاج لا يزيل الصداع

يظن الكثير من الناس أن كثرة المال وعلو الاسم واشتهار الشخص سيزيل عنهم صداع الرأس، وأنهم إذا زادت أملاكهم وتوسّعت تجاراتهم سيعيشون في رغد العيش، ربما سيترفّهون بلا روح، ويتمتعون بلا نفس، إن تيجان الملوك وإن كانت

من الذهب والماس لن تجعلهم سعداء فتزيل عنهم الأرق والصداع، فكيف سنزيل عنا الصادع والقلق؟ يسعدني أن أخبركم بسر الإزالة، أن تكوني بسطاء في العيش ولو كثرت أموالكم، عيشوا بطبيعتكم ولا تتكلّفوا واقرأوا الفقرة التالية لتعرفوا المقصود

حياة: نعيش بطبيعتنا دون تكلف

إن راعي الغنم عندما يترك قطيعه ليأكل العشب يبحث من حوله عن أقرب ظل أو شجرة أو حجر، ليأخذ قيلولة قصيرة تحتها، سأسمي هذا قانون الراعي البسيط (أينما وجدت الظل استرخيت ولو على الصخر والتراب) سينام هذا الراعي ويريح بدنه وربما غنّى بعض القصائد حتى ينعس نستطيع أن نطبّق هذا القانون في حياتنا العملية، نعيش ببساطة إذا وجدنا أكلنا وإذا لم نجد لا نتذمر ونصبر، ولا نشتري كل ما نشتهي، نحاول أن نتمتع بالموجود ولا نحزن على المفقود، وهذه المتعة التي أعنيها متعة الموجود الكافي، ليس من الضرورة أن نتكلّف في طعامنا وشرابنا ولباسنا ولهونا ومرحنا لنعيش ببساطه، أظن أنني استطعت ايصال الفكرة إلى قلوبكم، جرّبوا هذا ولا تنتقدوا عيش أحد ولو كان بسيطا فإنهم أكثر سعادة منكم لبساطتهم.

حياة: قانون كبح الشهوة

أتعلم أنك من البشر؟ وإن لكل بشري شهوة وطيشا، وأن النفس تأمر بالسوء، وأن الشيطان لا ينفكّ في دعوتنا إلى الفحشاء، لابد أن نصنع قانون الكبح، لكنا لسنا بحاجة لنصنع وقد أرشدنا الله إليه فلله الحمد على نعمته، لقد أمرنا الله أن لا نقرب الفحشاء ولم يأمرنا فقط أن نتجنبها لحظة الوقوع فيها، والسر في القانون أننا إذا ابتعدنا عن طريق الفحشاء لن يستطيع أحد أن يجبرنا عليها بينما نقع فيها إذا اقتربنا من طريقها، فمثلا أنت تعلم وجود مدينة تكثر فيها الفواحش فضع عند حدودها خطا أحمرا وحرّم على نفسك الاقتراب منها، واشغل

نفسك عن التفكير فيها بعمل ما، في هذا ستنجح في تطبيق قانون الكبح، وقد ذكروا لي قصة شاب حصل على ترقية كبيرة في عمله ولكنه ينفق المال على ملذاته وعلى الفواحش ومضى عليه في تلك المدينة سنين لا يوفّر فيها شيئا من المال وقد انحرف انحرافا شديدا فقرّر أن يترك عمله ويذهب لمدينة أخرى وقد أعطوه نصف ما كان يتقاضاه في السابق، فنهره إخوانه وأصدقاءه وقالوا له أتضيع عملك وتذهب لتعمل في مكان أقل تقديرا وأقل راتبا لكنني نصحته أن يباشر بعمله الجديد، لأنه إن لم يرحل عن الفاحشة ويبتعد عنها سيهلك، وكان هذا هو الصواب، ونحن أيها الكريم لابد أن نباشر بوضع قانون كبح تلقائي عندما نشعر بالخطر من أي عمل أو مكان يجعل منا أناسا عصاة لا خير فيهم.

الحياة: التحامق

في السابق كنت أستغرب من المتحامقين، وذكرت في إحدى كتبي ذلك الشاب المتحامق الذي ظن أصحابه أنه لا يفهم لصمته الطويل فيتحدثون أمامه بألغاز وهم لا يعلمون أنه عالم بها فاهم لأصلها، فحُرِّفَ المعنى فصار بعض الناس يقولون عن هذا المتحامق (تستهبل؟) وذلك عندما يقوم بفعل عجيب خارج العادة.

ويبدأ التحامق هذا منذ الصغر وإذا كان لديك أولاد سترى هذا فيهم خاصة عندما يقوم الطفل بفعل يعلم أنه قد ارتكب جرما وسيوبخ عليه فحين يقول له والده: من حطّم هذا ومن كسر هذا؟ سيميل فم الطفل ناحية اليمين وتمتد شفتيه نحو الأمام كمن يلفظ حرف الواو فيقول (اوووو) وسيقول (لا اعلم).

ثم منهم من يجعله كذبا ومنهم من يجعله سلاحا فأما الأول فلا شأن لنا به فنحن نمقت الكذابين ولا نؤيد أفعالهم أما الثاني فهو الذي يستخدمه للفائدة كمن يتغاضى عن كثير من الأمور ويتحامق مع زوجته حتى لا يفسد حياته معها، فطبيعة المرأة قريبة من طبيعة الطفل الباكي ولولا هذا ما سميت بالقوارير فهي أشبه بالآنية الرقيقة حالما سقطت تحطمت ولو لمست بعنف خدشت

حياة: شكوى

وفي أحد الأيام شكى لي أحدهم مما يرى في هذا الزمان من أمور تشيب لهـا الرؤوس، فقلت له لا تصمت عن المنكر ولا تقف عن بذل المعروف والنصيحة إلا أنك لو دقّقت لتعبت.

بالفعل لو جاء الرجل إلى بيته فقال لزوجته ما هذا لماذا هذه هنا ولماذا هـذه هناك؟ ثم يسألها عن ترتيب المكان وعن المؤونة في البيت وإذا قالت له لقـد نفـذ السكر أو الطحين اتهمها بالسرقة وأنها ترسل لأهلها من المؤونة.

وما درى هذا المتذاكي أن معدته قد هضمت ثلثي المؤونة.

ويعيش حياته على التدقيق في كل الأمور فتارة يتهم وتـارة يسـيء الظـن وهكذا.. فلا يرتاح ولا يريح من حوله.

هكذا هي حياة المتذاكين، كلها شقاء وعذاب

حياة: ضريبة الاعتزال بدون سبب

في أحد الأيام ركبت في حافلة مع رجل وكان شيخا كـبيرا تظهـر عليـه إمارات الحكمة والخبرة، وما إن جلست إلى جانبه حتى قال لي أنت من....؟ قلت له وكيف عرفت رغم أني عشت حياتي في...... فاختلطت لهجـتي بـين هـذه اللهجات ففتح لي دفترا صغيرا فيه أرقام وحروف وأسماء فقال لي أنا ذهبـت إلى تركيا والى سوريا والى الكويت وعملت في مكان كذا وكذا وكذا وأعرف أناسا كثير

ولاحظت أنه لاختلاطه بالعرب والبدو على وجه التحديد كان فيـه كرمـا مفرطا حيث أكرمني رغم سوء حاله.

لكنه بدا لي سعيدا وقال لي: تعرف على الناس لتكون سعيدا

حياة: تحديد العلاقات

نحدد علاقاتنا مع الناس ونؤسسها على خطوات وبنود إلا أننا لا نـدخل في الأعماق حتى لا نفارق فنحزن، وهذا أنت أخي القارئ كم فارقت من الأحبـاب وأنت تقرأ هذه السطور احسب لي كم حبيبا تركت أو تركك، وكـم صـديقا فارقت أو فارقك لظرف ما.

الحياة: قوقعة البيوت

إننا أيها القارئ الكريم نعيش في قوقعة البيوت مطبقة علينا جـدرانها لانثـق بقدراتنا ونستمتع بانعزالنا، فإذا جاءت فرصة للخروج، خرجنا بقوة المشـهور إذا خرج من غياب والمسافر إذا أصاب من بعد الغربة الإياب.

ثم إننا لو سألنا المشاهير كيف اشتهروا، كانت غالب بداياتهم ورغد عيشهم بالتعارف، نعم إنه التعرف إلى الناس والأكابر وما يمنعنا من هـذا فـنحن مـع الأصاغر رحماء ومع الأكابر أقوياء فنحاكي صمت أحدهم بقوة الكلمة وسـعة الفهم.

حياة: باب الارتياح والفوز

إن باب التعارف إلى الناس بصدق النية يفتح لنا بـاب الارتيـاح والفـوز بالنجاح وسأرشدكم إلى مثال:

في السفينة هناك الحرس والطباخون والمدراء وهناك من يقـوم بـالتنظيف ومنهم من يراقب ومنهم من يقوم بالملاحة، فإذا اجتمعوا أسسوا طاقما قويا وإذا نقص أحد هؤلاء نقص شيء من الأساس، فنحن لوحدنا لا نستطيع القيام بشيء وإلا لما كان هناك صديقون وشهداء مع الأنبياء، ولما حث الإسلام على التعاون بين الناس.

حياة: حسن التعامل مع الخلق وبذل الخير للغير

بذل الخير للناس هذا باب عظيم من أبواب السعادة، فالدنيا لا تضيق إلا على البخلاء والحاقدين ومن لبسته الأنانية، فلو جرّبنا أن نسعد لنجاح الناس ونفرح لفرحهم ونبذل لهم الخير لإسعادهم لوجدنا أنفسنا في فضاء فسيح من الراحة والاطمئنان.

كانت تلك الفتاة منذ صغرها قد علّمها والدها كيف تشتري أغراض البيت ولازالت تفعل هذا حتى كبرت وأصبحت ناضجة، فكانت وهي صغيرة تحيي بابتسامتها صاحبة البقالة وهي عجوز كبيرة تطلب لقمة عيشها بدكانة صغيرة لهذا الحي.

تعلمت كيف تقول شكرا لكل من يساعدها، وشكر الناس من ثقافة الإحترام التي فقدت في عصرنا إلا ما رحم الله.

فاكتسبت سمعة حسنة تلك الفتاة المحبوبة بكلامها الطيب وإحساسها الرخيم وخلقها الحسن ولولا الحياء لحظة بلوغها لاستمرت بتلك الابتسامة ولكن الدين والإيمان الذي توهج نوره في قلبها منعها من الخروج إلا لضرورة ومع لباس العفة الذي يكسوها.

الحياة: كلمات الشكر والثناء المعدومة

كذلك في حياتكم العملية أيها القارئ لم تحظَ بالثناء من قبل صاحب العمل، أو من قبل معلمك إن كنت طالبا، أو من زوجك إن كنتِ متزوجة أخيتي العفيفة، إن شكر الناس والابتسامة في وجوههم وبذل الخير لهم لهو باب عظيم من أبواب السعادة.

حياة: نتيجة الثناء والشكر

كثرت شكاوى النساء تجاه أزواجهم وأعجبني رجل قد حكت زوجته قصته معها، كان يشكرها في كل يوم، شكرا يفيض ويزيد، كان إذا رأى ثوبه مكويا،

ولباسه مغسولا، وطعامه معداً، قال لها يعطيك العافية حبيبتي، تعبتك معاي، أشكرك، ليتني أكافئ جهدك، ... لقد كانت جميع الأعمال حلوة في ناظرها، لأنها تحظى بكلام جميل من زوجها، بالمقابل كانت تقول له: تسلم عزيزي أرهقتك بطلبات البيت، وترسل له رسالة في كل يوم تشكره وتطلب له التوفيق والوصول إلى البيت بخير، عاشوا حياة سعيدة، لا أظن أن هذه الحياة ستسرّ الحاسدين.

حياة: ماذا في صدورهم؟

حينما نقابل الناس بشيء من اللطف والتحمل والصبر على تجريحهم سنرتاح ونريح الآخرين، ونتجنب الكثير من المشاكل.

الزوج: احضري القميص. (يقولها بكل غضب)

الزوجة: وليش معصب، أنا بشر إذا كنت معصب من شيء لا تصب غضبك علي..

الزوج: يا.... تعانديني ها...؟ الحين أربيك من جديد، ، يبدوا ان تربية اهلك لم تكن كافية..

صوت.. صوت.. صراخ.. ضرب، ، كف، ، حياء بائسة

البارود اشتعل ورُبّ حرب كانت من كلمة أو لفظة لسان.

فلو قال الزوج: ممكن القميص عزيزتي بتأخر على دوامي، ساعديني.

الزوجة: من عيوني حاضر، دقيقة وجاية.

الزوج: الله يخليلي اياك، دوم متعبك معاي.

هذه الحوارات كل واحد منا يستطيع أن يفعلها والغضب نار ولابد من الماء لاطفائها

الحياة: الهدف الوحيد

نظر إلى الناس ورأى الأغنياء منهم فجحظت عيناه ونكس رأسه وحزن كثيرا وقال في نفسه:

إلى متى الفقر والحاجة، وإلى متى الفشل والإحباط، وإلى متى....

في الحقيقة هناك أشياء لابد أن تعرفها أخي القارئ وهذه الأشياء هي من فقه الراحة وقلّما نرى من يكون أستاذا في فن الاسترخاء والراحة.

(المال - المركز والشهرة - الصحة)

هذه الأشياء نفكر فيها كثيرا حتى نتعب ومن الناس من حصل عليها جميعا ومنهم من حصل على بعضها ومنهم من فقدها جميعا.

(الرضا - القناعة - الاهتمام - الجدية - الصبر...)

لقد أعطانا الله الكثير من النعم والكنوز والهدايا ومنها أننا نسمع ونبصر ونتكلم ونمشي ونفهم ومع هذه النعم العظيمة ما زلنا نقول فلان غني وفلان وفلان، لماذا ننظر إلى الناس ولدينا الهدايا والنعم العظيمة من الله تعالى؟.

فإذا صادفتك هذه الأمور وأنت في طريق التحقيق فإياك أن تنخدع بها:

التثبيط من قبل الناس وتذكر أن تغلق أذنيك فسماعهم لن يتيح لك النجاح، والخوف من الفقر وجعله عقبة فالنجاح ليس بالغنى وإنما طريق النجاح الثبات والعزم وكما قيل (من ثبت نبت) فلو زرعت شجرة في حديقة منزلك وفي كل أسبوع تحفر تحتها وتنقلها إلى مكان جديد فلن تنبت لأنها لم تستقر في مكان واحد.

وفي النهاية لابد أن نفهم أن تحقيق الهدف هو المراد من الحياة فنحن لم نخلق إلا لهدف ولهذا لابد أن نكون أصحاب أهداف.

لا تقل أنا فقير لا أستطيع أو أنا مشغول ليس لدي طريقة أو فراغ، إنما الإنجاز بالمثابرة فجرّب أن تسعى فمتى سعيت بصدق هيّأ الله لك أسباب النجاح.

وإذا رأيت طريقا مغلقا اتجه إلى طريق آخر فيما يرضاه الله تعالى ولا تجعل النملة أحسن منك وقد ميّزك الله بالعقل فالنملة إذا وضعت يدك وسددت طريقها اتجهت فورا إلى طريق آخر ولو بقيت ليوم كامل تسد طريقها لن تجدها متعبة أو جالسة أو يائسة، إنه فن المثابرة

حياة: لن تذوق طعم السعادة ببث الحزن في قلوب الاخرين

لا تفكر بالانتقام ممن بث الحزن في قلبك واشكوا بثّك إلى الله تعالى وعلام تنتقم والدهر تكفّل بهذا لك بدون أن تشعر أحد الرجال خانته زوجته الحبيبة على قلبه كان يضع كل آماله فيها وكان من أشد الناس ثقة بها إلا أنها ضاعت وغرست سكينا كبيرة في قلب زوجها، فلما تركها ظن في نفسه أنها في فرح وسرور وهو لا يزال يقضي الليل بالبكاء والنحيب كان يقول في نفسه: أنا أحزن ويضيق صدري وهي الآن تضحك وتتسلى مع الرجال، ويكثر من هذه الوساوس حتى اكتشف أنها قد انتقم الدهر منها على خيانتها و لم تذق طعم السعادة حتى بعد شهور طويل من خيانتها لزوجها، صحيح أنها حققت ملذاتها الا أنها لم تفرح إلا في وقت اللذة وفي سائر اليوم تعيش حياة المساجين إذا أصابهم المرض، وأظلمت عليهم السماء والأرض. فكان ظنه خاطئا في سعادتها على حزنه وفي تحقيق لذاتها على حرمانه وبؤسه. فلا تستعجل الانتقام واتركه للبصير العليم المنتقم، فما من عمل أبشع من خيانة الأزواج لأزواجهم ومن الكذب والبهتان والزور، ولو أيقنت أن حقك سوف تأخذه لتحقق هذا كما تستيقظ على الفجر بدون تنبيه فقد شهد الكثير من الناس أنهم إذا ناموا في الليل قالوا في أنفسهم يارب أريد أن أستيقظ على الفجر لأصلي فتصدقهم نياتهم فيصدق الله عليها فيوقظهم بدون تنبيه وكذلك الطير إذا خرج في الصباح متوكلا جائعا عاد حامدا شبعا فتمتلئ حوصلته بالخير العظيم والرزق الكريم من أكرم الأكرمين، وهو طير فكيف بمن أكرمه الله وقال عنه في كتابه (ولقد كرّمنا بني آدم).. فأنت مكرّم إذا كنت ممكن يعظمون شعائر الله فلا تخرّب ذلك القلب بحب الانتقام وابذل الخير حتى لمن خانك وأفسد عليك حياتك واترك الانتقام للزمان حيث يعيد عليه الأحداث ويوجع قلبه بالحزن كما أوجعك ويزيد..

حياة: أسباب الحزن

وسأذكر لكم بعض أسباب الحزن فإما أنك تفكر بالغنى والمال وتنظر إلى حالك المعدمة وتشاهد الأغنياء كيف يتنعمون بالمال فتزداد الحسرة في صدرك فتحزن وتتألم وإما أنك تفكر بأولادك إن كنت متزوجا أو بزوجتك أو... ولقد لاحظت أن أسباب الحزن جميعها سببها الحاجة إلى شيء فالفقير محتاج للغنى في ظنه أنه يجلب السعادة له والغني محتاج إلى السفر في ظنه سوف يرتاح وهكذا الوالد محتاج إلى الولد ويظن أن الولد سوف يسعده وبعد أن تتحقق رغبة كل واحد منهم تتلاشى تلك الآمال لأن السعادة ليست بحاجة إلى هذا كله.

فلو أن الغني شارك جزءا من ماله للفقراء لشعر بإنجاز عظيم وفرح حتى لا تسعه الدنيا من الفرح ولو أن الوالد استخدم ولده فيما يرضي الله لنشأ وارتفع حتى يسعد به ولو أن الزوجة حافظت على بيت زوجها لرزقها الله السعادة وكذلك هو شأن الفقير عندما ركز على الفقر ونسي تلك النعم التي أحيطت به من سمع وبصر وحياة وراحة، فشعر بالحزن فلو أنه ركز على النعم لقال (الحمد لله).

الحياة: الطبقات والتفاوت

لن تذوق طعم السعادة ببث الحزن في قلوب الآخرين الربط بين الطبقات والجبال سيكون مفهوما جديدا لدينا.. فأما الحديث عن الطبقات فالمقصود هو التفضيل الحاصل بين الخلائق وحتى بين الأنبياء، فلقد فضّل الله تعالى بعض الناس على بعض وهذا من عدله سبحانه، إذ أنهم لو كانوا طبقة واحدة لزالت كثير من الأشياء التي لن يكون هناك داعٍ لها أصلا، وما حديثي الآن إلا في التفضيل المادي (فبعضهم غني وبعضهم فقير) فخرج أناس من بطون أمهاتهم إلى فرش الحرير المرصّع بالذهب، وخرج بعضهم ليجدوا أنفسهم في خيام متنقلة لا يعرفون إلا الفقر وبين هذه الطبقات تفاوت ودرجات، والعاقل منا من أدرك أنها الحياة، وأن الخلود والتفضيل الأكبر والأعظم في الآخرة حيث قال الله تعالى **﴿انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً﴾** (سورة الإسراء: 21).

حياة: حقيقة التفاضل

وهذا التفاضل له حقيقة عظيمة ومعنى جليل، فمع هذا التفاضل ربما حرم الله الفقير الغنى لأنه يعلم أن الغنى سيطغيه فحماه من المتعة الزائلة وربما حرمه الغنى لأجل أن يرفع درجته يوم القيامة فكلما كان المؤمن فقيرا كان أقرب وأرفع فلا تظن أن فقرك هو شؤم أو فشل ولأني أتحدث عن النجاح لذا أقول أنه ليس من الضروريات أن يكون الناجح غنيا (النجاح لا يحتاج إلى الغنى دائما بل يحتاج إلى العزم) في كل كتب إدارة الذات وكتب التي تتحدث عن النجاح هناك طرق كثيرة تذكر ولنتجنب التكرار ذكرت سابقا أن النجاح يحتاج إلى قوة وهذه القوة تستخدم في حال الامتلاك فلن تستفيد من قوة غيرك إن لم تمتلكها فتنسب هذه القوة إليك والذي أعنيه أن القوة إما أن تكون (الغنى) أو (العلم والذكاء) أو (القوة الجسدية) أو (الاهتمام من قبل المجتمع وبذلهم لأنواع القوى في سبيل تحقيق هدفك) وكل هذه القوى تتحقق بما ذكرته سابقا..

الحب من الفراغ لا يثمر إلا فراغا، والضيق الذي تحمله في صدرك ولا تعرف ما سببه سأفسره لك الآن فهل أنت مستعد لعلاج هذه الظاهرة؟؟ لابد أن نربط بين الجسد والروح لأسباب عديدة ومنها: أن هذا الجسد بدون روح لا فائدة منه وإن كان سليما صحيحا وأن هذه الروح مع الغموض الذي يعتريها هي شيء مهمل من قبل البشر وبهذا الإهمال كانت المصيبة العظيمة، فالجسد له غذاء ويحرص البشر على تغذيته حق التغذية وينسون غذاء الروح، لا تستغرب من كلامي لو قلت لك أن الملوك وهم ملوك قد اهملوا ارواحهم فباتت جائعة تنتظر من يغذيها.

الحياة: الماضي الكئيب

عندما أتذكر الماضي أشعر بالحزن والضيق لدرجة أني أكره نفسي وأتمنى الموت لي ولكل من كان سببا في حزني..

لا شك أن موقع العقل في القلب فبالقلب نعقل وهو الارتباط الأعظم ففي سور الحج **﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَو آذَانٌ**

يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (46) فدعاهم الله أن يسيروا في الأرض ويتفكرون بماضيها وحاضرها وما حوته من الأمم ودعاهم ليتفكروا في أخطاء الأمم السابقة وأسباب هلاكهم.

ولاحظ أخي (الحزين) أنه لم يقل لهم ارجعوا للماضي وابكوا واضربوا رؤوسكم واحزنوا على ما فات بل حثهم على التفكر بأمم سابقة وما حدث لهم وما هي أسباب هلاكهم وحزنهم، ومنه فإني لا أقول لأحد انسَ الماضي ولا تذكره، بل لابد من تذكر الماضي ولكن (للعبرة والعظة) وليس (للحزن والكآبة)، إن الماضي إذا لم يتم تنظيفه بين الحين والآخر سيجلب لنا الأمراض وفي هذه الحياة:

- كم مرة قال عنك الناس أنك فاشل لن تنجح أبدا.
- كم مرة عانيت من الفقر والإفلاس حتى تمنيت الغنى وبكيت بكاء الثكالى.
- هل نظرت إلى الأغنياء فقلت في نفسك لماذا هم أغنياء وأنا فقير؟
- كم مرة بكيت من ألم ما قد أصابك وأحسست أنك لو مت لكان خيرا لك؟؟

هذه الهموم والأحزان لن تنقضي بمجرد البكاء أو النحيب.

الحياة: قانون العنكبوت

أحد الأطفال وفي غرفته قد لعب حتى أصابه الملل فأراد أن يتسلى بشيء ما، نظر من حوله فلم يجد إلا عنكبوتا قد بنى بيته في إحدى الزوايا فابتسم الطفل ابتسامة الماكر وفكر في تخريب بيت العنكبوت، وبالفعل قد خرّبه وهرب العنكبوت بعد فترة عاد العنكبوت ليبني بيته فجاء الطفل وخرّب بيته مرة أخرى، وما زال الطفل يخرّب بيت العنكبوت وكان بالمقابل أن العنكبوت لا يزال يبني بيته بحب وسعادة، في هذه القصة قانون عجيب من قوانين الحياة لا أظن أن رجلا له عقل عادي لم يفهم هذا القانون.

إن قانون العنكبوت (أستمر في بناء بيتي حتى لو هدموه ألف مرّة) بل إن مزايا القانون أن يبني بيته بكل سعادة، لا تجد عنكبوتا بعد هدم بيته يجلس في إحدى الزوايا ويبكي ويقول أنا فاشل، أنا حظي سيئ كما يفعله بعض الناس اليوم.

كن عنكبوتا في حياتك، لا تفكر بمن خانك ولا تكترث لآلام الحياة ذكرني هذا بأحد المحاضرين قد سمعته يقول لجمهوره:

أتريد أن تنجز أعمالك وتنتهي منها؟ عليك أن تعمل بدون توقف.

كانت الإجابة جميلة جدا بل هي إجابة عنكبوتية تابعة لقانون العنكبوت.

الحياة: المعجزة تتحقق

ظن بعض الناس أن المعجزات قد انتهت، ألم يخترعوا المصباح والكهرباء والسيارات والطائرات والهواتف، إن هذه في الحقيقة معجزات لكنها في بداية الأمر هكذا كانت أما الآن فقد ولد أناس بعد تلك الاختراعات فلم ننتبه على أنها معجزات، هذه الكلمات وأنت تقرأها لقد مرت بالكثير من المراحل فبعد أن جمعت الأفكار وكتبتها ونقلتها إلى الحاسوب وأرسلتها إلى المطابع فرتبوها ونسخوها وأخرجوها على الأوراق وهذه الأوراق فقد مرت بمراحل كثيرة من استخراج المادة وعجنها وصناعتها وقصها وقطعها حتى صارت أوراقا صالحة للكتابة عليها.

حياة: الأفكار واليأس

كل ما أريد قوله أن الأفكار إذا صادفت عقلا لا ييأس صارت واقعا فهذا الذي اخترع المصباح كان يفكر بالمصباح كثيرا ورغم المحاولات الفاشلة لم يحزن أو ييأس، وأما سبب ذكري لعملية صنع الأوراق وطباعة الكتاب كان السبب فقط لأجل أن أحرك عقلك لتتفكر بكل جزء في الحياة وتسأل نفسك: كيف حصل هذا وكيف صنع هذا وكيف عمل هذا؟

أخي الحزين سأناديك حزينا حتى تنتهي من قراءة كتابي هذا فإن زال عنك الحزن فعليك مسح كلمة حزين من هذا الكتاب.

((المعجزات تتحقق إذا صادفت عقلا يستمر بالعمل ولا ييأس))

حياة: مرض المظاهر

أيها القارئ الكريم، قذف الله في قلبك السعادة، وجمّله بحبه والإيمان بــه، إني لأكره أن أذكر كلمة (م رض) في كتابــي ولكني أجبرت على كتابتــها لأجــل التوضيح، وإن من بين الأمراض الشائعة هو مرض (المظاهر) حيث يفني المرء عمره لأجلها مع أن الكفاية بالقليل تغني عن الكثير المستفيض، ولا تقولوا أن هذا المرض حديث الولادة بل قد درست بعض جوانبه فوجدته قد ولد منذ أن جحد النــاس الرسالات وقد مررت بآية في سورة الاسراء وهي:

﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعًا * أو تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيرًا﴾

وما زالوا يطلبون من الرسل الأشياء الظاهرة فقط حتى اعتدوا وطلبوا ملائكة ومنهم من طلب أن يرى الله جهرة..

وبذكر الآية آنفا علمنا أن الناس يهمها المظهر قبل السر والمخبر فمرة أرادوا رسلا لا تخالط العامة ولا تمشي في الأسواق ومرة أخرى رسلا لا تأكــل الطعــام وهكذا كانت أفكارهم فكرة تتلوا أختها.

إن التركيز على المظهر مرض يمنع صاحبه من الربح بالفائدة وإننا لا نعلم مــا تحمله تلك الأرواح من فضل وعلم وفائدة وربح... نعم دعوني أتكلم عن الــربح والفائدة لأننا في عصر لا يفهم فيه الناس الا هذه اللغة، إلا من رحمه الله فزهــد في دنياه.

حياة: مفهوم الربح

نعم إنه مفهوم الربح ونحن جميعا نعلم قصة الرجل الأشعث والأغبر الذي لــو أقسم على الله لأبره فإن دعوته مستجابة رغم مظهر الفقر الذي لا يعجب أحــدا، لقد أخذت على نفسي بعد هذا الحديث أنني كلما رأيت أمثال هؤلاء أجالســهم وأتحدث معهم وأطلب منهم الدعاء لي، لأنها غنيمة خفية لا يدركها إلا قليــل، ثم إن الفوائد لا تنقضي فكم منكم من جلس إلى جانبه رجل بمظهر عادي جــدا و لم

يهتم به فلما ذهب ورحل قيل له هذا فلا صاحب شركة كذا وكذا وكنت بحاجة إلى عمل ووظيفة، أنا لا أتحدث عن هذا بمنظور الفائدة فقط، لكننا دائما نتطلــع لمعرفة المميزين من الناس وكثير من هؤلاء المميزون لا يظهرون بمظهر يعرفون به بل ربما أكثرهم يحب المظهر العادي، فيا أيها الأفاضل لا تحكموا على الناس بمظاهرهم فربما يحملون من العلم الكثير، ومن الزهد ما لا تحمله أنت بمظهرك، وأنا على يقين أن كل واحد منكم مرّ بقصص كثيرة تؤيد كلامي السابق.

حياة: ثقافة الاحترام

لابد لك أيها الحبيب أن تتعلم ثقافة الاحترام ولا تغرّك المظاهر فقط ولا تحتقر أحدا لردائه أو سيارته القديمة أو حتى نعله فإنما علّما الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم هذه الثقافة (ثقافة احترام الآخرين) وتقدير شخوصهم وأن نعطي كل واحد منهم حقه فيما يعلمه، حتى أشار إلى صدره الشريف وقال (التقوى هاهنا) ولــيس كل من لبس الحرير وتزين بالذهب هو الكريم فقد مات قارون وهو غني فلم تغــن عنه أمواله عندما فقد ثقافة الاحترام وشكر النعمة، بل اعتدى فكانت العاقبــة أن سكن جوف الأرض فكان ذلا إلى ذل.

حياة: حلم الطفولة

حلم الطفولة هو ذلك الحلم الكبير الذي لم نحلم فيه عندما نكبر، إن انقطاع الأحلام في الكبر وتحولها إلى أشياء جادة هو بسبب (محطمي الأحلام) أو مفسدي الأحلام.

اذا قيل لك لا تحلم فالأحلام لا تأتي بخير فأنا أخالف رأي من قال هذا.

هناك فرق بين الحلم وطول الأمل أما الحلم فإنه رؤية ورغبة في التحقيق، وأما طول الأمل فهو كسل مرتبط بالتواكل والاعتماد على الآخرين دون النفس.

طول الأمل + الاعتماد على الاخرين = فشل وهبوط

حلم + التوكل على الله حق التوكل = النجاح الباهر

هذه المعادلات ليست كمعادلات الرياضيات المستعصية بل هي معادلة سهلة جدا.

كل طفل صغير قبل أن يمشي إذا وقفت بجانبه سيلوح بيديه نحـوك وكأنـه يقول لك:

احملني وارتفع بـي فأنا لا أحب أن أبقى على الأرض

بعدها إذا بقي هذا الطفل على الأرض و لم يحمله أحد جاهد نفسه ليقف رغم أنه يتأذى كثيرا من السقوط المتكرر.،

هذه العزيمة من عند الله كرما ولطفا من الله تعالى ورحمة فإذا تغيرت نية هذا الطفل وأحاط به الجهلة المثبطون من العزائم ركن اليهم وصار مثلهم.

حياة: لنعود إلى الاحلام

كم من طفل قال في صغره (أريد أن أصبح طبيبا) سبب هذا أنهـم حسـبما فهموا ممن حولهم أن الطبيب أعلى رتبة يمكن الحصول عليها مـن الدراسـة و لم يعلموا أن النجاح لا يعني الطب فقط بل كل مجال يتميز فيه صاحبه هو نجاح وعلو فالمنشد أو القارئ أو الكاتب أو الشاعر أو المهندس أو البيطري أو...

كلهم أذا تميزوا في مجالاتهم ارتفعوا وارتقوا وعرفوا..

والشاهد أن الطفل دوما يحلم أن يكون الأول والمقدم على سائر الناس لأن في داخله زرعت الهمة العالية.

فإذا رأيتم طفلا جبانا أو طفلا كسولا أو طفلا لا يحب النجاح فـاعلموا أن خيوطا من الفشل قيدته فإما أن تكون هذه الخيوط من أسرته أو من قرناءه.

حياة: لا تخف من نجاحك واستعن بالله عليه

لما أرسل الله تعالى موسى عليه السلام إلى فرعون كانت الأحداث كالآتي:

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ * وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ﴾ (سورة الشعراء: 12-13)

فضيق الصدر الذي يحصل كما صوّره موسى عليه السلام في كلامه تكذيبهم له لو كذبوه، وخاصة مع العلة التي كانت في لسانه، والشاهد أنه طلب العون من الله في البداية على اتمام مهمته ولو أنه يعلم في نفسه أنهم سـيكذبونه لأنـه رأى طباعهم وعرف قومه حق المعرفة، وبعد أن طلب العون من الله طلـب أيضـا أن يكون معه رفيق يساعده ويسانده. **﴿فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ﴾** وللحظة أريدك أن تقف هنا..!!!

السؤال لماذا اختار أخاه هارون؟؟ لأنه كان أمينا صادقا ناصحا مطيعا لموسى عليه السلام بالإضافة إلى تقواه وإيمانه.

المقصود هنا إذا أردت أن تنجح ولا تخاف الفشل في مهمتك عليك بالآتي:

- أن تطلب العون من الله بإخلاص.
- أن تشكوا إلى الله ضعفك وخوفك.
- أن تطلب من الله من يساندك ويعينك في الحياة.

وإذا لم تجد من يعينك من البشر فماذا تصنع؟؟

لقد أصابني اليأس من الناس فما من أحد يعين أحدا إلا من رحم الله..

- لم أكمل دراستي و لم تكن هناك بوادر نجاح..
- أعمل في مكان لا أراه مناسبا لأحقق نجاحي
- أوربما لا أعمل في الحقيقة إلا لأجل قوت اليوم..
- أين بيتي وأين زوجتي...
- هل يا ترى سأكون غنيا فأجلس على شاطئ البحر أستمتع بتلـك الأجـواء والرسوم..

حياة: كيف تزيد من قوتك؟؟

وجدت في القرآن وصفات عظيمة لتزيد من قوتك وهنا سوف أورد البعض منها لن أذكرها جميعا لكن سأذكر البعض حتى نـزيد من قوتنا..

في القرآن وجدت هذه الآية **﴿وَيَاقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾** (سورة هود: 52)

إذا أكثرت من الاستغفار تزداد قوتك بإذن الله وهذا واضح لا يحتاج إلى شرح لو قرأت الاية..

أما الفعل الثاني الذي يزيد من القوة هو الذكر الكثير في سورة الجمعه ﴿... وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (10) (والفلاح يستلزم القوة الجسدية أو العلمية فلا تجد الأحمق ناجح في حياته، إنما النجاح لمن قويت عقولهم والفلاح مقرون بذكر الله وبعض الناس يشكوا من الفشل وهو لا يذكر الله الذي قال ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (سورة الأنفال: 45) فهم مع ثباتهم في المعارك محتاجون إلى عاملين لأجل النجاح) الأول (هو القوة الجسدية) الثاني (الذكاء في إدارة المعارك وهي القوة النفسية العلمية وأعطاهم الله تعالى العلاج والجرعة التي تقربهم من الانتصار بعوامله) واذكروا الله كثيرا...

حياة: اجعلهم حرسا لك

قرأت لصاحب الأدب الصغير: (على العاقل أن يؤنس ذوي الألباب بنفسه، ويجرئهم عليها، حتى يصيروا حرسًا على سمعه وبصره ورأيه، فيستنيم إلى ذلك، ويريح له قلبه، ويعلم أنهم لا يغفلون عنه إذا هو غفل عن نفسه) ا. هـ.

فقلت:

المقصود بالعاقل في هذا الموضوع: هو الذي يبحث عن الحقيقة والطريق المستقيم ولا يهمه غير ذلك ليحصل على الأجر والثواب من ربّ الأرباب، والمقصود بذوي الألباب هم جماعه من الناس وهبهم الله الحكمة وهداهم للفكر الصحيح فهم أذكياء مفكرون، واللب هو العقل والقلب، وهنا لابد للعاقل مرافقة هؤلاء وترك سفهاء الناس الذين لا ينصحون ولا يعلّمون ولا يتعلمون، فإن كنت عاقلا تحرّيت صاحب العقل والمشورة وصاحبته ولزمت بابه، وبهذا تستغني عن السفهاء الذين بالأصل وجودهم يرفع الأسعار ويوجب الازدحام في الديار.

وبعد ذلك لابد للعاقل أن يجرئ هؤلاء الصحاب عليه والمقصود ان يجعلهم لا يخافونه ولا يهابونه والغاية من ذلك حتى لا يصمتون عنه إذا أخطأ ويستحيون منه

أو يهابونه وفي ذلك ينبغي أن نرحب بالنصيحة دوما ولا نظهر الغضب لأن هذا يجعل العقلاء لا يكترثون بنا إن غضبنا على كل نصيحة يهبوها لنا، فيقولون عندما يرون منا الخطأ (هذا فلان لا تنصحوه فهو يغضب وو..) لذلك حثنا صاحب الأدب على تقبل النصيحة بطريقة جميلة وهي أن نجرّئ علينا العقلاء من الناس فلا يستحيون منا ولا يخافون.. فمتى وجدوا عيبا فينا نصحونا ولم يخشوا غضبنا، وبذلك يصبحوا حرسا علينا إن أخطأنا قالوا خطأ وهذه الحال لا يصل إليها الملوك والسلاطين لأن هيبتهم وخوف الناصح لهم جعلهم يستمرون بالخطأ لعدم وجود الناصح.. الذي يتجرأ على نصحهم..

حياة: لا تظهر مودتك كلها وحبك

قرأت لابن الجوزي رحمه الله:

"إنه من الغلط أن تظهر لمحبوبك المحبة، فإنه يشتط عليك، وتلقى منه الأذى من التجني والهجران..."

فقلت:

هي نصيحة من ابن الجوزي انك متى ما أظهرت حبك كله لمحبوبك تعرضت لأنواع العذاب.. وذلك ليس بغضا منه بعد ان يرى حبك العظيم له وإنما هذه طبعة في الإنسان ولا يدركها إلا عاقل..

أنه متى ما أظهرت حبك العميق لمن تحب فإنه سوف يهجرك لأنه رأى منك كل الحب وقد قالت إحدى الجواري:

لا تظهرن مودة لحبيب فترى بعينك منه كل عجيبِ

أظهرت يومًا للحبيب مودتي فأخذت من هجرانه بنصيبي

فكتمان الحب هو المقصود وينبغي أن تظهر بعض الحب لا كله فمتى كتمت الغالب منه صارت أمورك موزونة

حتى في حبك للولد لا ينبغي أن تعطيه كل حبك فيتسلط عليك...

حياة: طبائع النساء

وإن طبائع الرجال معروفة بينة وقد كتب العارفون كثيرا من الكتب عن ذلك ولم يشعر أحد بما تعانيه الأنثى رغم أن زيادة الاهتمام تورث انسكاب الماء من فوهة الكأس فبعد الإمتلاء لا مكان للماء.

وإن الرجل لا يشعر بما تعانيه الأنثى من مشاكل جسدها وقد خفف الله عنها كما ورد في أحكام الحيض وغيرها..

وقد تولد الأنثى غير راضية على أنوثتها فتريد أن تكون رجلا فتترجّل فتفقد النظام الذي خلقت فيه فيختل توازن عقلها وقلبها.. نتيجة رفضها لما جبلت عليه..

وأما نقص الأنثى فيما ذكر عنها فهو من كمال أنوثتها ولا ينفع أن تحاول إكمال النقص فهذا محال إلا من ذكرت بكمالها.. وإن كل أنثى لها حلم بالزواج والإنجاب والحياة والحرية المطلوبة المقيدة بتعاليم أساسية وإن أنكرت بعضهن رغبتها بالزواج فلا تصديق لهذا.. غير أن البعض لها حياء يجعل من قلبها الحيي لا يكاد يتقبل فكرة زواج أو ما شابه

وإن الأنثى غيورة فتغار على زوجها وتغار من أخواتها وتغار من جاراتها فالغيرة من طبائع النساء وقلّما تجد أنثى لا تغار ولهذا إن كنت رجلا فقدّر هذا وضعه في حسابك.

وإن الأنثى تحب أن يكون لها من الاهتمام ما يطمئن أوداجها ويسكن قلبها الصغير ويحفظ لها قدرا في قلب الرجل..

غير أن القليل من الفتيات أو الإناث بشكل أكثر شمولية لا تحفظ أسرارها ولهذا أقول لكل أنثى ممن تريد أن تكون صاحبة الشخصية النادرة:

الغموض في الفتيات اليوم صار قليلا ولذلك إن أجمل صفة بعد الخلق والدين أن تكوني غامضة غير ثرثارة ولك حدود مرسومة وطرق الوصول إليك محدودة..

هذا من فلسفة الطبائع أرجوا أن لا أكون مخطئا.

حياة: لقد تزوجت أنثى

صحيح أن بعض الرجال لا ينفع معهم الهدوء ولكن هل هذا يجعل الأنثى تفقد أنوثتها.

لو احتاج الرجل إلى رجل لما تزوج أنثى بل لما خلق الله حواء فلماذا تفقدين أنوثتك بعد الزواج؟؟

تظن بعض الفتيات أن الحياء فقط بالصوت تستحيي مثلا أن تتكلم وما شابه ذلك بل الحياء حتى في لبسها لن أتكلم عن لباس الفتيات اليوم لأن كل فتاة منكن تعلم ما هو اللباس الحسن من القبيح.

ماذا سنرجو من فتاة ضيعت الحياء؟؟

وقبل أن تتزوجي تعلمي كيف تردي على إخوانك في البيت وعلى والدتك بالصوت المنخفض ولا تكثرين من العناد الفاسد يا ليتنا نرى فتيات عنيدات في فعل الحق ترتدي حجابها وتعاند من يريد نزعه، ، لكني أرى فتيات تعاند ضد الحق ترفع صوتها على إخوانها وأخواتها ووالديها.

يا بنتي تعلمي كيف تكوني مؤدبة تخفضين صوتك بحضرة الناس وخاصة مع زوجك لو لم تتعلمي في بيت أهلك هذا لن تعيشي حياة سعيدة مع زوجك.

السؤال: لماذا يزوجونك بعد أن تبلغي؟؟ البلوغ ليس سببا وحيدا للزواج بل المفترض أنها في هذا السن تعي ما تفعل لتكون زوجة صالحة فما هي المهارات التي لابد أن تتعلميها:

إذا كنت متزوجة أو مقبلة على الزواج لابد أن تتقني هذه المهارات:

مهارة الاحترام، مهارة الحياء، مهارة الانوثة

وتكلمت عن الاحترام والحياء سابقا أما الأنوثة فهي أن تعرفي وتعلمي أنك انثى فلا تكوني رجلا في بيت زوجك فلو احتاج زوجك إلى رجل لما تزوجك وهو يظن أنك انثى.

حياة: كما يأتونك

لم أكمل عنوات الفقرة وكتبت (كما يأتونك)، إن من الغباء أن تصدق من ينقل لك الأخبار عن أقرانك ويسيئ إليهم أمامك ويكشف أسرارهم، فتصدقه وتبوح له بسرّك بعد ذلك، إنه كما نقل إليك سينقل عنك وكما هاجم غيرك سيهاجمك وكما فضحهم سيفضحك ومن فقه الحياة أنك إذا قابلت أحدا من هؤاء أن توقفه عند حدّه وتقول له: إنهم أصحابي لا أسمح لأحد أن ينقل عنهم سوءا وإن اختلفت معهم، ولا تسمح لمثل هؤلاء أن يزيدوا الشر بينك وبين الناس، فكم من مشكلة صغيرة كبرت بسببهم وكم من نار ازدادت اشتعالا بوقود نقلهم وخبث أحاديثهم فاحذر منهم ولا تكن مغفلا.

حياة: استعذ بالله دوما

إننا نحتمي بالله دوما وندعوه أن يحمينا من كيد الشيطان، وقلّما ندعوه أن يحمينا من كيد البشر أعداء النجاح، لكل نجاح أعداء فلماذا لا نسأل الله أن يحمينا من أعدائنا، إن الحسد ضيف لا يعرف شريفا أو وضيعا، إذا دخل أهلك البلاد والعباد، إنه نار تحرق كل ما يعترضها، فاحرصوا أن تستعيذوا بالله في كل لحظة فإننا ضعفاء ومحتاجون إليه.

حياة: لا تبحث عن الأعذار وناقش الحلول

لا يبحث عن الأعذار إلا الفاشلين، في كل مرة يخلقون عذرا حتى أصبحوا فنانين في ابتكار الأعذار، عندما تصادفك مشكلة فلا تخلق عذرا لها واعترف بخطأك ثم ابحث عن الحلول المناسبة لها وإذا طلبت المستحيل فاعلم أن النتيجة ممكنة فإن درجة الممكن قريبة من المستحيل، وإذا لم تنجح في حل مشكلة فاستعن عليها بالمشورة ولا تشاور إلا من يثق بنفسه لأن الغير واثق بنفسه ليس له مشورة، واحرص على تدوين المشكلة قبل حلها ودراسة جوانبها ثم في النهاية أقولها لك

ولكل من يقرأ هذه الكلمات أنه لا مشكلة بدون حل ولو كانت مستعصية ففكروا في نتيجتها ومآلها ستجدون أنها بسيطة ولكن عقولنا جعلتها كبيرة فلا تقلقوا.

حياة: النجاح في المنزل أولا

قرأت هذه المقولة في إحدى الكتب ورأيت بعضا من الذين يسعون إلى النجاح في مجتمعاتهم وينسون النجاح الأسري، هل النجاح أن تكون لطيفا مع الناس ويرتفع ذكرك بينهم وتنسى النجاح الأهم الذي هو نجاحك مع أهلك، هل النجاح أن تفشل في علاقتك الزوجية وتنجح في ظهورك للناس، هل النجاح أن تتكلم عن العنف الأسري وتنقل حلقاتك عبر الأقمار ثم تعنّف أبناءك، إن الإسلام قد نبّهنا إلى أمر مهم فلقد ورد أن خير الناس خيرهم لأهله أولا، فلماذا نكون مع الناس أصحاب نجاحات ومع أهلينا على العكس من هذا؟ ابدأوا النجاح من بيوتكم فإنها الأساس ثم اخرجوا به إلى الملأ.

حياة: سر النجاح

ربما ذكرت في هذا الكتاب الكثير من أسرار النجاح ولكن هذا هو أهم سر بينها وهو وجود نظام صارم، إنك إن أوجدته لنفسك ستكون ناجحا قويا، فلا ترخي لنفسك زمامها واقصمها بنظام حتى تفنّد فوضاها وترتّب مسعاها، ومن أسرار النجاح نظام الحسم، أن تحسم أمورك بدون تردد وقد سألوا أحد الناجحين الذين صارت لديه شركة ضخمة للصناعة كيف وصلت إلى هذه النتيجة فقال الحسم، لا أتردد في قراري ولا أطيل التفكير فيه وكان يقول أنه إذا قرّر أمرا ونجح فيه زاد إليه بعض القرارات ونفّذها بسرعة وفي كل مرة يزيد قرارا حتى وصل إلى ما وصل إليه فاستعدوا للنجاح واخلقوا لأنفسكم نظاما صارما وحاسما.

حياة: من يتهيب صعود الجبال

قلت لكم إن النجاح يحتاج إلى حسم ونظام صارم وهذا لا يتحقق إلا بالشجاعة، كن شجاعا واصعد الجبل فإن التردد ينال منك نيلا عظيما ويجعل حياتك بين الحفر في ظلمة الوادي، ولو سألتك سؤالا وأجب بصراحة: لو كان هناك مشروع يحتاج إلى بذل الوقت والصحة ومدّته خمس سنوات وكنت مترددا في فعله فهل سيكون هناك فرق في مضي الوقت والزمان إذا فعلته أم لم تفعله؟ ما أريد قوله أن الزمان يمضي وأنت تقترب من الهرم وإن كنت صغيرا فلماذا لا تستفيد من وقتك فتهرم وأنت ناجح خير من أن تهرم وأنت فاشل خامل لا خير فيك، إن الزمان لا يعود وإن الشباب يفنى فمتى تستفيق، أشغل نفسك بالنجاح وبادر ولا تكسل أو تجبن عن تحقيق هدف فإنك موقوف أمام الله فاعمل لآخرتك وانجح في دنياك.

حياة: لا تكن قالبا مستنسخا وطور مزايا الآخرين

كنت أقلّد بعض القرّاء في تلاواتهم وأعني صوتا، وكنت أسمع بعض الناس يقول صوته نسخة لفلان ونسخة لفلان، ورغم حبي لصوت ذلك القارئ إلا أنني كرهت أن أكون نسخة أخرى وابتكرت لنفسي صوتا جديدا وبأسلوب آخر فارتحت لهذا كثيرا وإلى هذه اللحظة كلّما رأيت مقلّدا لصوت قارئ ورأيت أنه يستطيع ابتكار صوت خاص به أخبرته بقصتي، نحن نحب جميع القرّاء ونعشق أصواتهم ولكن إذا أردنا أن نكون قرّاء أو منشدين لابد أن نبتكر لأنفسنا طريقة خاصة، ولا نكون نسخة أخرى فلقد كثرت النسخ.

حياة: استخدم الألم والمتعة ولا تجعلهم يستخدمونك

كلّما أصابنا ألم أو أردنا أن نمتّع أنفسنا بشيء صرنا عبيدا لهما، فمن تمتّع بلعبة على سبيل المثال عشقها واستولت على كل كيانه وعلى جميع عواطفه وصار

يغضب لها ويفرح لها ويحزن لها لماذا لا نجعل المتعة خادمة مطيعة لنا ولا نخدمها فنصبح عبيدا لها وكذلك الألم لماذا نجعل منه أداة تتحكم بنا فإذا أصابنا ألم تركنا أعمالنا وصداقاتنا وأمور حياتنا، لماذا لا نجعل الألم خادما لنا لنستمر في النجاح، قيل لرجل أنت فاشل لا تصلح لتكون كاتبا فتألم كثيرا لهذه الكلمات ولكنه جعل من الألم خادما لسلسلة نجاحاته فاستمر في الكتابة وعزم على أن يصبح كاتبا مشهورا وما مضت إلا بعض الشهور حتى أصبح كاتبا كبيرا فدعا ذلك المثبّط الذي قال له أنت لا تصلح لتكون كاتبا ولما قبل دعوته والتقى به أخبره عن كلماته الجارحة التي كانت سببا في ألمه وكان الألم سببا في نجاحه، إن الألم يمكن أن يجعل منا أناسا أصحاب رؤية ونجاح فاستخدموا آلامكم ولا تجعلوها تستخدمكم.

حياة: وقت الفراغ إما أن يهدم وإما أن يبني

قبل أن أتكلم عن الفراغ أود أن أسألك سؤالا: لو أحصينا ساعات اللهو من يومك ثم أضفنا لها ساعات متابعتك لمواقع التواصل الاجتماعي ثم أضفنا لها زمن نومك فوق 8 ساعات فقط كم الحاصل؟ إن هذا هو وقت الفراغ وإذا شغلناه باللهو والتواصل فقط ستكون العلاقة بيننا وبين النجاح عكسية، وسنكون مجرد هراء يعيش على الأرض، لا أهداف ولا همة ولا رؤية، فنموت ميتة سيئة لا عمّرنا فيها أرضا ولا غرسنا فيها أثرا، ولا أعني أن نعتزل الناس ونلهوا ولكن إذا كانت ساعات اللهو أكثر من ساعات الجد فبئس الفكر فكرنا، في كل كتب النجاح التي يتهافت عليها الشباب اليوم وضعوا لنا فيها طرق تنظيم الوقت واغتنامه ولكن أين المنفذون وأين المنظّمون، إنما هو كلام نقرأه ولا نعمل به، إذا لم تجد طريقة بنفسك لتنظيم وقتك وتعمل بها فلن تفلح في تنظيم وقت، وقد قلت لك أنك بحاجة إلى نظام صارم يدير لك وقتك فاخلق هذا النظام بنفسك.

حياة: اجعل لكل عمل درجة خاصة تفهمها لوحدك

بعض الناس يحبون الخيال لدرجة كبيرة ومن بين هذه التخيّلات ما يسمى درجة أهمية العمل فيجعلون لكل عمل درجة فإذا كان العمل كبيرا وضخما وضعوا له درجة كبيرة وإذا كان مستعصيا زادوا في الدرجة وأما الأعمال الصغيرة فيجعلون لكل عمل بعض الدرجات المتفاوتة بحسب حجم العمل وإذا أرادوا أن ينجزوا هذه الأعمال وضعوا لكل عمل وقته وبذلوا الجهد وقدّموا الكبير لينتهوا منه أوّلا وهذا قانون جيّد لتنتهي من أعمالك الكثيرة، رتّب أعمالك وضع دائرة فوق كل عمل واكتب في داخلها درجة الأهمية والزمن المطلوب لإنجازه وبعد أن ترتّبها على هذا النحو جميعا ستكتشف أنها سهلة وأن التراكم إنما هو وهم أنت خلقته في عقلك، وهذه الطريقة جرّبتها كثيرا ونجحت في انجاز الكثير من الأعمال في وقت قصير فاحرصوا عليها وجرّبوها وانقلوها لغيركم

حياة: القراءة السريعة ما فائدتها

قال لي بعضهم ما فائدة القراءة السريعة وتعلّم فنها قلت له إن الفائدة من ذلك أن تستطيع انهاء الكثير من الملاحظات التي تدوّنها في مفكرتك بزمن قصير وإني ناصح لك فاستمع لي: إننا في عصر لا يهمه التفاصيل إلا ما كان مهما وإن تركيز الناس اليوم على العناوين بشكل أكبر فإذا أردت أن تدوّن مفهوما مهما فاحرص على اختيار العنوان المناسب له فإذا مرّ قارئ صاحب قراءة سريعة توقّف عند عنوانك وقرأ مفهومك، وأما القراءة السريعة فهي فن من الفنون توفّر لنا وقتا وفي نفس الوقت توفّر لنا جهدا.

حياة: لا تتخذ شيئا وكأنك من الخالدين

كلنا يعلم أن حياتنا قصيرة وأن الأجيال القادمة في تطور مستمر وأن بيوتنا لا تعجبهم ومصانعنا لا ترضيهم فإذا أنفقنا الكثير على بيوتنا وكأننا

خالدون إلى الأبد فسيكون هدرا ومضيعه ورأيت بعض الناس قد وضعوا أموالهم جميعها على منازلهم فزخرفوها وخسروا عليها الكثير بما يكفي لبناء منزلين أو أكثر فلما ماتوا هدم الورثة المنزل وبنوا عليها بناءا جديدا فأين ذهبت أموالكم التي أنفقتموها، إذا أردت أن تبني شيئا فلا تبالغ وكأنك ستعيش إلى الأبد، ولا تعبث بأموالك أيضا واستمع بها بطريقة صحيحة، واجعلها قوة لك على العبادة فبها تأكل وتشرب وترتاح فإذا قوي بدنك قم لذكر الله والصلاة، وبهذا يكتب لك عند الله أجر حتى عندما تدخل اللقمة في فمك أو فم زوجتك، إنها النية الحسنة كلما أكثرت منها زادت حسناتك فلا تبخل على نفسك بالنوايا الحسنة

حياة: شيء إذا كثر ارتفع ثمنه

لاحظ أن الكثير من مواد الحياة كلما كثرت انخفض سعرها إلا الأدب فإنه كلما كثر ازداد سعره، ولأننا في عصر قلّ فيه الأدب وبالمقابل هناك طلب على الندرة وأعني بهذا أن كل واحد منا يتمنى أن يكون شخصية نادرة، فإذا ربطنا بين الأدب وبين حب امتلاك هذه الشخصية لوجدنا الحل الأنسب، إنك إذا تعلمت الأدب قويت شخصيتك وصرت منهم أعني أصحاب الشخصية النادرة فهم مع فقرهم ومع جوعهم أناس محبوبون للعامة والخاصة إنه الأدب ففي السابق نال الكثير منهم حظا ونصيبا بسبب أدبهم فلقد ذكروا أن رجلا مع طفله ذهبا إلى أحد الخلفاء فنظر إليهم الخليفة وقال للطفل انظر إلى اصبعي هل ترى أجمل من هذا الخاتم؟ فأجابه: هناك ما هو أجمل منه، لقد صعق الخليفة من كلام الطفل وأراد أن يبطش به وسأله ما هو الأجمل أيها الصبي؟ فأجابه الطفل الاصبع الذي فيه، فسرّ الخليفة سرورا شديدا وأعجب بأدب هذا الطفل وأكرمه اكراما كثيرا، إنه الأدب وهناك كتب كثيرة في الخزانات العربية تتحدث عن هذه القصص ويمكنكم الرجوع إليها وتتعلموا منها ففيها خير كثير.

حياة: أعجبني أسلوبه

رأيت بعض الناس ممن كثر أعداؤهم بسبب نجاحاتهم المتكررة فسألت بعضا منهم عن سبب استمرارهم دون أن ينزعجوا من هؤلاء المثبطين والأعداء فأجابني أكثرهم بنفس الجواب فقالوا: إن كثرة أعدائك لحظة نجاحك تدل على قوة النجاح وأما لو نجحت في أمر ولم تر أعداءا فإن نجاحك لا طعم فيه، أو أنه نجاح صغير، وانظروا إلى سير الرسل والأنبياء ودعاة الاصلاح والمفكرين كلهم جميعا لهم أعداء وتتفاوت درجاتهم فلا تحزن إذا رأيت مرفقات مع نجاحاتك وأعني بالمرفقات بعض المشاكل من قبل أعداء النجاح.

حياة: لا تفارقك الكآبة إذا كنت حسودا

إذا حملت حسدا في قلبك للآخرين فإن الكآبة ستظلك بسوادها مادام الحسد موجود، تمنّ الخير لكل من حولك، سيصيبك بعض الحسد إذا رأيتهم يتفوقون عليك لكن لا تسمح له أن يحرق قلبك واكسره بدعوة صادقة لهم وقل (يا رب وفقهم وزد في نجاحاتهم) إذا وصلت إلى هذه الدرجة سترى أن الخير انقلب إليك ووفقك الله من حيث لا تشعر.

حياة: لا تخف من الزواج وتزوج

إن الفائدة تعود إليك في كل الأحوال فإذا تزوجت امرأة صالحة رزقت حياة الاطمئنان، وعشت سعيدا حميدا وكنت من الناجحين، وهي نعمة من نعم الله رب العالمين، وأما إذا تزوجت امرأة غير جيّدة فإن صبرك عليها فوز وربما صرت تفهم الحياة أكثر فأكثر لأن الكثير ممن رزقوا بزوجات غير جيّدات أكرمهم الله بالحكمة فعوضهم، وإذا أردت أن تختار زوجتك فاخترها على أساس القناعة فزوجة غير قنوعة لا خير فيها وستكون وبالا عليك وفقرا، وهذا تعرفه من بداية الأمر فلا تتورط فهذه حياة، فعندما تتقدم لخطبتها لديك بعض الوقت لتعرف طبيعتها فإن

وجدت منها حبا للمال وغالب حديثها عن الحفلات والماركات وتكثر الاطلاع في مجلات الموضه فاعلم أنها غير قنوعة، وستطلب منك مالا تطيقه، إن أساس الزوجية هو الحب والاطمئنان فإن لم تعرف الاطمئنان مع زوجتك فلا فائدة من تكوين أسرة ستتفرق عما قريب، وقد صارت الخطبة في أيامنا هذه لها فترة طويلة فيا عجبا أن تطول خطبة الرجل ولا يعرف حقيقة من خطب وأن يجالس خطيبته لشهور طويلة ولا يتفق معها على أمور الحياة ومسيرة الأسرة، ثم لا يلبث إلا أياما ويطلّقها، لهذا أريد أن نفهم الحياة ونتعلم من تجارب الآخرين، فإلى متى نغفل عن دقائق الأمور ونقع فيما وقع فيه السابقون، تعلموا من تجاربهم ولا تضعوا أنفسكم في أسوء مكان

حياة: إنه لا يحبك

لست مجبرا أن تواصل ارضاء من لا يحبك، ولكن لا تؤذي من يكرهك، استمر بالحياة على الحب والخير، فهؤلاء الذين يكرهونك ويحسدونك لن تتغيّر نظرتهم إليك حتى يتخلصوا من الحسد وقد قيل (حاسد النعمة لا يرضيه إلا زوال النعمة عن صاحبها) وإذا كنت لا تستطيع تحقيق غايته لأنها ضرر لك فلا تحزن لأجله واتركه للزمان لعله يتغيّر فيزول عنه الحسد.

حياة: بقدر العطاء تأتيك العطايا

ذكروا لي قصة امرأة تعمل في العقار وأيضاً في تنسيق الملفات فجاء إليها رجل لتنسيق ملف لشركته وكان التنسيق بسيطا ولا يحتاج إلى جهد كبير لكن المرأة أعادت تنسيقه من جديد واستمتعت به كثيرا وصار أجمل من السابق فلما جاء صاحبه ليأخذه سألها عن الثمن فأخبرته أنها استمتعت به ولا تريد مقابل هذا لأنها شعرت بالسعادة وهي تنسق، فشكرها ورحل وبعد أيام جاء إليها بقائمة من عشرات الأشخاص بأرقام هواتفهم وأسمائهم وأخبرها أن هؤلاء من الموظفين الجدد لشركته وقد أخبرهم أن هذه المرأة تعمل في العقارات فمن أراد بيتا فعليه أن يدوّن

رقمه واسمه لأجل أن تتصل بهم، ففرحت فرحا شديدا بهذا وأنتم تعلمون ماهي درجة الفرح لديها إذ صار لديها الكثير من العمل وكله بسبب إحسان وعطاء بسيط وصدق في التقديم، ولهذا أنت لا تدري من أين تأتيك العطايا والهدايا إذا أحسنت إلى الناس وأعطيتهم وعاملتهم كالإخوة، وأما إذا ضاقت عينك ولم تتسع وحسدت الناس على ما آتاهم الله من فضل ورزق وعاملتهم بوحشية فستكون النتيجة عكسية، ولا ننس أنه ليس كل الناس يتوجب أن تحسن لهم فبعضهم لا يستحق إحسانا ولا تواضعا وقد ذكرتهم آنفا في هذا الكتاب وقلت أن المتكبرين لابد أن نتكبر عليهم حتى يعرفوا قدر أنفسهم، ولا تحسن إلى الحاسد لأنه سيضرك بعينه ولن ترضيه.

حياة: اثبت على صنعه

رأيت بعض الشباب في كل يوم في صنعه وخاصة المغتربين عن أوطانهم، يسعون لجني المال ولكنهم يخطئون في ذلك فتارة يعملون كذا ثم يتحولون إلى عمل آخر ولا يثبتون على عمل معين، إن النجاح في العمل والصنعة أن تثبت على صنعة واحدة تعرف بها، ويذكر اسمك عند ذكرها، أما أن تنتقل من عمل إلى عمل دون غاية ولا هدف مدروس فأنت تضيع العمر والوقت والمال على شيء يقال له (لا شيء) اثبت كما تثبت الشجرة لتعيش فلو نقلوها من مكان إلى مكان ليبست وتساقطت أوراقها.

حياة: كف يدك عن الانفاق وانتظر النتيجة

لقد كان ذلك الرجل محسنا مع أصحابه وكنت أرى الكثير يلتف حوله فعشاءهم وغداءهم عنده في أغلب أيام الأسبوع وأحيانا يفطرون معه ويشربون الشاي، لكنه مرض في يوم وتوقفت تلك النفقات فما وجد بعد ذلك من صديق يواسيه ولا أخ يقرأ آيات الشفاء عليه، فمتى توقفت النفقات في هذه الحياة خرجت القلوب الحقيقية وعرفت العيون الكاذبة والألسن المتملّقة، لا تعتبر بمن

حولك من أصدقاء حال الإنفاق والسرّاء وستكتشفهم في الضرّاء إن كانو لأجلك قد جاءوا أم لأجل جيبك، فلا تكن مغفلا فمتى نفدت الفضة سترى الناس منفضة.

حياة: امرأة جميلة يعني أن هناك هم كبير

يسعى الرجال إلى المرأة الجميلة غالبا، ولكن في الحقيقة المرأة الجميلة هم كبير فهي التي ينظر إليها الرجال، وتكثر حولها الاغراءات، إذا ذهبت غلى السوق نظروا إليها، وإذا قعدت في مجلس تحدثوا معها، وربما كان ذلك سببا في ارتفاع أنفها، وإن اهتمام الجميلات بجمالهن شيء آخر لابد منه، ستراها أمام المرايا كثيرا، وستقوم بترك الكثير من الأعمال لأجل بشرتها ويديها، وربما ذهب نصف المعاش أو جلّه لأجل المزيّنات وغيرها، إنها هم كبير، فلماذا لا نحب متوسطات الجمال؟ أو نبحث عن جميلة متّزنة، لقد ذكرت أهم صفات الجمال في المرأة سابقا في هذا الكتاب لماذا لم تنتبه لقولي وتذهب عنك وجع الرأس والصداع؟

حياة: لا تدخل المال بينك وبين صديق

عندما يدخل المال بين الإخوة لا يبقى إخوة وإذا دخل بين الأصدقاء صاروا أعداءا أما إذا دخل قلب المرأة تحوّلت إلا أنانية، فكم من عداوات سببها المال ومشاكل بين أهل الصفاء بسبب المال، إذا كنت حقا تحب أصدقاءك فلا تجعل بينكما تعاملات مادية، ساعدهم إذا رأيت محتاجا منهم ولكن لا تجعله دينا أو قرضا، اجعله هدية أو صدقة، لأنك لو قرأت سير السابقين واللاحقين لوجدت معظم مشاحناتهم بسبب المال والنساء فاحرص على حفظ إخوانك ولا تدخل إلى علاقتك الماديات.

حياة: نظام ايقاف العمل الغير منتج في حياتنا

رأيت بعض الشباب يكافح في عمله سنوات وقد تحدثت سابقا عن الثبات في العمل والمصلحة ولكن ذكرت لكم أن الكفاح إذا لم يكن له منتوج فلا فائدة منه، وهؤلاء الشباب يكافحون لسنوات في بلاد الغربة ولا يجدون نتاجا جيدا ويستمرون في كفاحهم بلا هدف ولا فائدة وقد قرّرت أن أذكرهم بقانون الحياة المسمّى (ايقاف العمل الغير منتج في حياتنا) وسؤالي لك أيها القارئ الكريم: ألديك أعمال في حياتك لا نتاج لها ولا فائدة؟ باشر بتدوينها على هامش الكتاب الذي تقرأه الآن، نعم اكتب بالقلم الأزرق في كل فراغ تجده في هذه الصفحة عن أعمال لا فائدة منها وأنت لا زلت تمارسها ثم قرّر أن تتوقف عن عملها وكرّس جميع جهودك للأعمال المنتجة، ستجد تطور كبير وملحوظ في حياتك، إننا نضيع أوقاتنا في الأعمال التي لا فائدة منها وقد ذكروا لي قصة مندوب يعمل ليلا ونهارا لأجل زبائنه وكان معظم زبائنه لا فائدة منهم غير ضياع الوقت فقرر أن يتعامل مع الزبائن الذين يرى منهم منتوجا ويترك الباقي وبعد أيام رأى فرقا كبيرا في الأرباح والنتاج وحتى في وقت الراحة لديه، فلقد زادت أوقات راحته وزادت انتاجاته، فلماذا لا تقرر أن توقف أعمالا لا ضرورة لها ولا فائدة ترجى منها وتستمر بحياتك بكل هدوء وسلام؟ فكّر وقرّر بسرعة ولا تتوانى.

حياة: رتّب كل أمورك في مكانها الصحيح

زرت يوما إحدى الشركات وكنت أرى الموظف يبحث عن ملف في حاسوبه وأخذ ذلك منه الكثير من الوقت، فسألته عن سبب تأخره في إيجاد الملف فقال: لأنني لم أضع له اسما واضحا ونسيت الاسم الذي وضعته له، قلت له إنك لو وضعت مجلدا خاصا لملفات العمل وسميت كل ملف باسمه ووضعت تاريخا له لوجدته بسهولة، وكان بعض الموظفين في الشركات الكبرى نظرا لكثرة الملفات يضعون فهرسا خاصا لها، ونسخة احتياطية في حال الضرورة، وكذلك في حياتك اليومية في كل صباح تبحث عن جوربك أو كتابك أو حذائك، وسبب ضياعهم

أنك لم تضعهم في مكانهم المخصص ففرشات الاسنان لها مكان وملابسك لها مكان وكل شيء في الحياة له مكان مخصص ولكن بعثرة الأشياء أثناء الكسل هي ما تؤخّرنا بسبب البحث عنها، ورأيت في صغري بعض أصحابي في الليل يرتّبون دفاترهم وأقلامهم وكل حاجياتهم في الحقيبة فإذا جاء الصباح تناولوا الافطار ثم خرجوا إلى مدارسهم دون خوف من نسيان شيء، وإن أكثر الناس استفادة من أوقاتهم هم الذين يرتّبون مواعيدهم فالترتيب هو أساس الحياة فرتّبوا أموركم حتى تسهل حياتكم وتفرحوا بأوقاتكم.

حياة: نظام الانتظار

قرأت عن هذا النظام في أحد الكتب كقصة من القصص واستخرجته لكم أيها الكرام لتتعلموا هذا النظام إنه نظام الانتظار، في كل يوم لدينا مواعيد ولدينا زائرين وضيوف، لكن كثيرا من الثقلاء لا يهتمون بأوقاتهم ويريدون منا أن نهمل أوقاتنا فإذا دعاك أحدهم إلى غداء في مطعم تأخر عليك ساعة فضاعت ساعة في الانتظار وكذلك إذا أخبرك أنه سيزورك في الساعة كذا ثم يتأخر ساعة أخرى إن هذه الاوقات ضائعة لديك فلماذا لا تضع حدا لها وبوضوح، أن القانون يعتمد على أن تقول لهم سأنتظرك ربع ساعة فقط فإذا تأخرت سوف اتناول غدائي وأرحل أو سوف أخرج من المنزل بعد ربع ساعة من الموعد فإذا تأخر ربع ساعة فباشر بعملك الجديد واحذف الموعد من قائمة نشاطاتك وأعمالك بعد أيام سترى أن الجميع يلتزم بموعده معك ولن تبقى هناك أي خسارة للوقت، جرّب هذا وكن صارما في تنفيذه.

حياة: امزج بين الألوان لترى ألوانا جديدة

المزج بين الأشياء ينتج أشياء أخرى وليست الألوان فقط تمزج بل هناك الكثير من الأشياء يمكن أن نمزجها فتخرج لنا أكثر جمالا، وكان بعض المعلمين يمزج بين التعليم واللهو أو بين التعليم والخيال فينتج طلابا أقوياء فاهمين، وكان بعض الأطباء

يمزج بين الطب والحكمة فيذهب خوف المريض بحكمته الرائعة ومنهم من يمزج بين الأبوة والصداقة فيصادق أبناءه فيرون فيه روح الأب وروح الصديق فتكون أسرة رائعة بيضاء القلب، ما أجمل أن نمزج بين الأشياء الرائعة فتصير أروع من ذي قبل، حتى في العلوم قرأت كلاما معناه أننا إذا مزجنا بين علمين متباينين واستطعنا المزج بطريقة ذكية صار هناك علما جميلا أقوى منهما، تعلموا قانون المزج بين الأشياء وفي الواقع سترون هناك الكثير من المزج اللطيف لو تبصّرتم في الحياة جيدا.

حياة: إذا كنت تحب الحياة فلا تضع الحياة

ينام كثيرا ويلهو كثيرا ويعبث كثيرا ثم يقول أريد الحياة، أحب الحياة، ومثله الملايين وسؤالي لهم: إذا كنتم لا تعرفون كيف تستمتعوا بأوقاتكم دون عبث أو لهو فاحش أو نوم كثير فلماذا تطلبون الخلود، الحياة في أحد معانيها الحركة النافعة فإذا توقفنا عن الحركة النافعة فلماذا نعيش، أنعيش لنأكل وننام، إن كل آلة اخترعها الانسان لها مقدار معين من الطاقة تحتاج إليه فإذا فقدت هذا المقدار أو زدنا فيه تعطلت الآلة وتوقفت، وكذلك الإنسان يكفيه من الطعام والشراب والنوم ما يحرّك جسده ويبث الطاقة في عروقه فإذا احتاج للطاقة رجع للطعام والشراب والنوم حتى تعود إليه الطاقة، ثم إنك أيها اللاهي العابث في حياته بلا هدف ولا غاية أتطلب الخلود في الحياة وأنت هائم فيها، إن كانت الحياة طعاما وشرابا ونوما فاذهب إلى الأمازون فإن البهائم هناك تأكل وتشرب وتنام حتى تموت، إن لم يكن لديك هدف فاخلق لنفسك هدفا وعش حياتك واعرف الغاية من خلق الله لك.

حياة: الصندوق يتسع للكثير إذا كان الترتيب صحيحا

عندما ترتّب الأشياء في الصندوق بشكل مبعثر سيتّسع للقليل منها أما لو أخذت بعين الاعتبار أحجامها وأشكالها لوجد متسعا كبيرا لها في الصندوق، كذلك أعمالك في حياتك حاول ترتيبها بشكل سليم، ضع لكل عمل وقته وأعط لكل فعل فرصة مناسبة لإنهائه، سترى الفرق الواضح والكبير بعد أيام قليلة، وأول

فائدة تجنيها أن تتخلص من القلق تجاه الكثير من الأشياء، عوّد نفسك على ترتيب الأشياء بمكانها الصحيح وحسب أحجامها.

حياة: لديك نفس الساعات التي لدى الناجحين

ليس لديك أعذار فلا تعتذر، كان للشيخ مشاري العفاسي 24 ساعة في اليوم فنجح وصار من القرّاء المحبوبين وكان للشيخ السديس مثل هذه الساعات فصار امام للحرم وكذلك بقية الأئمة وكان لصاحب كتاب استمتع بحياتك 24 ساعة، ثم التفت يمينا وشمالا وانظر إلى كل الناجحين والمتميّزين كلهم كانت لديهم نفس الساعات في القديم والحديث، أنت تملك 24 ساعة في اليوم فلماذا لا تنجح؟ العقول خلقها واحد أحد والهبات والعطايا من واحد أحد والفضل والنعمة من واحد أحد فكما طلبوها فاطلبها وكما نجحوا فانجح ولا تكثر من لوم فلان وفلان فأنت إن لم تثق بنفسك كيف تريد ان يثقوا بك، كلها حجج بالية وإن بقيت على الفشل فذلك صنع يديك، ليس العيب ان نفشل أو أن نسقط، بل العيب أن نلقي اللوم على الآخرين ونرضى بفشلنا، إذا سقطت من أعلى الجبل فاسقط ولكن اجعل لصوت ارتطامك بالأرض زلزالا يدمّر كل حاسد ومثبّط.

حياة: بعد الابداع سترى الأشياء بمنظور مختلف

هذه حقيقة لا يعرفها إلا الناجح، اليوم نحن نرى الأشياء كما هي ولكننا إذا صرنا مبدعين تغيرت الأشياء وصرنا نراها رؤية مختلفة، وقد قيل أن تفاحة سقطت فقال الناس لقد سقطت بينما قال واحد منهم لماذا سقطت، فاخترع قانون الجاذبية، هكذا هم المبدعون، إن كثيرا من الأشياء لابد أن نراها بعين بصيرة، وأعطيكم مثالا من الواقع لديكم، عندما يأتيك صديق فيمدحك ويبتسم في وجهك ولم يكن هكذا من قبل فماذا ستقول؟ ستقول له ما بك اليوم؟ هل تريد شيئا؟ نعم هذا ما أريد منك أن تفهمه أنه لا تغيير مفاجئ في هذا الحياة من قبل الناس إلا بسبب فلا تغفل عن هذا وكن ذكيا، عندما تتغير الآراء من قبلا ناس أو

تتغير طريقة تعاملهم فاعلم أن هناك سببا وابحث عنه، إن الحياة للأقوياء العـارفين، وأما الحمقى فهم الضحية دوما، فإياك إياك أن تغفل عن التغيّرات التي تراها مـن حولك، فكّر جيدا ثم احكم.



حياة: لا ترضى على نفسك إذا أردت تقدما

كلما كتبت مقالا قالوا لي إنه جميل لكنني كنت لا أثق بذلك وأقول لنفسـي بل أنني أحتاج للمزيد من الفن والاجتهاد فأستمر في الكتابة لعلّي ان أكتب أحسن من ذلك، وقد فهمت أمرا فقلت في نفسي سأكتبه لكم لعله ينفع كما نفعـني: إذا أردت أن تنجح في عمل فلا ترضى على نفسك أبدا، لأن عدم الرضى عن النفس يجعل منا أناسا يحبون الاستمرار في النجاح ولا يرضون بنجاح ثابت، وأعطـيكم مثالا من واقعكم، في شركات الهواتف في كل سنة يرتقب الملايـين مـن النـاس اصدار هاتف جديد لشركة ما، فلماذا يرتقبون؟ إن السـبب في ذلـك أن تلـك الشركات عامة لا ترضى على نفسها وتستمر في نجاحاتها وابتكاراتها، وهذا المثال

على مستوى كبير ولو نظرتم من حولكم لرأيتم مثل هـذا المثـال في أقـاربكم وأصدقائكم، الذين نجحوا واستمروا بنجاحاتهم، فلا ترضى على نفسك أيها الكريم إذا أردت الارتقاء.

حياة: الخيال سبب الإنتاج

يمقت الكثير منا الخيال، وإن الخيال سبب كبير في الانتاج، عندما نتخيـل كيف سنصبح إذا اجتهدنا سوف نولّد طاقة كبيرة في داخلنا تزيد في قدرتنا على الانتاج، فالموظف يتخيل نفسه لو استمر في الانتاج ماذا سيستفيد من مـديره؟ وكذلك الكاتب عندما يكتب ويتخيل مقالاته تعبر المشرق والمغـرب فيقرأهـا الناس، وإن أعظم تخيّل أن يرى الانسان نفسه في الجنة فيتمتع بأنهارها وأشجارها وسررها فيزداد نشاطا للعبادة، ولقد ذكروا لي قصة شاب من الجزائـر عنـدما حفظ القرآن في شهرين حفظا متقنا، فسألوه كيف حققت هذا لوحدك؟ فأجابهم أنه كان كلما أراد أن يحفظ تخيّل لحظة الوقوف على المنصة أو المسرح للتكـريم وأمامه جميع أقاربه وأصدقائه، فكان كلما تخيل هذا اكتسب قوة داخلية عظيمة فزادت همته، إنها قوة الخيال فلا تستهينوا بها، وجرّبوهـا في كـل نجاحـاتكم وأعمالكم ثم إذا وجدتم فرقا فتعالوا إلى هذه الفقرة من الكتاب وامسحوها بقلم أزرق وادعوا لكاتبها بالخير

حياة: ما هو البديل عندما تريد التغيير

اننا نعشق النقد، ونحب أن نتكلم فيما لا نعلم، هذه طبيعة البشر، في الليلـة الماضية كنت في مجلس، فطرح موضوع فيه فأبدى كل واحد منا رأيه وكانت آراءا مختلفة، وفي كل مجلس على العموم يظهر الكثير حماسه فيتكلم بكل شيء ويبقى ثلة من الناس يستمعون ويسمون انفسهم المنصتون، فلا يتدخلون في رأي ولا ينتقدون أحدا ولا يشاركون، وحديثي اليوم عن الذين يعارضون الاقتراحات، وأقول دوما لكل معارض ما هو البديل، كلنا جميعا نستطيع أن نبدي معارضتنا لآرائكم لكـن

من منا يعطي البديل إذا عارض، إن الاعتراض على المقترح هراء إذا لم يكن هناك بديل جيد، فعلام الكثير منا يتحمّس للنقد والاعتراض بلا بديل؟

حياة: في كل يوم نكتشف أنفسنا أكثر

نحن لم نتغير ولم يتغير من حولنا من البشر، كنا نظن أن العيد تغير ولا نشعر بلذة العيد في هذا الزمان على عكس ما كنا عليه في الماضي ونحن صغار كذلك نشعر أننا تغيرنا في المحبة للأشياء وفي الأعمال والأذواق، نحن أيها الكرام لم نتغير إنما صرنا نكتشف أنفسنا أكثر فأكثر كلما كبرنا، وصرنا نرى الأشياء الكبيرة صغيرة في أعيننا فلا تقلقوا ولا تجعلوا للكآبة منفذا لقلوبكم، فهذا طبيعي وهذه سنة الحياة، الأخوات يتزوجن فيرحلن عنا، والإخوة الصغار يكبرون فيتزوجون ويرحلون إلى منازلهم الخاصة وتبقى لنا أسرتنا الجديدة ثم يفارقنا أبناؤنا ونحن نكبر ونرجع إلى العزلة ثم نموت وتستمر الحياة ويحصل لهم كما حصل لنا، هذه سنة الحياة فلا تنزعجوا ولا تقلقوا أنفسكم

حياة: غيّر اتجاهاتك العقلية لتتغير

لن تتغير نظرة الزمان لنا أو ما يسميه البعض (الحظ والنصيب) إذا لم نغيّر أفكارنا العقلية فالمنعزل المتقوقع الذي لا يريد أن يفكر في الاختلاط بالناس لا يمكن أن يحل مشكلته وهو في الأساس لا يريد حلّها، كذلك آكل الربا ومحب الزنا وظالم الأيتام ومؤذي الجيران وبعض الفئات من الفرق التي تظن أنها وحدها الفرقة المسلمة المؤمنة وباقي الناس مجرد هوام كافرة، إن كانت هذه الأفكار في عقولنا فلن تتغير نظرة الزمان لنا، إننا حقا مزعجون، لماذا نظن اننا خير من غيرنا، وأننا أفضل الناس؟ هل نحن أفضل من فلان وفلان ونحن نتبع كالعميان رجالا لا دين لهم ولا أمانة، علينا أن نتخلص من اهواء النفس ونتمنى الخير والأمان لكل الناس ولا نخرج من بيوتنا وفي أنفسنا حقدا لأحد أو نظن أننا خير من أحد إنه الزهد الحقيقي، ونصيحتي لك أيها الكريم لتكون من خير الناس أن تخرج من بيتك وأنت تظن أن

كل الناس خير منك وأطيب، أما إذا خرجت من بيتك وتنظر إلى الناس كالحشرات فأنت مجرد حشرة لا ترى ولكن خدعتك نفسك فظننت أنك نسر.

حياة: أين أنت الآن؟ أخبرني

مصيبة أن لا نعلم أين نحن، ولم نسأل أنفسنا أين نحن ولماذا ومتى ولأجل، نحن جميعا نعلم لماذا خلقنا ولكن لم نسأل أنفسنا نحن أين الآن، هل نخطو في طريق البر والأمان والإيمان أم في غير ذلك من اللهو والعصيان، وأنتِ أيتها الكريمة هل حياتك غناء ولهو وزينة وثياب؟ وأنت أيضا وجّه لنفسك السؤال، منذ متى وأنت على الطريق تسير وهل حزت عنه أم بقيت في استقامة، في كل يوم يضرب قدمه بالدرّة عمر الفاروق رضي الله عنه ليذكر نفسه أين تكون، ولازلنا نبكي على فراق فلان وفلانة، ولماذا خانت حبي لها ولماذا تزوج ونسيني، أين نحن وأين صرنا، فكّروا في هذا أيها الكريم قبل أن ينتهي زمن التفكير ونكون بلا رصيد ولا زاد.

حياة: قسّم أعمالك لتسهل عليك

إذا أرادوا إدخال غرفة نوم كبيرة إلى البيت قسّموها إلى أجزاء وإذا أرادوا أن يحملوا حجارة ضخمة كسروها ثم حملوها، وكل عمل كبير إذا قسّموه هان وسهل واختصر الكثير من الوقت، وإنك لو بقيت في بيتك ليوم واحد لتعمل بديلا عن زوجتك لأرهقتك الأعمال وقلت في نفسك كيف تستطيع زوجتي أن تقوم بهذا كله في كل يوم، إنها عظيمة بالفعل، ولكنك لو راقبتها لوجدت أنها قسّمت وقتها وقسّمت لكل جزء منه وقتا محددا، بطريقة اللاإرادية، ففي الصباح ترتّب بعض الغرف وبعد أن تنتهي تحضر الغداء وتتركه على نار هادئة وفي الوقت ذاته تقوم بأعمال أخرى صغيرة، وبهذا يكتمل كل شيء في وقته، إنه فن تقسيم الأعمال فقسّم أعمالك ولا تجعلها دفعة واحدة لتسهل عليك وتنجزها في أسرع وقت.

حياة: انظر إلى ما لم تنجزه فقط

بعد إنجاز أعمالك لا تنظر إليها واستقبل بعينيك باقي الأعمال التي لم تنجز، وابدأ بوضع خطط سريعة لإنهائها، واستمر في العمل لأن قاعدة الحياة التي ذكرتها في الكتاب آنفا [إذا أردت أن تنهي أعمالك فاستمر في العمل] لأن العمل لا يمكن إنهاءه إلا بالاستمرار فيه، أما أن تنتظر معجزة فهذا محال، وهو من التكاسل فاحرص على الاستمرار لكي تنتهي فقط.

حياة: لا تهمل فن التنفس

بعد كل عمل شاق وبين الحين والآخر عوّد نفسك الاسترخاء على الكرسي واجعل ظهرك مستقيما وخذ نفسا عميقا تتحرك بطنك فيه وعاود التنفس مرارا على هذا النحو وخذ أكبر كمية من الأكسجين، فهذا يدخل الراحلة لدماغك وقلبك، إننا إذا أهملنا التنفس بهذه الطريقة إزداد الضيق لدينا، وفي القرآن الكريم وصف الله الذين تضيق صدورهم وكأنهم يصعدون إلى السماء ونحن نعلم أننا كلما صعدنا أصبحت كمية الأكسجين قليلة فيضيق الصدر لهذا، فتعوّد ان تأخذ نفسا عميقا بعد كل عمل فكري أو جسدي مرهق لتستعيد بذلك اشراح الصدر وتتغير لديك الأفكار وتصبح أكثر سعادة.

حياة: التعليم باهض لكن الجهل أكثر

إن مشكلة الجامعات عند العرب أنها لا تخرّج أناسا فاهمين للحياة عارفين بفنونها، تعطيهم كتبا وتقول لهم: اقرأوها لتنجحوا، فإذا رحلت السنة الأولى نسي الطلاب ما تعلّموا فيها ولهذا لا أؤمن بتعليم الجامعات ولا المدارس إنما كما قال الكثير من الحكماء يبدأ التعليم بعد الجامعات، ولكن مع هذا أقول لمن يترفّعون عن الدراسة وإكمالها ويقولون: التعليم باهض الثمن ويحتاج لوقت ومال وجهد وتعب وسهر، فماذا تقولون عن الجهل؟ إن الجهل أكثر خسارة وفضيحة للإنسان، وأكثر

من هذا كله من يملك جهلا مركّبا، وإننا نرى الكثير منهم هذه الأيام، الذين يقولون عن القلم هو مسطرة ويحلفون على ذلك، فهؤلاء لم يجهلوا حقيقة القلم فقط بل سمّوه باسم غيره، وهذا على سبيل المثال وهناك أمثلة أكثر وقعا لدينا ونراها فيمن يقال لهم (العنيدون).

حياة: أكبر مصيبة دراسة بلا تفكير

إنها مصيبة كبيرة جدا، أن نسعى في تعلم أشياء لا نعرف لماذا نتعلّمها، أليس العلم المعرفة والرغبة في التعلّم، فلماذا نتعلّم أشياء لا نفقه ما هي ولا نعرف لماذا نتعلّمها، ففي الجامعات يدرّسون على سبيل المثال كتاب (المنطق) هو علم من العلوم لكن لو سألت أي طالب في الجامعة لماذا تدرسه؟ لن يكون لديه جوابا صريحا صحيحا، إذا كنتم تريدونه أن يتعلّم المنطق فلماذا لا تخبروه عن سبب تعلّمه لهذا العلم؟

حياة: إذا لم تتفوق على المعلم فأنت تلميذ تافه

أذكر أن زميلا حلّ مسألة معقدة بطريقة سهلة وجديدة، وفرحنا لابتكاره هذه الطريقة فلقد تفوق على معلمنا بقوة، لكن المعلم قال في الفصل الآخر أن زميلنا مجرد غبي خرجت معه طريقة بالمصادفة، فقلت في نفسي أليس من العيب أن يقال هذا؟ إن التلميذ الحقيقي من يتغلّب على أستاذه ومن لم يتغلّب على أستاذه ولو في نهاية المدرسة فإنه تلميذ تافه، كم من تلميذ غلب أستاذه فلماذا الحقد أيها الأساتذة إنه لشرف لكل أستاذ أن يتغلب عليه تلميذه، فيرى ثمرة تعليمه فيه، ثم إنني أقول دائما: لماذا لا نشجّع طلابنا ليكونوا قدوة لمن خلفهم، لقد تعلّمت من أستاذ العلوم في تلك المرحلة قضية هامة، كان يقول لنا دائما بعد سنة أو أكثر بقليل ستشغلون مكاني وتصبحون معلّمين، لقد كنا نلهوا عندما يقول لنا هذا ولكن في الحقيقة قد تحققت كلماته وصار ما كان يقوله لنا، إنني أعشق أمثال هؤلاء من المعلّمين وأصلي عليهم دائما وأدعوا لهم بالخير.

حياة: كلما زادت معرفتك زادت قوتك

أستطيع أن أميز الآن بين الكاذب والصادق وبين المثقف والجاهل عندما أصمت لدقائق وأستمع إليهم في أي مجلس، ليس لأني عالم فقيه إنما هي المعرفة، أيها القارئ الكريم سأضرب لك مثالا حتى تعرف ما كنت أريد قوله: قبل أن تذهب لمجلس ما قرأت خبرا في الصحيفة ثم رأيت تعليقات للمفكرين على هذا الخبر وبالمصادفة طرح الموضوع في المجلس، فمن في المجلس اكثر ثقافة وإلماما بهذا الموضوع منك؟ لا أظن أن أحدا سواك قرأ هذا الخبر ودرسه وفهمه من جميع النواحي، في حينها لو استمعت إلى آراء الناس في المجلس ستعرف من منهم مثقفا ومن منهم يكذب في الأخبار، لأنك فهمت الخبر عن مفكرين كبار وعرفت معناه وما تحته من خبايا، لهذا كلما زاد اطلاعك على المواضيع بشتى أنواعها زادت قوتك ومعرفتك وصرت تميّز بين الخطأ والصواب فلا تبخل على نفسك بالإطلاع والمعرفة وثابر واجتهد في القراءة، ولا تهمل الكتاب فهو خير من يعلّمك في هذا الزمان.

حياة: مهما ابتعدت سترى هناك أبعد

لا تظن أنك حزت العلم كله، وأنك نلت المعرفة جميعها، واعلم أننا ننال من العلم قدرا لا يذكر، ولهذا مهما بلغت من العلم سترى أنك بعيد كثيرا ولو قرات بعض سير السابقين لوجدت بعضهم يطالع في كتبه أكثر من عشر ساعات في اليوم وبلغ الثمانين من العمر ثم يقول ليت الشباب يعود لأقرأ باقي الكتب في مكتبتي، فما بالك أنت يا من لا تقرأ كتابا واحدا في السنة، وتدّعي العلم والمعرفة، ثم إني لا أريدك أن تكثر من قراء الكتب بلا عمل، فالعلم هو العمل ولا خير في علم لا تعمل به، فإذا كان العلم لا يغيّر من فكرك واتجاهاتك إلى الأحسن فلا خير في تعلّمك هذا، لئن تكون جاهلا في الشيء خير من أن تعلمه ولا تعمل به.

حياة: لا تسخر منهم ومن أحلامهم

كم مرّة سخرت من إنسان فتفوّق على سخريتك وحقق أمانيه، إن الأحلام لا تنتهي وإن العزيمة في ازدياد وقد كانت أفضل عدّاءة بسباق الجري عام 1960 فتاة مشلولة تغلبت على شللها ومارست رياضة الجري حتى حازت على العديد من الميداليات الذهبية، فلا تسخر من أحلامهم فيحققها الله لهم ويبتليك أنت بالفشل، كلّما رأيت طفلا طموحا أو شابا ذا عزيمة فشجّعه وساعده إن استطعت ولا تصبح مثل هؤلاء الشرذمة من الناس لا يساعدون في بناء حضارة ولا يسمحون للناس بالعمل، فبئس ما صنعوا.

حياة: حب الحياة واختيار الموت

لا أعني أن يحب أحدكم الحياة وينسى الغاية، ولا أن يتمسّك بها فلا يرى إلا الثروة والسلطة والسيطرة وينسى أنه سيموت ويترك كل شيء خلفه، إنما أعني ان نفهم الحياة فنستمتع بها على وجه يرضي الله ثم يترك في قلوبنا سعادة لا توصف، ولقد جرّبت الشعور بالنجاح والانجاز وكثير منكم شعر به ولكن أقول لمن لم يشعر به أنك إذا أنجزت عملا ما وحظيت بالنجاح فيه ستجد أن للماء طعما خاصا وأن النوم له لذة وأن الآلام لا تعني لك شيئا ومن كان سببا في حزنك ليس له مقدار أو وزن، باختصار: ستعيش حياة كلّها قوة وصحة وعافية، فابدأ الآن واحقق أي إنجاز لتذوق هذه اللذة.

حياة: بالسؤال يتعلم الانسان

منذ أن بدأت الحياة تعلّم الأبناء من الآباء بالسؤال، إن العلم الذي يعلّموننا إياه مفيد لكن الأكثر فائدة هو ذلك العلم الذي نحصل عليه من كثرة الأسئلة، لأن الذي يتعلم من السؤال له رغبة في التعلّم على عكس من جلس في مقعد ويستمع إلى العلم، ولهذا لابد للمعلمين في المدارس أن يجعلوا تلاميذهم يستفسرون ويلمّحوا

لهم حتى يبتكروا أسئلة بأنفسهم، فإن حصة كما يسمونها فيها تساؤلات وإجابات خيرمن يوم كامل يفرض فيه العلم على الطلاّب فرضا، واغلبهم نائمون لا يعرفون عن ماذا يتكلّم الأساتذة الفضلاء فاحرصوا على العلم بالسؤال ولـــو أن المنـــاهج كثرت فيها الأسئلة لساعدت المعلّمين والطلاب على الإتقان.

حياة: الجانب المشرق

كلّما وقعت في مصيبة أو مشكلة انظر إلى أبعادها وجوانبها وابحـــث عـــن الجانب المشرق فيها، لقد سجن بعض العلماء فرآه بعضهم يبتسم فقيل له أتسجن وتبتسم؟ فقال: سأستغل خلوتي وابتعادي عن الخلق في تأليف كتاب لأنكم تعلمون أن المسجون لا يختلط بالناس وسيكون لديه وقت كبير من الفراغ، فنظر هـــذا إلى الجانب المشرق وكذلك أنتم عندما تصابون بمصائب أو مشاكل ابحثوا عن جانبها المشرق فهي كالظل ولو سألتك سؤالا: انظر تحت قدميك هل تجد ظلا؟ بالتأكيد هناك ظل لكن السؤال الأهم ما هو سبب وجود الظلال؟ إنها بسبب وجود نـــور وضوء كذلك المصائب لا تكون مصائبا إلا إذا وجدت الفرجات والحلول لكـــن الكثير منا يركّز نظره على المصيبة وينسى أن هناك حلولا حلوهـــا أو في مكـــان قريب.

في الختام....

أشكرك أيها القارئ الكريم على صبرك، وأرجوا أنك قد استفدت مما قرأته، وأريد أن أخبرك أحد أسرار الكتاب، وهذا السر هو:

(أن جميع ما في الكتاب ليس جديدا عليك ولكني كتبته للتذكير فقط فـــنحن البشر ننسى كثيرا، وليس لي فضل على أحد فأنتم أساتذتي الذين أتعلّم منهم، فإذا كان هناك أي استفسار فأرجوا التواصل)

والحمد لله رب العالمين

للتواصل مع المؤلف

Twitter: @ibrahim_shamlan

ibrahimalshamlan@gmail.com